الجمهورية الشعبية الديمقراطية الجزائرية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية و إنعكاساته على القضية الوطنية 1900م – 1939م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر تخصص المغرب العربي المعاصر

إشـــــــــــــــراف:

* أ.د. شايب قدادرة

إعداد الطالبتين:

- سليمة موادنة
- بثينـــة رقـام

## لجنة المناقشة

| الإسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د.عبد الناصر عمر | أستاذ محاضر" ب" | رئيسا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| أ.د.شايب قدادرة | أستاذ التعليم العالي | مشرفا ومقررا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| د.الحواس غربي | أستاذ محاضر"ب" | ممتحنا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |

السنة الجامعية : 2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

بالله نبدأ، وبه التمام وبإسمه يفتتح الكلام وله الحمد والشكر

في أول و آخر المقام فقال في محكم تنزيله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" (سورة النمل الآية 19)

جاء في الحديث القدسي

" عبدي لم تشكرني ما لم تشكر من قدمت لك الخير على يدي"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنال الغايات، بداية نتقدم بالشكر إلى أوليائنا الكرام، الداعين لنا في كل خطوة نخطوها

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف البروفيسور " قدادرة شايب" الذي تحمل معنا مشقة هذا العمل وكان لنا نعم المعين

نشكر رئيس قسم التاريخ "ناصر عمر" على كل ما قدمه لنا كأستاذ وكرئيس قسم

نشكر كل أساتذة القسم ولا ننسى أستاذ بلقاسم مرزوقي و إداريين

كما لا ننسى أن نشكر عمال المكتبة على خدماتهم ونخص بالذكر كمال

ونشكر كل مجموعات التاريخ في مواقع التواصل الإجتماعي على وقفتهم معنا فدعمنا وتزويدنا بالكتب فلهم الفضل الكبير

وكل من شجعنا بدعائه أو كلمته أو إبتسامته إلى كل هؤلاء كلمة شكر وعرفان على تعاونهم معنا

# الإهداء

أهدي عملي المتواضع وثمرة جهدي إلى الذي إن نسيت كل الدنيا فلست أنساه، إلى الذي غاب عن عيني فليس عن فؤادي يغيب، إلى الذي حرمت من لفظ اسمه إليك جدي الغالي" الحاج بلقاسم "

و إلى جدتي العزيزة "زهرة " التي رحلت عنا رحمها الله و أسكنها فسيح جناته

إلى التي جعل لله الجنة تحت أقدامها ، وريحانة حياتي

التي غمرتني بحنانها وأنارت دربي في الحياة ،وكل أمل أن يحفظها لله لي ويرزقني لله برها ورضاها إليك يا أمي الغالية" زهية."

إلى من كانا لي خير معين بعد الله عز وجل والدي العزيز " عزيز" حفظه الله

إلى إخوتي نسيمة ا،أسيا،نظرة،حبيبة،أحلام وإلى أخي الكبير ديدين ، والكتكوت الصغير إسلام

إلى أبناء إخوتي: أمير،أكرم(كيكي) ،سيفاكس،أرجوان،تسنيم،ساجد ورزان الله يحفظهم ويوفقهم

وإلى رفقاء دربي حياة وشهرة وإلى مدربي حفار الساس محمد وكل زملائي.

والى كل صديقاتي: حنان علواني، سمية براهمية، فوزية حبشي،و بثينة رقام زميلتي فالعمل هذا،موني، خديجة (دقدوقة)، لمياء و صوفيا و إلى كل زميلاتي في قسم التاريخ دون إستثناء

إلى أعمامي خاصة عمي جمال (شماي) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وعماتي وأولادهم

وإلى كل من عرفني من بعيد أو قريب.

موادنة سليمـــــــــــــــة (صبرينة)

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى قدوتي في هذه الحياة و مستشاري الأول في مسيرتي

الذي لم يبخل علي ولو بشق تمرة الذي يأخذ من روحي ليقدمها لي

الأب الحنون الذي رباني على الآخلاق الإسلامية والصبر " أبي الفاضل"

إلى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم "الجنة تحت أقدام الأمهات " إلى التي حملتني

وهنا على وهن وصهرت الليالي من أجلي يوما بعد يوم " أمي" مدرستي الأولى في الحياة

إلى أخواتي المؤنسات الغاليات: سارة، يسرى و عصفورة البيت رقية حفظهم الله

إلى عائلتي الثانية: زوجي الغالي وسندي في الحياة " علاء" و الغائب عن العين الحاضر في القلب

أبي الثاني " صالح" رحمه الله وطيب ثراه و أمي الثانية " فاطمة الزهراء"

أطال الله عمرها

إلى أخي الغالي " ياسر" وزوجته الكريمة " هاجر" و إبنتهما الكتكوتة " سدن" حفظها الله

إلى صديقتي " صبرينة" و إلى كل العائلة الكريمة إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي ثمرة

جهدي

رقام بثينـــــــــــــــــــة

| المختصرات باللغة العربية: | |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| ج | الجزء |
| د. ط | دون طبعة |
| د. م | دون المكان |
| د. س | دون سنة نشر |
| د. ن | دون ناشر |
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| ط.خ | طبعة خاصة |
| ع | العدد |
| م | الميلاد |
| ح. ع 1 | الحرب العالمية الأولى |
| ح. ع 2 | الحرب العالمية الثانية |
| ج.ت.و | جبهة التحرير الوطني |
| ث.1. ن | ثورة أول نوفمبر |
| **المختصرات باللغة الأجنبية:** | |
| édition | Ed |
| Numéro | N |
| ouvrage précédemment citée | Op.cit |
| office des publications Universitaires | OPU |
| page | P |

# المقدمة

**تعريف بالبحث و أهميته:**

منذ أن وطأت فرنسا أرض الجزائر حاولت فرنست و إدماج الجزائريين في الكيان الفرنسي وذلك من خلال سياستها الثقافية، إلا أن الشعب الجزائري حاول التصدي لهذه السياسة من خلال قيامه بالمقاومات الشعبية لتأكيد رفضه السيطرة الإستعمارية، غير أنه فشل في تحقيق أهدافه وتغيير أوضاعه مما إستوجب ضرورة الإنتقال إلى العمل السلمي.

حيث شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين بوادر حركة مقاومة وطنية، إختلفت في طبيعتها وأساليبها ونشاطها عن المقاومة المسلحة وتمثلت في النهضة الفكرية وميلاد الوعي الوطني في الجزائر من خلال بروز نخبة ذات ثقافة عربية وفرنسية، مثقفة واعية الفكر عملت في محاولات جادة للنهوض بالمجتمع الجزائري والتي تبلورت في عدة إتجاهات فكرية وسياسية متمايزة لكل منها أهدافها وبرامجها راهنت على العمل الفكري والسياسي ومنها الإتجاه الإدماجي.

حيث برز هذا الإتجاه أكثر على الساحة السياسية بعد إنتخابات 1919م، كما شكل دعاة الإدماج عام 1927م " **فدرالية النواب المسلمين الجزائريين**" بزعامة الدكتور إبن جلول بالإضافة إلى عدة شخصيات منها فرحات عباس، إبن التهامي وغيرهم.

**أسباب إختيار الموضوع:**

يمثل إختيار موضوع الإتجاه الإدماجي و دراسته من الجانب السياسي، نقطة تارخية هامة في تاريخ الجزائر بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة، لهذا وقع إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وآخر موضوعية

**الأسباب الذاتية**

- ✓ من أجل إشباع فضولنا في الإطلاع و التوسع في البحث وإدراك أسرار ومعرفة الحقائق، كما أننا رأينا أن هذا الإتجاه الإدماجي جدير بالدراسة قصد إبراز الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمة الأولى.
- ✓ و رغبتنا الملحة في معرفة أهم أهداف هذا الإتجاه ومعرفة الشخصيات الفاعلة فيه ودورهم السياسي تجاه الحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ بالإضافة إلى محاولة إثراء رصيدينا المعرفي في مجال التاريخ السياسي للجزائر بصفة عامة ومحاولة فهم دور الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية بصفة خاصة.

**أما عن الأسباب الموضوعية:**

- ✓ إن الهدف من اختيارنا هذا الموضوع يكمن في إزالة بعض الغموض عن الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية لأن أغلب الدراسات تهمش هذا الإتجاه وتتهمه بالتعاون مع السلطات الفرنسية.
- ✓ محاولة تقديم بحث علمي لإثراء المكتبة العلمية ببحوث تتنول دراسات تاريخية.
- ✓ أيضا محاولة الإلمام بجميع الجوانب التي إهتم بها الإتجاه الإدماجي.

**الإشكالية**

نظرا للدور الكبير الذي لعبه الإتجاه الإدماجي ، في المجال السياسي في فترة ما بين 1900م حتى 1939م فمن خلال كل هذا يمكن طرح سؤال جوهري يتمثل في:

- ✓ كيف ساهم الإتجاه الإدماجي في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية؟
- ✓ وإلى أي مدى نجح في تحقيق مطالبه ؟ وكيف كانت علاقته بالقضايا السياسية الأخرى؟

ويتفرع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعية الآخرى مثل:

1. ما هي الإرهاصات والجذور التاريخية للإتجاه الإدماجي ؟
2. من هم أبرز قادة لإتجاه الإدماجي ؟ وما هي أهم نشاطتهم ؟
3. إلى أي مدى ساهم نشاط الإتجاه الإدماجي السياسي في بلورت ورفع صوت القضية الجزائرية؟
4. ما موقف الإتجاه الإدماجي من قضايا الآخرى؟
5. ما مقوف فرنسا من هذا الإتجاه الإدماجي؟

**حدود البحث:**

لقد تناولت دراستنا هذه الفترة الممتدة من 1900م إلى غاية 1939م، وتعتبر هذه المرحلة هي الأهم و الأبرز في مسار نشاط الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية.

**المناهج الموظفة:**

و للإجابة على هذه التساؤلات و الإلمام بجوانب الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لكونه الأنسب للموضوع المعنون بالإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية 1900م- 1939م، ولأننا قمنا

بوصف الأحداث التاريخية في الفترة المدروسة و المنهج التحليلي وذلك لتحليل أهم الأحداث التاريخية، لأنه يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع لما يحتويه من تسلسل للأحداث و أدوات تحليل المعلومات

**وصف الخطة :**

و بناءا على ما تحصلنا عليه، من معلومات في هذه الدراسة أنجزنا خطة تتكون من:

**مقدمة**: إستعرضنا فيها، أسباب إختيار الموضوع، الإشكالية، التساؤلات الفرعية، المنهج المتبع، بالإضافة إلى وصف خطة و المصادر والمراجع المعتمدة و أخيرا الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل

**مدخل تمهيدي:** خصصناه لأوضاع الجزائر قبل 1900م و تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية و الأوضاع الإقتصادية والأوضاع الإجتماعية والثقافية، أي من سنة 1830م إلى 1899م.

**أما الفصل الأول:** جاء تحت عنوان الإرهاصات الأولى للإتجاه الإدماجي، وتناولنا فيه كتلة المحافظين 1900م وتطرقنا فيه تأسيسها ومطالبها و جماعة النخبة الجزائريين من 1892م إلى 1912م حيث عرفنا فيه سبب هذه التسمية وظروف تأسيسها ومطالبها كذلك تناولنا حركة الأمير خالد 1919م من التعريف به وكذا نشاطه ومنفاه.

**أما الفصل الثاني:** المعنون ببروز الإتجاه الإدماجي ( فدرالية المنتخبين المسلمين)، وتناولنا فيه نشأة الإتجاه الإدماجي من تأسيس وسبب التسمية بالإضافة إلى أبرز شخصياته من ابن جلول مولده ونشأته وكذا تكوينه السياسي ثم وفاته و فرحات عباس مولده ونشأته ونشاطه السياسي ثم وفاته وكذلك الشريف بن حبيلس ايضا مولده ونشأته ونشاطه السياسي و أهم مؤلفاته ثم وفاته وأيضا التعريف بالدكتور سعدان من حيث مولده ونشأته ونشاطه السياسي ثم وفاته كما تطرقنا إلى مطالب الإتجاه الإدماجي.

**أما الفصل الثالث:** الذي يحمل عنوان الإتجاه الإدماجي والقضية الوطنية وقد عالجنا فيه أسباب إنقسام كتلة النواب والنتائج المترتبة عن هذا الإنقسام بإنشاء الدكتور ابن جلول التجمع الفرنسي الإسلامي، أما الصيدلي فرحات عباس تم إنشاء الإتحاد الشعبي الجزائري، وتحدثنا عن دور كتلة النواب في بعض القضايا السياسية كدورها في مختلف الانتخابات وكذلك تطرقنا إلى الأساليب الاستعمارية لإرهاب الانتخابات وإفقادها قيمتها، كما خصصنا موقفها من المشاريع خاصة مشروع بلوم– فيوليت الذي عرف شعبية واسعة على المسرح السياسي وموقفها تجاه المؤتمر الإسلامي الأول والثاني والجهود التي بذلتها لإنجاح هذا المؤتمر لتحقيق مطالبها بالإضافة إلى مواقف كتلة النواب في الجانب الاجتماعي حيث عالجنا موقفها من قانون الأهالي لاستغلالهم،ثم تعرضنا إلى دور هذه الكتلة في محاولة لإيجاد حلول لانعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م بالجزائر، من خلال ما قدموه من مساعدات مالية للمتضررين منها.

وأتممنـــــــــا هـــذه الدراســـــــة

**بخاتمة:** والتي ذكرنا فيها النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا، وقد عززنا بحثنا هذا بملاحق تخدم الموضوع بشكل مباشر.

**المصادر والمراجع المعتمدة:**

من أجل إنجاز هذا البحث فقد إعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها:

- ✓ كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر لمؤلفه عبد الرحمان بن العقون الذي يتناول فيه كيفية تأسيس هذا الإتجاه الإدماجي ، وسبب تأسيسه بالإضافة إلى بعض مواقفه في الجانب السياسي والاقتصادي.

- ✓ كتاب ليل الاستعمار لمؤلفه فرحات عباس ذو أهمية بالغة في اعتماد بعض المعلومات الضرورية في الموضوع، كما يعد مصدرا قيما في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، لأنه اعتمد فيه على الطريقة النقدية.
- ✓ كتاب الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية لمؤلفه عبد الحميد زوزو ببعض الشخصيات.
- ✓ أحمد توفيق المدني وقد أفدنا هذا المصر كثيرا في بدايات الأمير خالد في نضاله السياسي.
- ✓ بالإضافة إلى مجلة الشهاب التي تعد من أهم المصادر وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي إستفدنا من خلالها معلومات عن المؤتمر الإسلامي.

وفيما يخص أهم المراجع التي إعتمدنا عليها فهي:

- ✓ شارل روبير آجيرو وكتابه تاريخ الجزائر المعاصرة من الإنتفاضة إلى الحرب، والذي يعتبر المراجع المهمة الذي أفادنا خاصة في المدخل من أوضاع الجزائر
- ✓ أبو القاسم سعد الله كتبه الحركة الوطنية الجزائرية بأجزائه الثلاث والذي أفدنا في جميع الفصول، و بشير بلاح كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة و عبد الكريم بوصفصاف كتابه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخر الذين أفدونا كثيرا في جمع مختلف المعلومات.

**صعوبات الدراسة:**

فقد إعترضتنا صعوبات جمة ككل الباحثين في مثل هذه الموضوعات التاريخية الشائكة، التي تتطلب البحث عن وثائق جديدة، أثناء جمعنا للمادة العلمية من مصادرها الأولية، وأهم هذه الصعوبات.

- ✓ ظهور أكبر وباء في تاريخ البشرية وباء الكورونا "كوفيد 19" الذي منعنا من التنقل بين المكتبات للبحث
- ✓ قلة المعلومات التي تطرقت بدراسة الإتجاه الإدماجي بشكل مفصل وان وجدت فهي مجرد إشارات وردت في الكتب أو في مقالات
- ✓ صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية بسبب الوباء ، وعدم تمكننا من الاطلاع على أرشيف فيدرالية النواب بقسنطينة.
- ✓ قلة المصادر التي تتناول موضوع النخبة الجزائرية عامة وبصفة خاصة شخصيات الإتجاه الإدماجي وهذا ما صعب علينا دراسة نواحي عدة من الموضوع.

ومن هنا نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، ورغم اجتهادنا لإخراج هذا الموضوع في أبهى حلة وأحسن صورة إلا أننا على يقين أنه يعتريه النقص، لأن الكمال لله والعصمة للأنبياء وعزائنا في ذلك القول المنشور" **من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد**".

# المدخل: أوضاع الجزائر قبل 1900م

1- الأوضاع الساسية.

2- الأوضاع الإقتصادية.

3- الأوضاع الإجتماعية والثقافية.

سنحاول في هذا المدخل التطرق إلى أوضاع الجزائر قبل عام 1900م والهدف من ذلك هو الإطلاع على حالة المجتمع الجزائري، والوقوف على آثار السياسة الإستعمارية الفرنسية وما نتج عنها من تحولات مختلفة منذ عام 1830م إلى غاية 1900م.

فلقد كان هدف السلطات الاستعمارية منذ دخلوها الجزائر، هو إدماج الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي بكل الطرق، لكنها وجدت صعوبة كبيرة بسبب تماسك بنياته الإجتماعية و الثقافية و كذا الإقتصادية، التي كانت قائمة على التشبث بالعادات و التقاليد بالإضافة إلى الدين والتمسك بالأرض، كما أن هناك عامل روح المقاومة ضد الإستعمار الذي كان ينظر إليه على أنه حملة صليبية.

ومن جانب آخر قامت بمحاربة الدين الإسلامي من خلال إعتقال و نفي وقتل رجال الدين و الأئمة الرافضين للتعامل مع الإدارة الإستعمارية ، بالإضافة إلى جعل أماكن العبادة تابعة لها،و شجعت على قيام الزوايا التي عملت على نشر و إدخال البدع و الخرافات و العادات الغير إسلامية إلى الممارسة الدينية كالطرقية مثلا.

هذه الأوضاع سواء كانت سياسية أو إقتصادية ،إجتماعية وثقافية، أثرت كثيرا على التركيبة الأساسية للمجتمع الجزائري .

**الأوضاع السياسية:**

شرعت فرنسا منذ إحتلالها للجزائر في طمس مقومات الدولة الجزائرية المتمثلة في مختلف مؤسساتها ومظاهر السيادة الوطنية و ربطها بفرنسا وإعتبارها مستعمرة فرنسية تابعة لها مباشرة[1]، وتعد سياسة الإدماج من أبرز السياسات التي إعتمدتها فرنسا لطمس عناصر الهوية الجزائرية العربية الإسلامية فأصدرت مجموعة من القوانين والقرارات الجائرة في حق الشعب الجزائري بداية بالأمرية الملكية (قرار ملكي) في 22 جويلية 1834م، والتي بمقتضاها ضمت الجزائر إلى فرنسا[2]، ثم توالت هذه القرارت والمراسيم في الصدور بلغ عددها ثمانية وخمسين (58) قرارا في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر(05) ثم صدر القرار المساند للمستوطنين الصادر في 15 أفريل 1845م، والذي يؤكد على إلحاق الجزائر بفرنسا[3].

و إعتمدت فرنسا التنظيم الإداري بالدرجة الأولى على السلطة المدنية التي سنتها للجمهورية الثالثة منذ 1871م، ويترأس هذه السلطة حاكم مدني[4].

---

[1] رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر،1981، ص99.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (1830-1945)**، تر: محمد المعرجي، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008، ص69.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ص 15.

[4] حاكم مدني، يعنينه مجلس الوزراء ويتبع وزارة الداخلية الفرنسية بدلا من وزارة الحرب وينفذ أوامرها مع إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا بواسطة دمج شؤونها في مختلف الوزارات بالحكومة الفرنسية في باريس خاصة بعد صدور مرسوم 26 أوت 1881م، للمزيد ينطر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)**،ج1، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر،[ د.س] ،ص227.

يمثل فرنسا يكون تابعا في شؤونه إلى وزارة الداخلية بدلا من الوزارة البحرية وكان يساعد الحاكم العام مجلس الحكومة ومجالس مالية مهمتها استثمارية لا تشريعية، وهي تناقش ميزانية الدولة التي أصبحت منذ سنة 1900م، تحكم بحكم ذاتي في الشؤون المالية فقط، ويمثل السلطة المدنية في الولايات الثلاث (03): ( العاصمة، قسنطينة، وهران ) ولاة المدنيون أما الجزائريون فكانوا لا يشاركون في إنتخاب رئيس البلدية الذي كان دائما فرنسيا[1].

وفي سنة 1871م أصدر قانون الاهالي أو ما يسمىّ " **الأنديجينا**"[2]، الذي يخول بموجبه للسلطات الحاكمة في الولاية والبلديات توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة ممتلكاتهم دون محاكمة[3]، ومنذ سنة 1869م وضع في الجزائر نظام يقضي بحكم موظف سامي فرنسي يدعى الوالي العام والذي يشرف على إدارة فرنسية بحثه تحكم من أجل الإستعمار ولفائدة الإستعمار[4].

كما كانت الجزائر مقسمة إداريا إلى مقاطعات ومحافظات وبلديات وهذه الاخيرة مقسمة بدورها إلى نوعين بلديات ذات صلاحيات كاملة يسكنها الأوروبيين وأنشأت بمراسيم صدرت عام 1848م أهمها: مرسوم 26 أوت 1848م التي جعلت من كل الأقاليم المدنية بلديات و كان عددها ثمانية (08) بلديات[5].

---

1() أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص15.

2() جاء به الاوروبيون عام 1881 م كقانون جديد وهو عبارة عن مجموعة من النصوص وضعت بقصد مسح الهوية الجزائرية واستبعاد الشعب من خلال الطاعة العمياء للأوروبيين وقد ساري المفعول حتى سنة 1944م ويتم من خلاله معاقبة المسلمين وإجبارهم على دفع الضرائب بدون نقاش، ومنعهم من حمل السلاح، وعدم الذهاب إلى الحج بدون رخصة، للمزيد ينظر: علي محمد محمد صالبي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمة الأولى**، [د.ط]، دار المعرف، بيروت، [د.س]، ص229.

3() عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر،2002، ص129.

4() أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،[د.ط]، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة، [د.س]، ص86.

5() نفسه، ص86.

و إقتصر وجودها على المناطق التي ضمت كثافة أوروبية معتبرة و كان على رأس هذه البلديات مستوطن منتخب من طرف الأوروبيين[1]، و بلديات مختلطة معظم سكانها جزائريون يديرها موظف فرنسي و يساعده قائد[2] أنشأت بموجب مرسوم 27 ديسمبر 1866م في الجهات التي أغلب سكانها من المسلمين و أستقر بها أعداد من الأوروبيين[3]، و كان الجزائريون لا يتمتعون بنفس الحقوق مع الفرنسيين و ذلك بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية و إتباع القانون الفرنسي في الأحوال المدنيـة[4].

كما أصدرت فرسنا مرسوم كريميو[5] ، في 24 أكتوبر 1870م بالإضافة إلى قانون التجنيس التلقائي الذي يجعل من أبناء الأجانب المولودين بالجزائر فرنسيين تلقائيا رغم عنهم [6]، و نجد أيضا أن الجزائريين كانوا محرومين من حقوقهم السياسية و مجردين من ممتلكاتهم و في المقابل نجد أن المعمرين يتمتعون بجميع الحقوق المادية و المدنية و قد عملوا مع نهاية القرن التاسع عشر على إقناع الحكومة الفرنسية بإعطاء الجزائريين نوعا من الحرية في التسيير شؤونها بنفسها بسبب إختلاف الوضعية الداخلية لسكان الجزائر عن وضعية سكان فرنسا [7] .

---

1() أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص86.

2() بشير بلاح، المرجع السابق، ص229.

3() محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، [د.ط]، موقع للنشر، الجزائر،2007،ص92.

4() حياة سيد صالح، **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين (18711895)**، [د.ط]، دار الهدى الجزائر ،[د.س]، ص40.

5() نص هذا المرسوم على تجنيس جماعي لليهود ومنحهم الجنسية الفرنسية وبذلك تحصلوا على الحقوق وأصبحوا أفضل مالا من الجزائريين شكلوا عنصرا إستيطانيا آخر إلى جانب الفرنسيين والأوروبيين، للمزيد ينظر: ناهد إبراهيم الدسوني، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربيين (1918-1938)**، [د.ط] نشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص78.

6() فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر:عبد العزيز بوباكير، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005 ، ص95،96.

7() صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسة **في تاريخ الحديث و أوضاعه المعاصرة ( الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، [د.ط]، مكتبة الأنكلو المصرية،القاهرة، [د.س]، ص190.

و فعلا فقد كان لسكان الجزائر ميزانية خاصة مستقلة إبتداءا من 1900م يسيرها المجلس المالي مما زاد من قوة المعمرين في التحكم بمصير الشعب الجزائري و الهيمنة على الميزانية التي تعد الركن الأساسي في تسيير نظام الدولة [1]، كما قامت فرنسا بإنشاء المكاتب العربية حيث وجهتها صعوبات كبيرة في التوسع وبسط السيطرة على الجزائر بسبب إمتناع أبناء الجزائر اللتعاون معهم [2]، لذلك فقد طرحت على السلطات الاستعمارية مشكلة إدارة الأهالي و كيفية التحكم فيهم[3] ، فقرر "**روبيتو**" إنشاء هيئة تكون جسرا بين سكان فرنسا سميت بالديوان العربي [4].

كما أطلق عليه مصلحة الشؤون العربية و كان هدفها إخضاع القبائل الجزائرية للنفوذ الفرنسي بالجزائر[5]، و عليه فإن إنشاء المكاتب العربية كانت بمثابت العنصر الرئيسي في حكومة الغرب، فقد كانت منذ البداية في نظر المستعمر كإجراء جيد وهادف من أجل مراقبة و تأطير رؤساء الأهالي [6].

---

1() فرحات عباس، المصدر السابق، ص107.

2() حميدي أبو بكر الصديق، **السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1848)**، مجلة البحث التاريخية، العدد1، 2017، ص13.

3() صالح فركوس، **إدارة المكاتب و الإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م و 1871م**، [د.ط]، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص12.

4() حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص13.

5() عبد القادر سليمان، **الإستبراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية (1832-1847)**، [د.ط]، دار القصبة للنسر، الجزائر،2012، ص172.

6() صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1915)**، [د.ط]، مديري النشر لجامعة، قالمة، 2010، ص72.

و على إثر هذه السياسة الفرنسية على اللجزائر و مجموعة القوانين الإستثنائية و الردعية ساهمت في بروز ردود أفعال مختلفة من مقاومة مسلحة و مقاومة سياسية، إذ عاشت الجزائر خلال العقد الأول من القرن عشرين فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبني تبلورها في شكل مقاومة وطنية [1].

**الأوضاع الاقتصادية:**

عمل الإستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر على تغيير الأوضاع بصفة عامة والاقتصادية بصفة خاصة [2]، وفي ضوء الأهمية التي إحتلتها الأرض الزراعية [3]، لم تتأخر الإدارة الإستعمارية على تعزيز عملية العدوان بالسطو على أملاك الجزائريين خاصة في مصادرة الأراضي[4]، وسلبها من أيدي أصحابها الجزائريين وقد إستولى الإحتلال الفرنسي على ملايين الهكتارات بعد أن تم طرد أصحابها منها[5] و عمل على إفقار الفلاحيين بتطبيق سياسة تقسيم الأراضي، حيث أن تشكيل هذه المساحات يقوم على حساب مجموعة الفلاحيين، وقد كانت الإدارة الاستعمارية تفكر في كل الوسائل الممكنة للإستحواذ على أكبر قسط من الاراضي[6].

---

1() أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص107.

2() أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص108.

3() أسامة صاحب منعم، **الاوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية (1830-1962)**، ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،ع 3، مج 4، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص223.

4() نصر الدين بن داود، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)**، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و، و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص51.

5() أسامة صاحب منعم، المرجع السابق، ص223.

6() جيلالي صاري، **تجريد الفلاحيين من أراضيهم (1830-1962)**، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و، و ثورة 1 نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2010، ص53.

ولم يبقى في أيدي الجزائريين سوى أراضي جدباء [1]، حيث كان الفلاح الأوربي ينتج ما يقارب ثلاثة أضعاف ما ينتجه الجزائري، تحقق هذا الفارق خلال سنوات كثيرة، مثـــــــلا عام (1830-1834)، حيث كانت نسبة ما يفلحه الجزائري الواحد هي 0,39 هكتار بمردود 1,6 قنطار بينما نسبة ما كان يفلحه الاوروبي الواحد هي 0,85 هكتار 3,7 قنطار، برغم من هذا الفارق فإن الفلاحة الاوروبية في الجزائر لم تنطلق بصفة قوية ألا بعد عام 1840م، وذلك بفضل سياسة توماس" **روبير بيجو**"[2] **Thomas Robert Bugeaud**، (1840،1847) وما أصدرته السلطة الفرنسية من القوانين[3] .

نذكر منها قانون 26 أفريل 1851م، حيث صدر هذا القانون ليقضي بتنظيم عمليات تمليك الأراضي للأوروبيين ويشترط في من تمنح له قطعة أرض من20 إلى 50 هكتارا لمشاركة بمبلغ مالي في إستصلاحها[4] ولا تصبح ملكا له إلا بعد مضي ثلاثة (03) سنوات على الإستقرار بها[5].

و قانون 16 جوان 1851م، ويقتضي هذا القانون بضم الاراضي الغابية و 60 ألف هكتار من أراضي القبائل التي أصبحت تابعة للدولة[6].

---

1() فرحات عباس، المصدر السابق، ص68.

2() توماس روبير بيجو Thomas Robert Bugeaud، ولد سنة 184 م في مدينة سميرج عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر عام 1837 م لقب مارشال فرنسا مكافأة له على خدماته في الجزائر و في عام 1841 نظم عملية إجتياح الجزائر و إكمال فتحها ينظر: بسام العسلي، **مشاهير قادة العالم،الماريشال بيجو ( 1784-1849)** ط ع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص12،11.

3() عميراوي أحميدة، **آثار السياسة الإستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر،2007، ص40.

4() آسيا بلحسيس حوري، **وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي** ، العدد7، ديسمبر 2011، دراسات نفسية وتربوية مجبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص90.

5() يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص16،15.

6() أسامة صاحب منعم، المرجع السابق، ص224.

كما نص أيضا إلزامية على حجز ومصادرة الاراضي الزراعية والرعوية التي تخلى أصحابها عن إستغلالها ليعطي الكولون فرصة الإستلاء عن مزيد من الاراضي[1]، ويتألف هذا القانون من خمسة (05) فصول الاول حول الدومين الوطني والثاني حول دومين المقاطعات والبلديات والثالث حول الملكية الخاصة والرابع حول نزع الاراضي الملكية والاحتلال المؤقت من أجل المصلحة العامة أما الفصل الخامس والأخير فيتعلق بجملة من الاجراءات العامة[2].

مرسوم 11 جويلية 1858م، بمقتضى هذا المرسوم قامت فرنسا بمصادرة أرضي فلاحية كان يمتلكها مائة وستون (160) فلاحا جزائريا، لتوسيع مركز الإستيطان (للمزيد ينظر الملحق رقم 01) [3] الذي بدأ أعماله التوسعية تلبية لرغبة الكولون[4].

كما إعتمدت فرنسا على السياسة الجبائية في تحقيق مخططاتها في المجال الإقتصادي، والهادفة إلى تهميش الشعب الجزائري، كما كان له دور مباشر في تدعيم مداخيل خزينتها من خلال إخضاعه للضرائب[5]، والتي تعد من أخطر المشاكل التي واجهت الجزائريين إبان فترة الإحتلال الفرنسي[6].

---

[1] عدة بن داهة، **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، ج1، [د.ط]، 2007،ص343.

[2] صالح حيمر، **السياسة العقارية في الجزائر (1830-1930)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص 97.

[3] ينظر الملحق رقم 01 ، ص263.

[4] عدة بن داهة، المرجع السابق، ص90.

[5] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، [د.ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص170.

[6] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، [د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2014 ص110.

وقسمت الضرائب إلى نوعيين الضرائب العربية والتي بلغت نسبتها بين 15 و 20% من مداخيل الوحدات الانتاجية الجزائرية والضرائب العامة قسمت بدورها إلى الضرائب المباشرة والضرائب الغير مباشرة[1]، ذلك لأن الشعب الجزائري خضع لتشريع ضرائبي خاصة دون أن يكون له مقابل يستفيد منه، وكان الجزائريون يدفعون الضرائب الفرنسية[2]، فإنهم علاوة على ما يدفعون مثل الاوروبيين فكانوا يدفعون الضرائب العربية[3] وهي تشمل ضرائب على الأرض و الانتاج وعلى الثروات الحيوانية والمساكن، وأخرى على الأفراد فقد بلغ متوسط ما يدفعه الجزائري من الضرائب العربية سنة 1860م حوالي 12 فرنك سنويا وقسمت الضرائب العربية إلى أربعة أنواع[4]، الضريبة على الأرض (العشور الحكر) والضريبة على الماشية (الزكاة) والضريبة الرأس ( الخاصة لمنطقة زواوة) وضريبة الرملة ( الخاصة بالمناطق الصحراوية)، وكانت تجمع بواسطة القياد والشيوخ القبائل تحت رعاية المكاتب العربية [5].

وإلى جانب مأساة الأراضي الزراعية ومصادرة أملاك الجزائريين لصالح المعمرين عمدت أيضا السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الإستعمار حيث عمد هذا الأخير على مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس ،والفضة ،الذهب ،الجلد ،الحياكة،الصناعة الحريرية والبحرية...، والذي شهذا لها المؤرخون الأجانب على إزدهارها[6].

---

1() بشير بلاح، المرجع السابق، ص259.

2() عبد الله مقلاتي،المرجع السابق، ص110 .

3() صالح عياد، **المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر (1870-1900)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص112.

4() عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص110.

5() المرجع نفسه، ص110.

6() محمد بلغيت، **الجزائر في مؤتمر باندونغ**، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر،[د.ط]، دار كتاب الغد، الجزائر،2007، ص6.

وحرم الجزائريين من كل حركة صناعية، وعلى إثر هذا نجد أن المستوطنين قد سيطروا على 28,65% من قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحهم الخاصة وعلى 75% في قطاع التجاري وهذه الصناعة مكنتهم من إحتكار التجارة الداخلية والخارجية ولذلك إعتقد فرحات عباس أن الإستعمار قوة جبارة قادرة على إلحاق الأذى بالمستضعفين وسلبهم مصدر رزقهم [1]

**الأوضاع الثقافية و الإجتماعية:**

كانت الجزائر قبل الإستعمار الفرنسي تعم بالمساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس وهي بمثابة مراكز لتعليم الكبار والصغار وفي مختلف المستويات التعليمية[2] ، وكانت الاوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية اسياسة التجهيل التي إنتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830م[3]، حيث كانت سياسة الإحتلال تعمد إلى الحط من شأن تراث البلاد الحضاري وإلى تشويه ثقافته ودينه على حد سواء[4]، لبولغ هذا الهدف عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدماها على التراب الجزائري بمحاربته والإستلاء على الأوقاف بإعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط الإستعماري [5].

---

1() أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية ،ع 28، جامعة بابل كلية العلوم والإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ص167.

2() أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر**، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص60.

3() رابح تركي، المرجع السابق، ص88.

4() أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص40.

5() عمار عمورة، المرجع السابق، ص124.

ومنه فإدارة الإحتلال جعلت من التعليم نصب عينيها، فنجد أن المستعمر حاول القضاء عليه ليتمكن من مسح الهوية الجزائرية العربية و الإسلامية، وبدأ في تنفيذ مخططاته إتجاه الجانب التعليمي بمحاربة اللغة العربية وإبعادها تماما من الإدارة ومن معاهد التعليم ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها[1]، حيث قامت بإصدار مجموعة من القوانين والقرارات الرامية إلى غلق المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية، كما هدمت البعض منها وراقبت الباقي[2]، وفرنست جميع مراحل التعليم وحاربت التعليم الحر وعملت على تعطيل مختلف النوادي العربية الحرة التي تقوم بنشر اللغة العربية بين الشباب وتعمل على تربيتهم تربية عربية إسلامية[3]، في مقابل ذلك أسست مدارس مسماة عربية– فرنسية في مدينة الجزائر ثم إحداثها فيما بعد في مختلف المدن الأخرى وكان هدفها نشر الثقافة الفرنسية[4].

فمعظم المواد الادبية والعلمية والتقنية حتى و إن كانت قليلة تعطى باللغة الفرنسية، ولم يخص للغة العربية إلا ساعات قليلة لا تفي بالغرض[5]، كما أنها قامت بالسيطرة على التعليم الديني ومؤسساته ورجاله مع توجيهه نحو خدمة مصالح فرنسا[6].

---

[1] عبد الرشيد زروقة، **جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940)**، ط 1، دار الشهب، لبنان، 1999، ص28.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص43.

[3] علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر ( المقاومة والثورة التحريرة)** ج 2، [د.ط،] طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص18

[4] نفسه، ص18.

[5] حسان صبحي، **العقيدة التربوية الإستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830–1962)**، [د.ط]، أنوار المعرفة، الجزائر،2004، ص 196.

[6] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، [د.ط]، دار الأمة، الجزائر، 1999،ص47،48.

بالإضافة إلى هذا قامت السلطات الفرنسة عام 1870م بإغلاق المدارس الإبتدائية ( 32 مدرسة إبتدائية )، بحيث لم تسلم من هذا الإجراء 16 مدرسة عربية فرنسية سنة 1882م[1]، ( 1300 تلميذ مسلم ) ومعهدان عربيان فرنسيان وثلاث مدارس دينية إسلامية[2]، حيث لجأ منظور الإستعمار الفرنسي إلى تقسيم التعليم الإبتدائي إلى ثلاث مراحل، كما أصدر قانون إجبارية التعليم 1882م والقانون الخاص بالجزائر 1883م، مما ساهم في رفع هذه المدارس والتلاميذ بعد هذه السنة[3].

لتمتد يد الإستعمار إلى المساجد التي حول أغلبها إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، كما أن المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا الإتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم وقد كانت اللغة أكثر النظم الوطنية الجزائرية معاناة[4]، وفي الوثائق الفرنسية الرسمية أن التعليم العربي الإسلامي كان مزدهرا سنة 1830م، حيث كان يتألف من مستويات التعليم الثلاث المعروفة اليوم ( الإبتدائي، الثانوي والعالي ) وكان التعليم الثانوي والعالي مجانا أما الإبتدائي فكان بأجر إختياري ضعيف وجميع أنواع التعليم لا تقدم إليها الدولة الجزائرية اي مساعدة فكان تعليما حرا بمعنى الكلمة[5].

---

[1] عبد الحميد زوزو، **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا و آسيا**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، [د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص73،74.

[2] شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، ط 1، باريس، 1982، ص 112.

[3] عبد الحميد عومري، **التعليم الإبتدائي بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية (1880-1914)** ، العدد 8 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات [د.س]، ص247.

[4] أبو القاسم سع الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، ط4، دار الغرب، بيروت، 2009، ص60.

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)**، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص22.

كما أن المعلمين كانوا أيضا أحرارا فهم لا يخضعون إلى أية ترقية ، كما أنهم كانوا يحصلون على الشهادة ( الإجازة ) من أستاذ معروف وكانت المدارس كثيرة، ورواتب المعلمين مضمونة من مداخيل المساجد ( الوقف ) [1].

ومما لا شك فيه أن التعليم وجد لخدمة الجالية الفرنسية لا غير وإذا قدم منه بعض الشيئ للجزائريين فإنه لا يخرج عن الطابع الإستغلالي لهذه الفئة من الطلبة[2]، كما إنعكس هذا الميز في إقصاء الجزائريين من خدمات التمدرس بإعتبار أن البرامج المخصصة لمدارس الأهالي لم ترقى في مستواها ومضمونها إلى المدارس المخصصة للمعمرين وهي أيضا خالية من اللغة العربية رغم ما نص عليه مرسوم 1883م والقاضي بمجانية التعليم وتعميم العربية والفرنسية في المدارس الاهلية[3]، ولهذا فإن العائلات الجزائرية قد تحفظت من الوهلة الأولى من إنتساب أبناءها إلى المدرسة الفرنسية وظلت عالقة بمسار التعليم العربي والظاهر أن معارضة الجزائريين كان مرتبطا أساسا بانتمائهم الديني واللغوي والحضاري، بإعتبارهم أن التعليم الذي نادت بها لإدارة الفرنسية لم تحترم فيه العهود والدين الإسلامي والأوقاف ولا رجال الدين و لا اللغة العربية[4]، التي إعتبرها الفرنسيون لغة أجنبية وميتة[5]، وعليه يمكن القول أن عملية التثقيف الإستعماري إستهدفت في مجملها غرس الأيديولوجية الكلونيالية لدى نخبة من الاهالي والعمل على نشر اللغة الفرنسية بشكل محدود[6].

---

1() أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص22.

2() أحمد مريوش، **أعمال الملتقى الوطني حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال (1830-1962)**، ولاية عنابة، 14-15 جوان 2009، الجزائر، 2011، ص125.

3() نفسه، ص125.

4() أحمد مريوش، حولية المؤرخ، ع، 9-10، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2010، ص 258-262.

5() أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، المرجع السابق، ص61.

6() خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، ج 1، ط 2، دار كردادة للنشر، الجزائر، [د.س]، ص69.

ولم تقتصر سياسة الإستلاء على الأحباس والقضاء على مؤسسات الأوقاف فقد أخلت بالحركة التعليمية بمستواها العلمي الذي هو ضعيف أصلا وفي حاجة إلى الترقية منهجها ومحتوى و أداة وإنما إمتدت تداعيتها إلى الجوانب الإجتماعية[1]، حيث عملت الإدارة الإستعمارية على إختراق وتفكيك المجتمع الجزائري مع إلغاء مقومات الهوية الوطنية الجزائرية إذ لم تتعامل السلطة الفرنسية مع الشعب الجئاري ككيان إجتماعي متماسك[2] .

أما بالنسبة للخدمات الصحية فلم تلقى إهتمام كبير من طرف السلطة الإستعمارية حيث كانت إغلبية الجزائريين لا يعرفون الطبيب والمستشفي حيث كان التداوي في معظم القرى والأرياف يتم بالطرق التقليدية[3] كما إرتفعت نسبة الإجرام و تفشي الآفات الإجتماعية وغلاء المعيشة في وصف أحد الجزائريين هذه الظاهرة بقوله: " **ونبهي إلى ما رأيته بعين رأي هذه الاعوام من الزيادة في إرتفاع الأسعار وغلاء الأقوات حتى بلغ رطل البصل المكروه مائة فرنك كما رأيت صبيانا ذكورا أو إناثا لا يتجاوزون أربعا أو خمسا من أعمارهم يتقاطرون ويتزاحمون على السلل وصناديق الزبل وسقط المتاع ويلتقطون من تلك الصناديق نفضات الموائد للإقتينات**" [4].

ولتفكيك المجتمع الجزائري عملت السلطات الإستعمارية على نشر الفتنة بين القبائل، وتقسيم السكان إلى أصليين ( بربر) وغزاة دخلاء (العرب)، وبث التفرقة بينهم[5].

---

1() عبد الحميد زوزو، **الثقافة والتعليمان الحر والرسمي في العهد الفرنسي**، [د.ط]، دار هومة للنشر والوزيع، الجزائر، 2017، ص15.

2() علي تابليت، **الحكم الإستعماري الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، مجلة أول نوفمبر، ع 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2011، ص15.

3() محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، د.ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، [د.م] ، 1999، ص27.

4() أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص169.

5() بشير بلاح، المرجع السابق، ص157.

كما برزت ظاهرة التمييز العنصري بين الجزائريين والأوروبيين بحيث أصدرت الإدارة الفرنسية قانون لمنع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة وذلك تخوفا من ملاحظة الفرق بين العاصمة التي يسودها الرقي الإجتماعي الذي يعيشه المستوطنون ووضعهم المتدهور وسوء حالتهم الإجتماعية.[1]

[1] أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط 1، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص113.

الفصل الأول: الإرهاصات الأولى للإتجاه الإدماجي

المبحث الأول: كتلة المحافظين 1900م.

المبحث الثاني: جماعة النخبة الجزائريين

**(1892م-1927م)** .

المبحث الثالث: إصلاحات 04 فيفري 1919م.

المبحث الرابع: حركة الأمير خالد 1919م.

**المبحث الأول: كتلة المحافظين** 1900م

تعني كتلة المحافظين، بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي وكل الخطط التي تدخل تغيرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري، كما تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة[1]، تشكلت هذه الفئة سنة 1900م من كل الطبقات التي قبلت المحافظية[2]، والتي تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء[3]، ومن المحاربين القدامى وزعماء الطرق الصوفية وبعض الإقطاعيين[4].

وكان الفرنسيون ينعتونهم بالمحافظين لأنهم أرادوا المحافظة على أصالة الطابع العربي الاسلامي للجزائر مع الإستفادة من تجارب الأوروبيين وعلومهم ،كان شعارهم " نعم للإصلاح بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية ومن أشهر رجالات المحافظين **عبد القادر المجـــاوي**[5].

---

[1] () خثير عبد النور، و أخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2009، ص14.

[2] () أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**، ج 1، [ د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص50،51.

[3] () أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج 2، المرجع السابق، ص145.

[4] () أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص68.

[5] () أحد قادة الإصلاح، كان أستاذ اللغة العربية والقانون الإسلامي في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة، وقد ساهم المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ومحاضراته ونشاطه الصحفي، للمزيد ينظر: محمد بلعباس،**الوجيز في تاريخ الجزائر**،[ د.ط]، دار المعاصرة للنشر والتوزيع المحمدية،الجزائر، 2009، ص14.

**وعبد الحليم بن سماية[1] و محمد بن رحال[2]، محمد العربي[3]،عمر بن قدور[4]،...** وغيرهم، (للمزيد ينظر الملحق رقم 02 ) [5].

[1] الذي كان أيضا أستاذ في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة، و أحد الدعاة البارزين للقومية الإسلامية قي الجزائر ونظرا لمكانته كأستاذ في المدرسة رسمية فإن آراءه كانت في عمومها محترمة من المجتمع الجزائري وحتى من بعض الفرنسيين، للمزيد ينظر: محمد بلعباس،المرجع نفسه، ص15.

[2] ولد بمدينة ندرومة 16 ماي 1857 وكان أبوه حمزة بن رحال من رجال القضاء للأمير وكان أيضا أدبيا ومن أتباع الطرق الصوفية،يعتبر من أبرز عناصر هذا الجيل الذي أواد الفرنسيون أن يجعلو منه وسيطا بينهم وبين الجائريين فجمع بين الثقافتين وبين اللغتين وتوظف عندهم، ولكن لم يتخل عن أصوله وتراثه الوطني والديني و رغم الجاه العائلي والمكانة الإجتماعية كان ابن رحال صوت الجائر العميقة وصوت التاريخ فهو رجل علم ودين وهو مؤلف وباحث وأديب ورجل مدافع عن العربية والإسلام وكان صاحب زاوية ينظر: أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجائر الثقافي ( 180-1954)**، ج 6، ط 1، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998،ص ص 223،224.

[3] ولد في شرشال سنة 1850 وتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة والدين والقرآن ثم إنتقل إلى العاصمة ودخل المدرسة العربية الفرنسية ثم مدرسة الطب، نال شهادة الدكتوراه بباريس، كانت مواقفه شبيهة بمواقف ابن رحال من الجيل الثاني الذي نشأ في العهد الفرنسي وتلقى ثقافة مدوجة وتحصن بالدين وتعلم الطب في الجائر وباريس، كما تولى النيابة في المجلس البلدي في مدينة الجزائر منذ 1888 طالب لجنة جول فيري 1891 بإلغاء قانون الأهالي وإحترام القضاء الإسلامي والتعليم بالعربية ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجائر الثقافي ( 180-1954)**،ج 6،المرجع السابق، ص ص 226،227.

[4] عمر بن قدور (1886-1932)، صحفي كاتب،شاعر من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجائر، عرف باتجاهه السلفي الإصلاحيمن أهل مدينة الجزائر، وبها نشأ وتعلم،أنشأ جريدة الفاروق في 28 فبراير 1913، وعني بالقضايا التي تهم المسلمين في العالمين، العربي والاسلامي، فنشر مقالات في صحف مصر والآستانة عاصمة الخلافة، فأخذ عليه الاستعمار الفرنسي نزعته التركية الاسلامية، وصادر جريدته الفاروق ونفاه إلى الأغواط، حيث ظل معتقلا حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي 1920 حول جريدته الفاروق إلى مجلة، وأصدر العدد الاول في 8 أكتوبر من عام نفسه،ثم إعتزل الصحافة وآوى إلى شبه عزلة صوفية، من آثاره "الإبداء والإعادة فيمسلك سائق السعادة" ينظر:عادل نويهض،**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة والنشر ،بيروت،1980،ص ص 243،244.

[5] ينظر الملحق رقم 02، ص263.

ويمكن تقسيم عناصر هذه النخبة من خلال نظرهم إلى قسمين:

**القسم الأول:** أرادوا التغير ولكن داخل الإطار العربي الإسلامي للجزائر ورفضوا التجنيس والتعليم الإجباري الفرنسي وبالمقابل طلبوا فرنسا تنظيم المدارس العربية الإسلامية وإعادة العمل بالقضاء الإسلامي والمساواة في الحقوق السياسية، وعدم التدخل في العادات والتقاليد وحملوا شعار المتمثل في الإصلاح، لكن من خلال المحافظة على عناصر الشخصية الجزائرية وتقاليدها، حيث كان أغلب عناصر هذه الكتلة ينتمون إلى هذا القسم[1].

**القسم الثاني:** ذهب عناصره إلى تشجيع التعليم الفرنسي، وحمل رسالة فرنسا الحضارية في الجزائر لكن في المقابل عارضوا التجنيس والخدمة العسكرية الإجبارية والإدماج ومن أهم عناصر[2] **مولود بن المهوب**[3].

وظهرت كتلة المحافظين بسبب تردي الأوضاع الإجتماعية والعلمية و الإقتصادية وبهذا بادروا بالإصلاح الديني والأخلاقي[4]، أخذت هذه النخبة من الثقافة العربية حظا معتبرا منذ أواخر القرن التاسع عشر وحظا آخر من الثقافة الفرنسية، وبالمقابل تودد لها الإستعمار الفرنسي من أجل أن تلتزم الحياد[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية ج2**. المرجع السابق، ص148.

2 () نفسه، ص149.

3 () مفتي قسنطينة لمدة طويلة وهي مكانة لا يتقلدها عادة إلا من كان ذا منزلة عليا في شؤون الدين والقضايا الشرعية والاجتماعية كان أستاذ الفلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في المدرسة العربية الفرنسية بقسنطينة، وعلى يده تحولت كتلة المحافظين إلى حركة فعالة ونشيطة ومؤثرة ذات برنامج إصلاحي، للمزيد ينظر: محمد بلعباس،المرجع السابق، ص15.

4 () عمار طالبي، **إمام ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، [ط.خ]، دار كراكدة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص202.

5 () سليمان الشيخ، **دراسة تحليلية للحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، [ د.ط]، الدار المصرية، القاهرة، 2002، ص200.

على مستوى التعبير والسلوك على الأقل حيث أتاح لها نشر التراث القديم ضمن السياسة الفرنسية، وخير من مثل هذه الفئة في التأليف **ابن أبي شنب**[1].

وكانت هذه النخبة أكثر تعلقا بتقاليد المجتمع الجزائري، وبالتالي عبرت عن نفسها خارج الأشكال العصرية، داعية إلى الحفاظ على أصالة المجتمع الجزائري[2]، حيث دعت هذه الكتلة لمناهضة التجنيس الإسلامي و العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية في ما يخص شؤون المسلمين لا سيما الأحوال الشخصية، ودعوا إلى ضرورة إحترام العادات و التقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري والتي كان موجد عليها قبل مجيء الإحتلال الفرنسي، كما دعوا إلى ضرورة إلغاء قانون التجنيد الإجباري العسكري المفروض على أبناء الأهالي الجزائريين لكونه وضع على أساس عنصري واضح يجعل أبناء الجزائر يشاركون في حرب لا تعنيهم وبدون أي فائدة تجنى من هذا التجنيد[3].

ودعوا كذالك إلى تعميم وتطوير اللغة العربية، وقد بلوروا قومية لغوية حقيقية وإعتبروا اللغة العربية لغة القرآن، وحاولوا فرض ثقافة واحدة على كامل البلاد، فخطاباتهم كانت تتجاهل الثقافات الشعبية، وذلك للحفاظ على اللغة العربية في الأوساط المحلية، فاللغة العربية عندهم ليس أداة لنشر المعرفة فقط، بل هي دعامة الدين الذي يجب أن يكون له التأثير الأعمق على الأفكار[4].

---

[1] ولد 1869 في مدية تعلم فيها أوليات العلوم بما فيها القرآن الكريم، وكان من تلك الفئة المضطهدة من طرف الإستعمار الفرنسي، وقد تدرج في التعلم، فإنتقل إلى العاصمة وإلتحق بالمدرسة النورمالية ( مدرسة الأساتذة ) وصادف ذلك بداية تحول للفلسفة الإستعمارية نحو تعليم الاهالي وقد عارض سياسة إدماج، للمزيد ينظر: ابو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دارالغرب اللإسلامي، بيروت، 1996، ص196،197 .

[2] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص200.

[3] بشير كاشة الفرحي، **مختصر ووقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009 ص 103.

[4] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص121.

فتجديد اللغة العربية لا يهدف إلى وضعها في مستوى المزاحمة مع اللغة الفرنسية بل جعلها أداة أمام التأثيرات الأجنبية، وإعتقدوا أن الجزائر ستعود إلى الوجود لا عن طريق العمل السياسي، و إنما بواسطة الأفكار الإصلاحية الدينية التي هي وحدها قادرة على منع احتواء الأهالي الجزائريين وإندماجهم في المجتمع الإستعماري، وأكدوا على الإنتماء إلى الامة بمفهومها الإسلامي ونفي الإنتماء الطبقي[1].

كما دعوا الشعب الجزائري إلى التمسك بالدين الإسلامي، فهو في نظرهم القوة الوحيدة القادرة على توحيد مختلف عناصر المجتمع، فالقومية غير قادرة على ذلك بل العكس فهي سبب من أسباب إنشقاق مختلف عناصر المجتمع وإعتبروا الإسلام أنه الدين الذي يحافظ على المجتمع الجزائري، ودعوا إلى ضرورة فصل الدين على الدولة وعدم تدخل السلطات الفرنسية فيه وعملوا على تشجيع التجار الكبار وحثهم على إدخال المفاهيم و أساليب النطام الرأس مالي في نشاطتهم الإقتصادية وعملوا كذلك على محاربة الطرق الصوفية والتي كانت متواطئة مع الإستعمار الفرنسي[2].

كما دعوا إلى ضرورة تحقيق المساواة فيما يخص التمثيل النيابي والضرائب والإستفادة من الميزانية مناصفة بين الجزائريين والمستوطنين وتجنب إستعمال العنف، وإعضاء الجزائريين حرية الهجرة[3]، وقد قدموا للسلطات الفرنسية قائمة شاملة لمختلف المطالب والتي قدمت إلى رئيس الجمهورية الفرنسية لوبيه (Loubet) في أفريل 1903م وهي عبارة عن مطالب غير متجانسة فنجد مثلا: المطالبة بوسائل ناجعة للحفاظ على ملكية الاهالي، والتخلي عن نزع الملكية[4].

---

1 () محمد حربي، مصدر السابق، ص122.

2 () نفسة، ص122.

3 () بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-189)، ج1**، المرجع السابق، ص120.

4 () شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**، تر: حاج مسعود بن عريبي، ج2، [ د.ط]، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص701.

وبالإضافة إلى ذلك تتفق جميع هذه المطالب على ضرورة التخفيف من وطأة الضرائب وتوزيعها بالعدل والإنصاف، وإعادة صلاحيات للقضاة الجزائريين، كما طالبوا بأحقية المستشارين في البلديات على أن ينتخبوا رؤساء البلديات بناءا على مرسوم 1866م، و إلغاء المحاكم الخاصة، وجعل اللغة العربية برتبة اللغة الفرنسية ودعوا إلى ضرورة قبول الشباب الجزائري في المدارس العليا[1].

وما لوحظ على هذه الكتلة أنهم إقتنعوا بفكرة أن الجزائر لا تستطيع هزم فرنسا وحدها لذلك دعوا إلى الإبقاء على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الإستعمار الفرنسي التي كانت تهدف إلى إذابة الجزائر أي أنهم كانوا متحمسين للوطنية بشكلها القديم كما أن مطالبهم كانت غير معقدة[2]، كما حاول بعض المحافظين الذين هاجروا إلى المشرق بعث جرائد تحتوي مضامين تعبر عن الوفاء للعقيدة والثقافة الإسلامية وتبني العلوم والتقنيات العصرية الجديدة لكنهم لم ينجحوا في ذلك بصفة كاملة[3].

وبذلك يمكن القول أن كتلة المحافظين كانت نشاطاتهم محصورة في التعليم وتحقيق التراث وعدم معارضة الإستعمار بشكل كبير[4].

---

[1] () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص701.

[2] () محمد بالعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص14.

[3] () محفوظ قداش، **الجزائر الجزائريين**، المصدر السابق، ص238.

[4] () عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط3، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص206.

## المبحث الثاني: جماعة النخبة ( 1892-1927)

ولدت في ظل الإحتلال الفرنسي[1]، كأفراد مثقفين بالفرنسية[2]، ويمكن تعريف النخبة على أنها فئة تتميز بالتفوق العلمي والثقافي والإجتماعي[3].

كان لها برنامجا خاصا و لهم نظرياتهم السياسية الجزائرية[4]،حيث حاول أحد أعضاء جماعة النخبة سنة 1911م أن يعرف جماعته قائلا :" **أنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، و الذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين** "[5].

ويقصد بجماعة النخبة (L'élite) أو المثقفين (Intellectuelles) أو المتطورين (Evolués)، وهي أسماء رافقت كلمة النخبة ومن تعلموا في المدرسة الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوروبية وإنبهروا بمظاهرها وتقاليدها وإقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها[6].

ويعرفها بشير بلاح على أنها جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والإجتماعي وأحيانا بقوتها الإقتصادية والمالية وبسلطتها أو نفوذها السياسي، فهي الفئة المرشحة لريادة الامة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية[7].

---

1 () إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**، ط2، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص231.

2 () عثمان سعدي، **الجزائر في تاريخ**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص667.

3 () بشير بلاح، المرجع السابق، ص119.

4 () إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص231.

5 () نفسه، ص231.

6 () عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، المرجع السابق، ص251.

7 () بشير بلاح، المرجع السابق، ص329.

كما شبه الكاتب والصحفي الفرنسي سيرفييه (Servier) الذي عاش في الجزائر جماعة النخبة الجزائرية بجماعة تركيا **الفتاة**[1] وكذلك بجماعة مصر الفتاة في الطموح و الآمال وفي تولي الزعامة، فقد وصفهم بأنهم فخورين يحملون معهم أفكار سيئة، أي معادية لفرنسا غير راضين بالحالة التي هم فيها، قلقين، طموحين حالمين بتحقيق أهدافهم من خلال الدور الذي يقومون به في شؤون بلادهم الجزائر، ولكن سيرفي وضح تكملة لذلك أن جماعة النخبة الجزائرية لم ترفع علم " **الجزائر للجزائريين**" خلافا لأعضاء تركيا الفتاة الذين كانوا يحاولون إستعادة مجد إمبراطوريتهم، ولأعضاء مصر الفتاة الذين كانوا يطالبون "**بمصر للمصريين**"[2].

تتكون هذه النخبة من المحامين والصحفين والمعلمين وبصفة عامة هم أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، وأطلق عليهم كذلك إسم البرجوازية الجديدة، تبنوا أفكار الإدماج والتجنس والمساواة والتسامح والعدالة والمواطنة الفرنسة وهذا بسبب تكوينهم الفرنسي البحث، وبالمقابل أنكرت وجودها وأصالتها العربية الإسلامية لأنها تربت تربية فرنسية خالصة في محيط وبيئة فرنسية بعيدة عن واقعها بل وكانت تعتمد[3].

---

[1] () تركيا الفتاة :هي حركة ذات سياسي تأسست سنة 1889م أثناء الذكرى المئوية للثورة الفرنسية، ذلك أن عددا من طلاب المدارس التركية خاصة طلاب الطب العسكري في اسطنبول، شكلوا جماعة سرية معارضة لسلطان عبد الحميد الثاني، وهذه الجمعية نظمت نفسها على النمط الأوروبي، وكانوا يطمحون إلى تطبيق الأفكار التي تعلموها على المقاعد الدراسية في مؤسسة الطب العسكري، وكانوا يهدفون إلى إنقاذ الإمبراطورية العثمانية من الانحطاط الذي وصلت إليه لأنهم كانت تحركهم نزعة وطنية متحمسة، كما أن عناصرها ينتمون إلى كل من العرب المسحيين والألبانيين، والأكراد، والأتراك . للمزيد ينظر: روبرت مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السبعي، ج 2،[ د.ط]، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة،2000،ص 228.

[2] () أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص160.

[3] () نفسه، ص158.

إعتمادا أعمى على أن الثقافة نفسها تنحصر في الثقافة الفرنسية وحدها وأن تاريخ الجزائر يبدأ من سنة 1830م وقدموا إعلام الفكر المغربي وإعترفوا بأن للإستعمار الفرنسي بعض المحاسن والمزايا[1].

ويذهب البعض الآخر إلى تعريف هذه النخبة، ويطلق على عناصرهم "**الفتيان الجزائريين**" ويرجع ذلك إلى التأثر بالحركات التي ظهرت في مختلف الاقطار العربية مثل " **الفتيان المصريين** " كما إنضمت إليهم كذلك عناصر من أصحاب الصناعات الصغيرة ذوي الثقافة الفرنسة الداعية إلى الإستعاب بدون قيد وأطلقت هذه التسمية على عناصر هذه النخبة تقريب في حدود 1909م [2].

و مصطلح الشبان الجزائريين ورد بالتحديد من الدول الغربية كما روجت له وسائل غربية وكان الهدف من وراء هذا الترويج هو إبراز دور هذه النخبة المتكونة في المدرسة الفرنسية الإستعمارية التي أساسها الإستعمار في البلدان المستعمرة، على حساب النخبة المحافظة التي أطلق عليها اسم النخبة التقليدية حيث قام الإستعمار الفرنسي بإضطهاد هذه النخبة[3].

في مستهل القرن العشرين بدأت حركة الشباب الجزائريين تظهر شيئا فشيئا وذلك بالتوازي مع ميلاد الصحافة[4]، وقد كان ظهور هذه الحركة متأخرا مقارنة مع البلدان العربية الآخرى [5].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص232.

[2] محمد تقية، **الثورة الجزائرية**، تر:عبد السلام عزيز، [ د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص12.

[3] أبو قاسم سعد الله، **بحوث في تاريخ العرب الحديث**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2015 ص206.

[4] جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)**، [ط.خ]، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008، ص9.

[5] عبد الحفيظ بو عبد الله، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لتاريخ الحديث والمعاصر،جامعة حاج لخطر بسكرة، (2012-2013)، ص54.

ويتفق معظم الكتاب أن ميلاد النخبة الجزائرية أو حركة الشبان الجزائريين كان صعبا، فقد كانت بطيئة في الظهور وصغيرة العدد ولم تبدأ في الظهور إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر ويربط بعض الكتاب الآخرين ميلاد هذه الحركة سياسيا بالإنتخابات البلدية التي تمت في الجزائر العاصمة عام 1919م[1].

وظهرت حركة الشبان الجزائريين بشكل فعلي سنة 1892م عندما زار **جول فيري Jules) (Ferry**[2]، إلى الجزائر والذي كان يسعى إلى تثبيت الوجود الإستعماري في ذهنية الأهالي [3] ، وأثناء إقامته بالجزائر إستطاع أن يتعرف على ثلة منهم الذي آنس لديهم وعيا سياسا علميا، فحدثوه بذلك عن المشاكل المرتبطة بمسألة التجنيس والتمثيل النيابي لإخوانهم الأهالي [4] .

كما إحتجوا له كذلك عن الممارسات التعسفية التي يمارسها موظفي الإدارة الفرنسية في حق الأهالي وطلبوا كذلك بتشجيع المدارس الإسلامية، فلقوا بذلك قبول عند جول فيري الذي سجل مطالبهم على دفتره[5] .

---

[1] () ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، [ د.ط]، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص144.

[2] () جول فير(Jules Ferry) ، ولد في 5 أفريل سنة 1832 م، كان من اشد أنصار الحركة التوسعية الاستعمارية الفرنسية، أسس الحزب الاستعماري وساهم في تمويل الكثير من الحملات الاستعمارية، ومارس كذلك دعاية إعلامية في مختلف وسائل الإعلام التي شجع من خلالها التوسع الاستعماري، وتبنى مقولة أن الأجناس أو الشعوب تتمتع بواجب الوصاية والرعاية على شعوب البدائية المستعمرة، وبأن الشعوب الأولى تضطلع بدور تحضير وتأهيل الشعوب الثانية، كما نظم مؤتم ا رت وندوات لشرح أبعاد التوجه الاستعماري، للمزيد ينظر :إياد علي الهاشمي، **تاريخ أوربا الحديث**، ط1 .، دار الفكر، عمان، 2010، ص211 .

[3] () أحمد مريوش، **مجلة المؤرخ**، المرجع السابق، ص277.

[4] () ) شارل روبير أجيرون،المرجع السابق، ص704.

[5] () نفسه، ص704.

وخلال هذه الفترة كان **جول كامبون (Jules Cambon)**[1]، منشغلا بفكرة توظيف فئة جديدة من الأهالي سعيا منه إلى تشكيل ما يمكن إعتباره بمثابة " **قيادة أركان للمثقفين المسلمين**"، وهذه الفكرة طرحت في 16 أفريل 1897م في مؤتمر المستشرقين في الجزائر، حيث إستقر الأمر على دعوة بعض عناصر هذه النخبة إلى باريس، وبالتحديد إلى مدرسة الحرية لمساعدتهم على تأسيس حزب ليبرالي

وفي 30 جوان 1900م قدم بعض الشبان المسلمين الذين كانوا متفتحين على عالم السياسة ومهتمين بقضية الإصلاحات، مذكرة بمناسبة زيارة لجنة التحريات البرلمانية للجزائر تشبه لحد بعيد الشبان الجزائريين الصادرة في 1912م، لكنهم لم يجلبوا إنتباه النواب لقضاياهم[2]، ولعل الشيء المثير للإنتباه هو أن بروز حركة الشبان الجزائريين في بداية القرن العشرين قد تزامن مع وجود حركة الشبان التونسيين التي كانت على الإتصال وثيق بقيادة النهضة الإسلامية في المشرق العربي[3].

وبمرور الوقت أخذ الشبان الجزائريين شكل حركة إصلاحية تدعوا إلى قيام نهضة عربية في الدول الإسلامية وبالرغم من تعاطف الناس معها إلا أنها لم تعمل على تحريك الشارع الجزائري و لم تكن حركة جماهيرية قادرة على محاربة قوات الإحتلال[4].

---

1 () كومبون جول، والي عام من ( أفريل 1891 م أكتوبر 1897 م ) حاول إحداث توازن بين الأقلية الأوربية و الجزائريين في عهده كثر الحديث عن الإصلاحات واشتد الجدل بخصوصها بين البرلمانيين الفرنسيين والنواب الأقلية الأوربية بالجزائر بعرض للضعف من قبل صحافة الكولون بسبب موافقه المتوازنة للمزيد ينظر :عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص118.

2 () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص707.

3 () ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص206.

4 () نفسه، ص206.

وإنما كانت عبارة عن حركة تقوم بحملة سياسية تستهدف الضغط على الإدارة الفرنسية لكي تقبل بمبدأ السماح للجزائريين أن يأخذوا مناصب سياسية عليا ويشاركوا في تسيير البلاد، كما يبدوا أن خطتهم كانت ترمي إلى خلق تأييد لهم على مستوى النخبة وكسب إحترام المثقفين الفرنسيين، إستخدم الشبان الجزائريون من أجل إسماع أصواتهم وإعلان آرائهم صحافة معتدلة محررة باللغة الفرنسية حيث أنشؤا جريدة المشعل عام 1904م، وحاولوا من خلالها نشر أفكارهم التقدمية وإظهار التعلق بالشخصية الجزائرية وذلك من خلال حرصهم على التمسك بالقيم الإسلامية و التقاليد الجزائرية[1].

لكن موقفهم السياسي ومعارضتهم العلمية للسياسة الفرنسية في الجزائر ظهرت بوضوح في سنة 1908م، حيث صدر مرسوم بتاريخ 27 جويلية 1908م، ينص على إحصاء الشباب الجزائريين الذين بلغوا سن الثامنة عشر وذلك بقصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي[2]، وهذا ما أثار حفيظة أعضاء حركة الشبان الجزائريين الذين قدموا في أكتوبر من نفس السنة لائحة إحتجاجية للحكومة الفرنسية على هذا القرار وطالبت بضرورة إلغائه وتعديل قانون الأنديجان ورفع نسبة التمثيل في المجالس المحلية والمساواة بين الأوربيين والمسلمين[3].

كما قام أعضاء حركة الشبان بإرسال وفد إلى باريس يحمل عريضة يوم 18 جوان 1912م وذلك لمقابلة رئيس الحكومة بوانكري(Poincaré) وقدموا له عريضة مطالبين فيها بمجموعة من الحقوق السياسية[4]، (للمزيد ينظر الملحق رقم 03 ) [5].

---

1 () ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص206.

2 () عمار بوحوش، المرجع السابق، ص203.

3 () عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر،2009، ص114.

4 () عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص114.

5 () ينظر الملحق رقم 03، ص234.

وأمام هذا يقبل المسلمين الإنخراط في الجيش الفرنسي، و من هنا وضح أن عناصر النخبة لم ترفض قانون التجنيد الإجباري، بل اشترطت مجموعة من الحقوق مقابل تأديته والشيء الأكيد الذي يتضح من هذه المطالب التي رفعتها " **حركة الشبان الجزائريين** " إلى الحكومة الفرنسية، هو أنّ أعضاء هذه الحركة كانوا يسعون في الحقيقة إلى تحقيق مكسب هام بالنسبة إليهم وهو التمتع بالجنسية الفرنسي والحصول على التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي [1].

ومن خلال هذه المطالب يدافعون عن حقوق أبناء وطنهم المهضومة في الجزائر ولكي لا تحدث قطعية بين هؤلاء الشبان وبقية الجزائريين غير المتعلمين وحرصوا على مطالبة الأوربيين بتعليم اللغة العربية في المدارس واحترام الشعائر الإسلامية[2].

كما طالب الشبان الجزائريين بتوسيع تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة و بتطوير التعليم وتوسيعه وإنهاء الضرائب الخاصة المفروضة على العرب[3].

ولم يكن برنامجهم لا متطرفا في النظرة و لا صعبا في الطبيعة فكل كل ما فعلوه هو أنهم طالبوا فرنسا بتنفيذ ما كتبته على الورق بخصوص الجزائر، فطالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الإستثنائية وبالتمثيل النيابي للجزائريين والمساواة في التعليم والضرائب وفضلوا التجنيس الكامل والإندماج و إشترطوا على فرنسا شرطا واحدا وهو أن لا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين[4].

---

[1] () عمار بحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص205 .

[2] () نفسه، ص206.

[3] () عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)**، ج1، [ د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص31.

[4] () أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص170،171.

وبالتالي فهم يطالبون بإلغاء قانون الجنسية المعروف **بالسيناتوس كونسلت**[1] 1865م وهذا المطلب يمثل رمز تمسكهم بالوطنية فقد كانوا يطالبون بكامل الحقوق السياسية كمواطنين فرنسيين وفي نفس الوقت البقاء على كامل حقوقهم السياسية كجزائريين[2].

لذلك تقدموا بالإقتراحات التالية:

وضع برنامج خاص لتعليم الجماهير الجزائرية موضع التنفيذ ونشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائري كما نادت بمضاعفة الجمعيات الخيرية والمساعدات الطبية والعناية'. بالكبار وإلغاء نظام الخماسة وتسهيل عملية الهجرة إلى فرنسا لكونها سترفع من حالتهم المادية والمعنوية من خلال إتصالهم بالآخرين و التعريف على مجتمعات مختلفة[3].

فقد حاولت حركة الشباب الجزائري بواسطة مطالبها الإفلات من دكتاتورية المستوطنين ولم تخرج تلك المطالب عن نطاق الإستفادة من الحقوق التي تنص عليها سياسة الإدماج الرسمية التي بقيت مجرد حبر على الورق بالنسبة للجزائريين[4]، كما قام عناصر هذه النخبة بتقديم نشاط واسع في الميدان السياسي والثقافي خاصة في المدن الكبرى، حيث كانوا يختلطون بالمفكرين الفرنسين ويدافعون عن شعارات الثورة الفرنسية ويطالبون بالحد من سلطة المستوطنين، وفي سنة 1919م تمكن عناصر هذه النخبة من التحالف مع الشخصية مرموقة وهي شخصية الأمير خالد[5].

---

[1] () قانون سيناتوس كوسيلت 22 أفريل 1863 ، الذي يتعلق بالملكية العقارية يقتضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي لديهم سواء كانت ملكهم أو مشاعة بين الاعراش التي كانت تابعة إلى سلطة البايلك، للمزيد ينطر: بطاش علي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1830-1900)**، مديرية الشباب و الرياضة لولاية بجاية ، 2012، ص197.

[2] () أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص171.

[3] () خثير عبد النور و آخرون، المرجع السابق، ص101،102.

[4] () أحمد مهساس، المصدر السابق، ص38.

[5] () يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر** ،ج2،[د.ط] ، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص11.

**المبحث الثالث: إصلاحات 1919م**

1. **جذور الإصلاحات 1919م:**

لقد بدأ القيام بالإصلاحات منذ بداية القرن التاسع عشر ميلادي، فقد قامت وفود مختلفة بين سنتي 1900م و 1914م بتقديم قوائم من المطالب للسلطات الفرنسية في باريس، والتي تتضمن تخفيض الضرائب وإلغاء قانون الأهالي والمحاكم الرادعة وزيادة فعالية التمثيل النيابي وتحسين التعليم، ومن بين الزعماء الفرنسيين الذين استقبلوا الوفود الجزائرية هو" جورج كليمانصو" Clemenceau"[1] و ريمون بوانكاري"، وكلاهما قد تقلدا مناصب هامة أثناء الفترة (1914-1918) [2].

وقد صرح **شارل جيد**[3] سنة 1913م قائلا: "**إذا لم تتحقق المصالحة والتعاون بين المستوطنين والأهالي، فإن المستوطنين الفرنسيين سيلقى بهم عاجلا أو آجلا في البحر**"، **هذا من جهة ومن جهة أخرى أعلّن" آبيل فيري "عن مستقبل حالك فيما إذا لم تكن هناك إصلاحات هيكلية في أقرب الآجال**"[4].

---

[1] () جورج كليمانصو نائب رديكالي وليبرالي ثم سيناتور متحمس للاستعمار، تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الأمة للمزيد ينظر: عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص227،228.

[2] () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2 ، المرجع السابق، ص258،259.

[3] () شارل جيد، رجل اقتصاد، عرف بالنشاط في العمل والجرءة في القول، من المتحمسين للإصلاحات لذلك عمل على الضغط عليها للقيام بها للمزيد ينظر: عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص232،231.

[4] () فرحات عباس، **الشاب الجزائري، الجزائر من مستعمرة إلى مقاطعة 1930 متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أبريل، 1914**، تر :أحمد منور، [د.ط]، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص22.

وهذا لأن فرنسا عانت من الحملة التي شنها المهاجرون الجزائريون ومؤيديهم في الشرق الأدنى ضدها، بالإضافة إلى التطورات السياسية في الشرق الأدنى بعد ثورة تركيا فتاة والحرب الليبية وزيادة على ذلك النشاطات الألمانية لفرنسا في المغرب، قد أقنعت فرنسا في التفكير بإصلاحات للمحافظة على مكانتها وخلال سنة 1919م قامت فرنسا بعدّة محاولات للإصلاح في الجزائر، ففي 13 جانفي صدر قرار بوسع دائرة القسم الانتخابي الجزائري[1].

عند إعلان **ح.ع1** عبر جيش بأكمله من المسلمين البحر المتوسط، وقاتل الجندي المسلم طوال الحرب خير قتال، وبمجرد أن وضعت الحرب أوزارها أراد" جورج كليمانصو" أن يكرس مساهمة الجزائريين في انتصار فرنسا، فوضع بمعية شارل جونار مشروع قانون يتضمن إصلاح الهياكل في الجزائر، في حين ثارت ثائرة المستوطنين الذين فرضوا حقهم في النقص[2].

والذين لاحظوا مدى التمييز العنصري المطبق عليهم وقلّة احترامهم خاصة بعد المجهودات التي بذلوها في حربهم وهو ما سيزيد من الفرقة التي تبين الأوروبيين وأبناء الجزائر، الذين رأوا ضرورة تصعيد العمل السياسي وتحرير بلدهم كما تحررت فرنسا من الاحتلال الألماني[3].

وقد كانت المشاريع الأولى التي وضعتها الحكومة الفرنسية في 04 فيفري 1919م، (للمزيد ينظر الملحق رقم 04 ) [4]، تدخل في إطار الإصلاحات التي ما انفّك المجندون الجزائريون يطالبون بها وكذا كل الفرنسيين المتعاطفين معها الأهالي بين دولة استعمارية جائرة وشعب مقهور ومغلوب على أمره[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص260.

2 () فرحات عباس، المصدر السابق، ص22.

3 () عمار بوحوش، المرجع السابق، ص215،216.

4 () ينظر الملحق رقم04، ص72.

5 () محمد الصالح بجاوي، **متعاونون ومجتهدون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1918)**، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر، ص467.

**2. مضمون الإصلاحات 1919م**

**أ – إصلاحات عسكرية:**

وقد تضمن خاصة المسألة العسكرية بأن للمسلمين حرية الإلتحاق بكل الرتب العسكرية والمساواة في الأجور لكنه يتضمن مظالم خطيرة، حيث أنه لا يمكن لضباط المسلمين أداء الخدمة العسكرية إلا في رتب مخصصة للأهالي[1].

وأنشأ لذلك عدد محدود من الأسلاك، وحتى الانضمام لها يكون محدد، بحيث أن ضباط الأهالي وضباط الصف له رتبة وسلاح، وتتم ترقيتهم على أساس الاختيار، مع الاحتفاظ بالقاعدة التقليدية القائلة في حالة تساوي الرتب تكون الأولوية في القيادة للعنصر الأوروبي[2].

**ب – إصلاحات سياسية:**

تسهيل إجراءات الحصول على الجنسية بشرط أن تتوفر في الراغب منها على الصفات التالية:

أن يكون عمره 25 عاما، وليس له سوابق عدلية، ولم يسجن إطلاقا وأقام بفرنسا عامين متواليين على الأقل، وخدم في الجيش الفرنسي ويعرف قراءة اللغة الفرنسية وكتابتها، مالكا لعقار أو مزرعة، يدفع ضرائب الدخل، موظفا و عضوا في المجلس المحلي بالجزائر، حاملا لوسام فرنسي وكان أحد أبويه مواطنا فرنسيا[3].

---

[1] () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص872،873.

[2] () نفسه، ص873.

[3] () يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص59.

- ✓ أن يكون سنه 25 سنة.
- ✓ أن يكون خدم في الجيش الفرنسي.
- ✓ حامل لشهادة حسن السلوك.
- ✓ أن يكون والده حامل للجنسية الفرنسية[1].

**ج – إصلاحات إدارية:**

**إعادة تمثيل هيئة تجماعت في البلديات كاملة الصلاحيات**[2]، وذلك بعدم تخصيص عائدات أملاك البلدية والدواوير إلا لإنجاز أشغال ذات منفعة عمومية تهم سكان الدّوار وتخصص الخدمات نقدا أو عينا، لصيانة الطرق القروية أو الريفية[3] .

توظيف المساعدين الأهالي، بعد صدور قانون 1919م لم يعد لرؤساء البلديات المسؤولين على الشرطة استبعاد أولئك الموظفين في البلديات المختلطة[4].

وعليه فإن قانون 1919م قانون غير ديمقراطي، فقد أبقى على نظام القسمين الانتخابيين منفصلين جزائري أهلي وفرنسي، فكانت الانتخابات في البلديات المختلطة بطريقة غير مباشرة وفي البلديات ذات الصلاحيات الكاملة بطريقة مباشرة[5].

---

1 () عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص216،217.

2() بلديات كاملة الصلاحيات :هي بلديات يقطن بها عدد كبير من الأوروبيين، يسيرها الفرنسيون، للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزا ئر، 2007، ص24.

3 () نفسه، ص166.

4 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص166.

5 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 ، المرجع السابق ، ص275.

كما أنه فرق بين الرعايا الفرنسيين الجزائريين وبين المواطنين الفرنسيين، كما فشل هذا القانون في وضع حد لقانون الأهالي وغيره من الق وانين الاستثنائية، وأهمل قضية التمثيل النيابي في المجلس الوطني الفرنسي وهو المطلب الذي نادى به الجزائريون قبل الحرب[1].

ورغم هذا إلا أنه لا يعني خلوه من بعض الايجابيات فهو وحدّ الضرائب وألغى القوانين الاستثنائية، ورفع عدد الناخبين في المجالس التمثيلية المحلية[2].

### 3. نتائج الإصلاحات 1919م:

إن بداية القرن (20) كانت مرحلة تنازل السلطات الاستعمارية عن بعض القضايا ذات الصلة بالأهالي الجزائريين وذلك من أجل مكافأة الجزائريين الذين دافعوا في الحرب العالمية الأولى على شرف فرنسا، وقد كان من نتائج هذه الحرب بروز إصلاحات كليمنصوا 1900م[3]، والتي كان من نتائجها:

أوجدت التسوية في الضرائب الجزائرية و التي كان الأهالي يدفعون أضعاف ما يدفعه الفرنسي أو الاوروبي المتفرنس[4]، وعليه إستطاعت هذه الاصلاحات إحداث تغيرات على الساحة السياسية الجزائرية وتوحيد القوانين الزجرية و زادت في عدد الناخبين في المجالس التمثيلية المحلية، ورغم كل ذلك لم تحقق المساواة فلقيت معارضة من المعمرين الاوروبيين و المطالبة بإلغائه، بالإضافة إلى إلغاء الكثير من الحقوق التي منحت للأهالي[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص275.

2 () عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، ص166.

3 () بوعزة بوضرساية، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية القرن 19** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، ص10.

4 () أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق ، ص89.

5 () عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص165.

بروز زعماء جدد و أحزابا و جمعيات برامج متقدمة و طموحة كما أتاح هذا القانون أيضا إمكانية إكتساب الجنسية الفرنسية و حيازة الجزائريين مزيدا من الوعي السياسي و الاجتماعي وذلك بفعل الدعاية الالمانية و التركية المعادية لفرنسا، و تعزز يقضة الحس الوطني[1].

بروز المعارضة بين المستوطنين وإدارة الإحتلال من جهة، و الحكومة الفرنسية المتمردة في الوفاء بوعودها من جهة أخرى، لكن المستوطنين رفضوا كل محاولات الإصلاح، وبذلك يعكس هذا التعارف تجاهل مصالح الشعب الجزائري[2].

من نتائج الإصلاحات ايضا انقسام حركة النخبة إلى تيارين :الأول كان مطلبه الاندماج التام ومنح الجزائريين الجنسية الفرنسية، اما الثاني كان يدعو للاندماج المشروع اي منح الجزائريين الجنسية دون التخلي عن احوالهم الشخصية بالإضافة الى ظهور عدة اتجاهات سياسية تمثلت في التيارات الثلاث (المحافظين، الليبرالية، الإصلاحيين ) و التي جاءت من بعدها الأحزاب السياسية[3].

توسيع دائرة الرسم الانتخابي حيث زاد عدد الناخبين من 47000 إلى 425000 في المجالس البلدية ومن 5090 إلى 103149 في المجالس العامة، كما زاد القانون عدد المسؤولين الجزائريين في باريس مستبعدا[4].

كما أعطى قانون 04 فبراير 1919م ضمانات رسمية، فيما يتعلق بمسائل عديدة إلا أنها لم تصب الهدف، فتمثل في المجالس المحلية وأن يكون فعالا أو مسموعا في باريس[5].

---

1() بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مرجع سابق، ص357 .

2() أحمد مهساس، مرجع سابق، ص47 .

3() عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص187-197.

4() Mahfoud Kaddach , L'**Algérie des algériens**, op cit, p711.

5() شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا**، المرجع السابق، ص876-885.

وعليه فالنظام الإستعماري سواء من حيث طبيعته و إديولوجيته كان معارضا للإدماج، لم يفتح باب الإستفادة امام جميع الجزائريين من بين الحقوق الممنوحة للفرنسين بدون أي قيد، ولم يسمح أيضا بالتطور نحو الإستقلال الذاتي ولذلك فقد كان الهدف من ذلك هو إخضاع الشعب الجزائري و تعجيزه عن التكفل بمصيره ولذلك عجزت الحكومة الفرنسية عن الوفاء بوعدها التي قدمتها للنخبة، وعندما نترجم هذه الوعود إلى القوانين تقوم الإدارة الاحتلال بالحد منها، أو عدم تطبيقها[1].

منح حق المشاركة في اختيار شيوخ البلديات و نوابهم وهذا بالنسبة للسكان، بالإضافة إلى توسيع هيئة الناخبين من الأهالي التي لم تكن تتجاوز الخمسة آلاف إلى ما يزيد عن أربعمائة ألف عضو[2].

**4. المواقف المختلفة منها:**

مع كل هذه العيوب التي فيه إلا أنه ما شاع خبره ، حتى ثار الرأي العام الفرنسي وخاصة في تغيير قضية توسيع الحقوق السياسية لقائدة الأهالي، واعتبر هذا الإصلاح يترتب عنه انقلاب عظيم، يحطم السيادة الفرنسية، وقامت بذلك المجالس العمالية والمجالس النيابية، وقام البرلمانيون بالتشهير به، وخاصة والي وهران والعاصمة، وحتى عميد كلية الحقوق"موران " Mourin خاضوا المعركة لإيقافه[3].

وهكذا قام رؤساء بلديات الجزائر بتقديم عرض عن الوضع السياسي الأهلي المضطرب، قلق، انزعاج، غياب الأمن والعودة إلى حرب العصابات، وهذا بسبب الإصلاحات لأنها أيقظت التعصب الديني الإسلامي لاعتبار أنّ هذا الإصلاح يضع حد لسطوة فرنسا على الرعايا المسلمين[4].

---

1 () أحمد مهساس، المرجع السابق، ص49.

2 () جمال قنان، **تعليم الأهالي في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**، المرجع السابق، ص113.

3 () شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المهيري و آخرون، [د.ط]، الدار التونسية، تونس،1976، ص21.

4 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)** ج 01 ،[ د.ط]، شركة دار الأمة، الجزائر،2011، ص74،75.

وقامت معارضة بحركة الأمير خالد وكان هذا الأخير يعتبر عنصرا خطيرا، والناطق باسم القومية الإسلامية وظهر غداة الحرب كقائد لحركة الشبان الجزائريين، و قد اشتد انتصاره في الانتخابات المحلية لمدينة الجزائر[1]، وقد أخذت هذه الانتخابات طابع سياسي خاص لوجود ثلاث كتل متنافسة اثنان تناصر الإدماج، الأولى بقيادة أولاد عيسى والثانية بقيادة الدكتور بن التهامي، أما المجوعة الثالثة على رأسها الأمير خالد الذي عارض قضية منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مقابل التخلي عن أحوالهم الشخصية، سانده في ذلك الحاج موسى، وكانت معركة انتخابية تميزت بطابع ديني للأمير خالد، التي فاز فيها وهو ما يعني بقاء الأصالة والإسلام[2].

كما أن ظهور الأحزاب السياسية التي برزت إلى الوجود في الجزائر كانت امتدادا لحركة الأمير خالد الذي حاول بجميع الوسائل أن يّوحد صفوف المثقفين باللغة الفرنسية و يجعل منهم حزبا وطنيا قويا يستمد نفوذه من الجماهير الكادحة و يعمل من أجل المحافظة على الشخصية العربية – الإسلامية للجزائري حتى لا يذوب في الحضارة الفرنسية ويفقد هويته الوطنية، لكن الفرق بين الأمير خالد الذي[3]. كان عنده حس وطني وتعلق كبير بالإسلام وبين حركة الشبان الجزائريين الذين استهوتهم الحضارة الأوروبية فربطوا مصيرهم بمصير فرنسا[4].

---

[1] () محفوظ قداش، المرجع السابق، ص128.

[2] () عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص113.

[3] () يحيى بوعزيز :**الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، [د.ط]، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص42.

[4] () نفسه، ص42.

كما أن معظم المثقفين باللغة الفرنسية كانوا يعتقدون أن مأساة شعبهم تكمن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية هذه، وان العلاج الحقيقي يتمثل في محاربة تلك التفرقة العنصرية وتطبيق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الأقلية الأوروبية المسيحية والأغلبية الجزائرية المسلمة، ركزوا على فكرة الإدماج والحصول على الجنسية الفرنسية، واعتبروا ذلك بداية الطريق لتحقيق أهدافهم ومراميهم[1].

وهذا الامر جاء لصالح جماعة ما يطلق عليهم بالنخبة أو النواب :أمثال دكتور بن تهامي، بلحاج و الزناتي و الفاسي وطاهرات الليشاني وفرحات عباس و الدكتور بن جلول وهذين الأخيرين سيلعبان دور هام في الميدان السياسي[2].

**المبحث الثالث: حركة الأمير خالد 1919.**

هو خالد بن الهاشمي الحاج عبد الكريم، حفيد الامير عبد القادر(للمزيد ينظر الملحق رقم 05) [3] ولد بدمشق في 20 فيفري 1875م[4].

إشتهر بلقب الأمير وعني والده بتربيته وتثقيفه وإعداده خير إعداد لحياة البطولة والعزة والكرامة، وكان والده يستحثه على مطالعة الكتب التاريخية التي تتغنى بأمجاد الإسلام وسير مشاهيره[5].

---

1 () يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص42.

2 () ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،المرجع السابق، ص145.

3 () ينظر الملحق رقم05 ، ص92.

4() Mahfoud Kaddachen, L'Emir Kalad Documents et témoignages pour l'étude du nationalisme Algérien ,éd office de publication unversitaires,Alger,1994, p50.

5 () محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، ص161.

تحصل على درجة ضابط (للمزيد ينظر الملحق رقم 06) [1]من **سان سير SAINT_CYR**[2] بفرنسا عام 1897م، ولرفضه التجنيس بالجنسية الفرنسية أعتبر ضابط أهليا[3].

في 1892م قرر والده العودة إلى الجزائر وهناك أتم دراسته الثانوية : بليسه لويس لوغراند" بصفته طالب داخلي يتقاضى من المعهد التعويضات المقررة للدراسة[4].

ولم يتجنس بالجنسية الفرنسية أبدا حيث أدى واجبه العسكري في المغرب الأقصى عام 1907م، فإرتقى إلى رتبة قبطان عام 1908م، وفي سنتي 1913م – 1914م برز كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية[5].

حيث يذكر إبراهيم مياسي أنه لقب "أبو الحركة الوطنية الجزائرية " ،والتي تبلورت بوضوح بين الحربيين (1919م– 1939م ) [6].

---

[1] () ينظر الملحق رقم06 ، ص39.

[2] () مدينة صغيرة تقع في مقاطعة ( السين والواز Seine_et_Oise) في دائرة فرساي، وبها كلية الحربية التي تحمل إسمها، وقد أنشأت هذه الكلية 1707م في منزل قديم كان شيد لتعليم الفتيات الصغيرات في سنة 1675م أيام الملك لويس الرابع عشر و بالإشراف السيدة مانتونون وقد دمرت الكلية الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية،فنقلت مؤقتا إلى كوتكيدام سنة 1948 وأعيدت بعد ذلك إلى مكانها ، للمزيد ينظر: بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جرائم الإسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984،ص94.

[3] () محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر، ص103.

[4] () بسام العسلي، المرجع السابق، ص92.

[5] () محفوظ قداش، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، [ د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص27.

[6] () إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص224.

وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع فيها إلى جانب القوات الفرنسية، وكان سلوكه وسيرته محل شك الإدارة الفرنسية، عاد إلى البلاد سنة 1915م، وأعفى من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل[1]، وفي 10 سبتمبر 1920م أصدر جريدة الأقدام[2]، والتي كان يشغل فيها منصب رئيس[3]، وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكانت تهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين المسلمين [4].

وفي سنة 1913م غادر الامر خالد الجزائر متوجها إلى باريس وبدأ بإلقاء محاضراته عن الظروف السياسية و الإجتماعية للمسلمين بالجزائر وطرح من خلالها برنامج حزب " **الجزائر الفتاة** " ودافع عنه بكل عزم وآثار أيضا قضية التقارب الفرنسي العربي في الجزائر ولتقارب مطالب الأمير خالد وحركة الشبان الجزائريين إستطاعت هذه الأخيرة التحالف معه[5].

كما قام الأمير بعدة محاولات للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، وكان القصد من وراء هذا العمل فك الحصار المضروب على الشعب الجزائري من طرف المحتل الفرنسي من جهة و إعضاء البعد الدولي للقضية الجزائرية من جهة أخرى[6].

---

1 () محفوظ قداش، المرجع السابق، ص27.

2 () جريدة الأقدام، تعتبر أول صحيفة جزائرية تواجه الإدارة الفرنسية في الجزائر بشجاعة أصدرها الامير خالد والتي كتب فيها الكثير من المقالات موضحا فيها أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص للمزيد ينظر: إسماعيل زوليخة، المولود علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، ط1، برج الكيفان، الجزائر،2013، ص409.

3 () عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص95،96.

4 () صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، [ د.ط]، دار العلوم، الجزائر،2005، ص404.

5 () محفوظ قداش، المرجع السابق، ص27.

6 () عبد المليك بوختاش،**الإتجاهات السياسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الوطنية في أوروبا (1919-1954)**، مجلة الأحياء، مج 19،ع 23، 2014، ص728.

وفي هذا الإطار قام الأمير خالد بخطوة جرئية عام 1917م، وذلك حين شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر بباريس و طالب أن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي للشيوخ دون تخليهم عن هويتهم العربية الإسلامية[1].

كما شارك الأمير خالد في الإنتخابات البلدية للجزائر العاصمة في نوفمبر 1919م شن فيها هجوما شديدا عل المتجنسين ودعا إلى التصويت لصالح المترشحين المسلمين غير المتجنسين[2].

والتي يفوز فيها الأمير خالد ومناصريه برفع شعارات معادية للتجنيس[3]،حيث كتب الأمير خالد مقالا في جريدة الأخبار التي وجهها للحكومة الفرنسية معارضا فيه فكرة التجنيس، كما عبر عنها بقانون 1919م، وعارض أيضا مبدأ الإندماج الذي كان ينادي به أعضاء النخبة[4].

كما قام الأمير خالد بتأسيس جمعية الأخوة الجزائريين التي قرر فيها الأمير خالد وجماعته إنشاءها يوم 23 جانفي 1922م[5].

وإنخرط فيها الشبان والأعيان و الفلاحون والمثقفون...، وغيرهم بمبلغ من الإشتراكات وقد إختلفت التسمية لهذه الجمعية ففي بعض المراجع والمصادر هناك من يسميها " **بالإخوة الجزائرية**" وهناك من يسميها " بالإخوة الإسلامية " وهي حركة سياسية وطنية وهنا تصدق التسمية الأولى فهي حلقة من حلقات الصراع والنضال السياسي الذي خاضه الأمير ضد الإدارة الفرنسية و الكولون[6].

---

1 () عبد المليك بوختاش، المرجع السابق، ص728.

2 () محفوظ قداش، **الأمير خالد**، المرجع السابق، ص39.

3 () جمال الخرشي، **الإستعمار وسياسة الإستعاب فيالجزائر (1830- 1962 )**،[ د.ط]، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص421.

4 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، المرجع السابق، ص278.

5 () عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص76.

6 () حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص105.

وقد كرست هذه الجمعية جهودها من أجل المطالبة بالإصلاح المادي والمعنوي والثقافي والسياسي لمسلمي الجزائر[1].

وعملت هذه الجمعية على القضاء على الأساليب التعسفية التي أوجدها قانون الأهالي وخضع لها المسلمون[2].

كما قام الأمير خالد سنة 1919م ، بتشكيل وفد قصد المشاركة في مؤتمر الصلح بباريس لعرض مطالب الجزائريين ونجح الأمير خالد يوم 19 ماي 1919م بتسليم رسالة ممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي " **ويلسون** (Woodrow Wilson)"[3] (للمزيد ينظر الملحق رقم 07) [4].

تتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجدا مع الأمير خالد في باريس[5].

حيث دعا الأمير خالد عددا من الجزائريين المسلمين إلى عقد إجتماع لتوقيع إحتجاج موجه للرئيس ويلسون وإلى المؤتمر العالمي للسلم عن تصرفات فرنسا في الجزائر والمطالبة بإستقلال الجزائر[6]، أي أنهم طالبو بإستقلال الجزائر وسيادتها و أن تنتخب إنتخابا عاما حرا تنبثق منه حكومة البلاد وأن توضع الدولة الجزائرية الحديثة تحت رعاية جمعية الأمم[7].

---

1 () جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار**، [ د.ط]، منشورات وزارة المجاهدين، [د.م]، 2009، ص128.

2 () ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص110،111.

3 () رجل سياسي أمريكي ولد بمنطقة شانتون بولاية فيرجينيا سنة 1856 م الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية 1913 – 1921 )، عرف ببنوده 14 للسلم حصل على جائزة نوبل للسلام 1919 م للمزيد ينظر :بسام العسلي، **قادة الجزائر التاريخيون**، ج 3،[ د.ط]، دار العزة و الكرمة، الجزائر، 2009، ص401.

4 () ينظر الملحق رقم 07 ، ص ص31-35.

5 () عمار بوحوش، المرجع السابق، ص219،220.

6 () محفوظ قداش، **الأمير خالد وثائق وشهادات**، المرجع السابق، ص35.

7 () عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ، ج4، [ د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص474.

وبعد توجهه بعريضة الإحتجاج إلى الرئيس ويلسون وجه عريضة أخرى بعد ذلك إلى مديرية مجتمع الأمم (S.D.N)، ومباشرة بعد الحرب العالمية الأولى بدأت المفاوضات حول الإصلاح في الجزائر لفائدة المسلمين الجزائريين وإحتلت الصدارة والأولوية على الساحة السياسية الفرنسية[1].

فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى شكل الأمير خالد وفدا من جماعته وتوجه إلى ساحة فرساي في 19 ماي 1919م لمقابلة الدول المنتصرة وتذكيرها بوعودها ولتطبيق مبادئ الرئيس ويلسون الأربعة عشره خاصة مبدأ تقرير المصير وبعد فشل الوفد في تحقيق أهدافه علم الجزائريين أنها خديعة إستعملها الإستعمار الأوروبي[2].

إن حركة الأمير خالد أقلقت الإستعمار الفرنسي حيث أخدت السلطة الفرنسية تتربص به وتبحث عن وسيلة للتخلص منه أدى به الأمر إلى نفيه من الجزائر[3]، سنة 1923م تخوفا من نشاطه خاصة عبر جريدة الأقدام[4].

ولكن ذلك لم يمنعه من الإستمرار في أدائه النضالي فبعد ان سمح له الرئيس الفرنسي **هيريو** بدخول إلى باريس خلال شهر ماي 1924م كتب رسالة وهو في المنفى والتي بعث بها إلى الرئيس الفرنسي والتي لخص فيها مطالب الجزائريين الأساسية وجاءت فيها[5]:

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين[6].

2- إلغاء جميع القوانين والإجرات الإستثنائية والمحاكم الزجرية والمحاكم الإستثنائية[1].

---

1) Djamel Kharchi, colonisation et politique, Dissimilations en Algérie 1830-1962, Casbah editions,Alger, 2004, p329.

2) أحمد التوفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص163.

3) إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)**، ج1،[د.ط]، دار الغرب،الجزائر،[ د.س]، ص111.

4) حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص57.

5) محفوظ قداش، **الأمير خالد**، المرجع السابق، ص39.

6) بشير بلاح، المرجع السابق، ص377.

3- نفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين فيما يخص الخدمة الوطنية.

4- إمكانية إنضمام المواطنين إلى جميع الرتب المدنية والعسكرية[2].

5- تطبيق قانون التعليم الإجباري تطبيقا شاملا على الجزائريين مع الإحتفاظ بحرية الإختيار في نوع التعليم.

6- حرية الصحافة والإجتماع [3].

7- تطبيق قانون فصل الكنيسة و الدين الإسلامي عن الدولة.

8- العفو الشامل عن المعتقلين والمتهمين.

9- الحرية المطلقة للعمال الجزائرين من كل الفئات من جمع الحرف والمهن في الذهاب إلى فرنسا[4].

وبعد أن يختم الأمير خالد رسالته يقول: "... **فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغباتنا الشرعية المشار إليها سابقا ستحظى بتقدير عال وأرجو أن تتفضلو سيادة الرئيس بقبول فائق تقديري**"[5]، وعلى رغم بساطة هذه المطالب فقد أشارت ضجة عارمة في أوساط المعمرين ونوابهم في البرلمان الفرنسي فطالبو بنفيه وتعطيل جريدة الأقدام[6].

---

1 () فرحات عباس، **ليل الإستعمار** المصدر السابق، ص124.

2() Mahfoud Kaddachen, Algérie des Algériens de la préhistoire a 1954,cach »ve d'imprimer sur les presses enag, Algérie,2009, p9.

3 () محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص107.

4 () محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص137.

5 () عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص83.

6 () محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين**، ج2، ط2، مؤسسة الضحى للنشر، الجزائر، 2002، ص11.

ثم إنسحب الأمير خالد من الحياة السياسية عام 1923م حيث أعلن في 11 أفريل 1923م أنه سيتوجه إلى سوريا ولما عاد إلى فرنسا في 25 سبتمبر 1925 م صرح في مرسيليا قائلا: " **أن الحكومة الفرنسية أجبرتني على الذهاب إلى الإسكندرية هناك**"[1] .

وخلال عودته أتيح له الإتصال بالوطنين الجزائريين و المراكشيين فغرس فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، و إشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغربي من نوعه[2].

الذي إنعقد في باريس 07 ديسمبر 1924م للنظر في أحوال المغرب السياسية والإقتصادية و الثقافية، وكان من أعماله إرسال برقية تأيدا للأمير الخطابي ومناضلي[3]، الريف المراكشي وأخرى إلى الشعب المصري والتونسي[4]، حيث إتهمته السلطة الفرنسية بالتآمر على فرنسا وإتهموه بموازرة عبد الكريم الخطابي الذي كان يحارب فرنسا آنذاك، فهاجمته الشرطة الأنجليزية في منزله بالإسكندرية وكبلته بالحديد ونفته إلى سوريا و التي قضى فيها حياته إلى أن توفي عام 1936م[5] رحمه الله.

وهكذا أخفت صوت الأمير خالد وتوقفت حركته الهادفة إلى تنظيم الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه المشروعة[6]، فإنتقل الأمير خالد إلى جوار ربه عن عمر يناهز الستين (60)عاما وشاع الخبر بسرعة في أقطار العالم الإسلامي فصدرت الصحافة الجزائرية الإسلامية وهي تعلن الحداد العام في

---

1 () عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص474.

2 () عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص83.

3 () نفسه، ص83.

4 () عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، 83.

5 () إدريس خضير، المرجع السابق، ص310.

6 () إدريس خضير، المرجع السابق، ص310.

الجزائر " مقدمات الأمير خالد: وكتبت صحيفة الدفاع " تبكي جزائر المسلمين اليوم في الأمير خالد فارسا ومجاهدا، مضى غير أن إسمه الخالد سيبقى مرتبطا إرتباطا وثيقا[1].

[1] رابح لونيس وآخرون، **رجال لهم تاريخ**، [ د.ط]، ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص43.

# الفصل الثاني: بروز الإتجاه الإدماجي

## (فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)

المبحث الأول: نشأة الإتجاه الإدماجي.

المبحث الثاني: أبرز شخصيات الإتجاه الإدماجي.

المبحث الثالث: مطالب الإتجاه الإدماجي.

**المبحث الأول: نشأة الإتجاه الإدماجي ( فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)**

مثل هذا الإتجاه الطبقة المثقفة و التي عرفت بالنخبة الجزائرية الداعية للتجنيس و إدماج الجزائريين مع الفرنسيين[1]، حيث أنه و بحلول الحرب الكونية الأولى سنة 1914م غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهة الحرب وانشغالاتها، وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة إلى مسرح الحياة ولكنها ظهرت بوجه جديد وعلى نطاق أوسع، حيث وافقت هذه النخبة التي كانت تمثل الإتحاد الليبرالي وتطالب بالتجنيس دون قيد أو شرط وبذلك فقدت مركزها في نفوس الجزائريين بإتخاذها هذا الموقف المخذل، وبقيت تبحث لها عن مخرج من العزلة التي فرضتها على نفسها [2].

إن نهاية **ح.ع1** هي الفترة التي برزت فيها توجهات النخبة بكل وضوح، إذ يربط بعض الباحثين النخبة سياسيا بالانتخابات البلدية التي جرت في سبتمبر 1919م بزعامة الأمير خالد[3]، وشكلت مسألة الأحوال الشخصية نقطة الخلاف الأساسية، فقد أّدت إلى الإدماج والتجنيس الجماعي بغض النظر عن القضية الدينية وهو ما ادى بهذه الجماعة الى فقدان مركزها في نفوس الجزائريين [4].

و بهذا الموقف تكون النخبة قد ابتعدت عن طموحات الجزائريين ودخلت في منعرج خطير أقصاها عن الشعب وفاقدة الثقة فيها حتى في الأيام الحالكة، لما كانت الساحة السياسية خالية لها ولهذا وفي شهر جوان1927م أسس الليبراليون الإندماجيون منظمة لهم أسموها " **إتحاد نواب المسلمين الجزائريين**"[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2، المرجع السابق، ص159،160.

2 () يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، [د.ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص12.

3 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)**، ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ص12.

4 () يوسف مناصرية، ، المرجع السابق، ص13.

5 () المرجع السابق، ص14.

إن فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين عبارة عن جمعية سياسة تتشكل في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية والتي كانت تتصف بالاعتدال وتتبنى الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية، فوضت نفسها على أنها ممثلة للمسلمين الجزائريين في المجالس المنتخبة[1].

وتعد اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين امتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها إلى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وتمثل الاتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية[2]، خلال سنة 1927م بدا للشبان الجزائريين أنّ عقارب الساعة قد دقت لتجميع كل المنتخبين من اتحادية واحدة، وكانت تلك المبادرة من قبل مجموعة من شبان الجزائر العاصمة[3]، وكانت تمثل هذه الاتحادية الاتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية، التي كانت كرد فعل على ذلك التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 04 فيفري 1919م حيث يحصر أحد الكتاب هدفها في قوله: « **توحيد وتنسيق جهود الممثلين الجزائريين في مختلف المجلس النيابي للدفاع عن مندوبيهم** »[4].

---

[1] () عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 159.

[2] () بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)**، المرجع السابق، ص 235.

[3] () عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة**، ط5 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 ، ص340 .

[4] () بشير بلاح، المرجع السابق، ص 235.

كما كانت هذه الجمعية "فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين" تناشد بـــــــــــــــ:

زيادة تمثيل المسلمين الجزائريين في جميع المجالس، والمساواة أكثر في المعاملة في الخدمات العسكرية[1].

وإنهاء المحاكم الخاصة بالمسلمين، واشتراك أكبر للمسلمين في التشريع وإصلاح نظام الغابات، والتوسع في التعليم وتحسين الظروف الزراعية، والحرية الدينية وتحسين أجور العمال [2].

و فـــي جوان 1927م ، أعلن رسميا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس اتحادية أو جمعية "النواب المسلمين الجزائريين " ومركزها بشارع عنابة – مدينة الجزائر[3].

وفـــي 11 سبتمبر 1927م إجتمع في العاصمة حوالي 150 شخصا تحت رئاسة **بومدين** الذي كان عضوا في بلدية الجزائر، لغيبة الدكتور **ابن التهامي**[4]، وان معظم أعضاء هذا الحزب الليبرالي كانوا يعتقدون في التعاون مع فرنسا وكانوا أيضا معتدلين في مطالبهم السياسية والاجتماعية وفي نفس الوقت كانوا مؤيدين متحمسين للإندماج والثقافة الفرنسية [5].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، [د.ط]، شركة دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص221.

[2] عبد الرحمن بن محمد، المرجع السابق،ص221.

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)**، ج2 ، المصدر السابق، ص36.

[4] ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم تلقى تعليمه بها والثانوي بالجزائر العاصمة تزعم حركة الشباب الجزائري بعد ح.ع1، كان من المطالبيين بالإدماج، إختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد 1923، هو من الفدرالية المنتخبين الجزائريين، ومستشار عام لمستغانم، للمزيد ينظر: رابح لونيسي، وآخرون، **تاريخ الجزائر (1889-1930)**، ج2، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص109.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 ، المرجع السابق، ص352-356.

ومطالبين بالرقي في إطار القوانين الفرنسية وهذا ما كان سببا في القطيعة النهائية مع الأمير خالد ومناضلي نجم شمال افريقيا، ولقد تقرر في هذا الاجتماع أن تنظم الجمعية على النحو التالي:

**صالح سي مصطفى** رئيسا **عبد الحميد ابن باديس ومحي الدين زروق وسيسبان والطاهر عمار** و **بوكلي** فهم نواب الرئيس **مصطفى مولاي** و **بن خلاف شكيكن** و **قلي والحاج** و **حمو** مساعدين، **حمو قايد** أمين عام، **عبد النور تمزالي** أمين الخزينة، **علي الشريف طاهر** مكلف بالأرشيف، **عمر بودرنة** مندوب الرابطة الفرنسية لمصالح المسلمين، وكان مطلبها الرئيسي تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي[1].

لقد أسندت الرئاسة الفعلية لابن التهامي النائب بالمجلس العمالي لعمالة الجزائر، ومدير جريدة التقدم التي ظهرت في ماي 1923م لغاية فيفري 1931م[2]، ونشر في جريدة التقدم" أن أهم مطلب للجزائريين هو تمثيلهم في البرلمان الفرنسي"، كما صرح كذلك في جرائد أخرى وأكد أن ارتباط الأهالي الجزائريين بفرنسا سيكون قوي، ولما عين **موريس فيوليت**[3].

---

[1] () عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي" تاريخ، ثقافة، أحداث ومعالم"**، [د.ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009 ، ص45.

[2] () علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، [د.ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص45.

[3] () موريس فيوليت كان حاكما عاما على الجزائر( 1925-1927) وكانت سياسته شبيهة بسياسة المنتخبين، عمل على تحسين ظروف معيشة الأهالي الجزائريين تمديدا فيعمر المستعمرة الجزائر فرنسية، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي ساهم في الحياة السياسية الفرنسية ولاسيما فيما يتعلق بالمستعمرات خاصة في الجزائر للمزيد ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص340.

واليا عاما على الجزائر سنة 1926م، دعمه النواب المسلمين الجزائريين خاصة عندما وجّه نداء للفرنسيين يدعوهم إلى إنّ الاستعمار ليس من واجبه الحصول على المال والغنى فقط بل : « **التنقيص من تطرفهم قائلا لهم**» و أيضا حفظ ومساعدة وإنقاذ الشعوب المغلوبة على الفقر والشقاء[1].

لم يقف ابن التهامي عند هذا الحد، بل طالب بتأجيل ذهاب الوفد إلى باريس لتقديم مطالبهم المتعلقة ببقاء موريس فيوليت، لكن الجمعية قررت بالإجماع عدا ابن التهامي بذهاب الوفد وضم الوفد كل من : **حمود شكيكن، تامزالي، قايد حمود**" السايح"، و **زروق محي الدين** لكن رغم جهودهم فقد إستقال **موريس فيوليت** من وظيفته وحّل محله" **بورد** "على رأس الولاية العامة[2].

لكن فيدرالية منتخبي الأهالي التي تأسست في سبتمبر 1927م لم تلبث أن تفككت، وكان المتسبب في ذلك هو الدكتور بن تهامي الذي اعتبر نفسه رئيسا لها لا يمكن الإستغناء عنه ثم أعيد بعثها سنة 1930م على شكل ثلاث فيدراليات" ولائية "مستقلة عن السابقة[3].

كما أقامت هذه الجماعة سنة 1930م بإنشاء اتحادية " المنتخبين الجزائريين" بزعامة الدكتور ابن جلول وكان لها فروع في جميع أنحاء الجزائر[4]، ولم تأتي هذه التشكيلة بشيء جديد و إنما هي إستمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين إذ حافظت على مطالبها[5].

---

1 () عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**،ج2 ، المصدر السابق، ص165،166.

2 () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص166.

3 () غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)**، تر : حاج مسعود و آخرون، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر،2007، ص142،143.

4 () ناهد ابراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)**، المرجع السابق، ص195.

5 () عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج 2 المصدر السابق، ص418.

إن اتحادية العاصمة قد انقسمت إلى جناحين : أحدهما بزعامة الدكتور **ابن التهامي**، والثانية بقيادة المندوب المالي الدكتور" **سياح س يهني**"، ويرجع هذا الانقسام إلى الخلاف الذي وقع بين العناصر النشيطة للمجموعتين، وهو الأمر الذي أدى إلى ضعف نشاطها وأصبح رئيسها **ابن التهامي** محل انتقادات شديدة وفي نفس السنة طرأ تغيير في الاتحاديات بالعمالات الثلاث، ففي وهران أصبحت تحت زعامة" **باش ترزي** "وفي الجزائر تحت قيادة " **محيي الدين وبوضربة وشكيكن**"، أما في قسنطينة فقد بقيت تحت إشراف" **سيسبان**"، وانظم إليه عناصر جديدة وهي :**ابن باديس الأب**، و **ابن يعقوب** و **ابن جلول**، لكن اتحادية قسنطينة استقلت عن اتحادية العاصمة في شهر جوان 1930م، وهذا التغيير في الرئاسة لم يصحبه تغيير لا في المطالب السياسية ولا الاجتماعية ولا الاقتصادية[1].

فهي ظلت تدعو إلى دمج الجزائريين في فرنسا مع المحافظة على الشخصية الإسلامية للجزائر فيما يتصل بقوانين الأحوال الشخصية الإسلامية[2].

إذا كان الدكتور ابن جلول قد انظم إلى اتحادية قسنطينة سنة 1930م ، فإن وصوله قد أدى إلى تنافس حاد بين عائلته وعائلة محمد بن باديس في ميدان الانتخابات و المجالس العامة، لقد كان ابن جلول وأصدقاؤه ينعتون سيسبان ومحمد بن باديس بجماعة " **بني وي وي**" "**نعم نعم**"، وعملوا على عزل **الشريف سيسبان**[3] من رئاسة الاتحادية سنة 1931م[4].

ويبدو أن الحركة الوطنية في شخص الأمير لم تحقق أهدافها ولكنها كانت أرضا انطلقت منها الحركة الوطنية في شخص الصالح بن جلول، والتي عرفت اتحادية قسنطينة في عهده سنة 1931م

---

1 () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص341.

2 () رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)**، المرجع السابق، ص65،66.

3 () محمد الشريف سيسبان أصله من قبائل الشمال القسنطيني، درس بثانوية قسنطينة، تخرج من جامعة الآداب، اشتغل كأستاذ للغات في ثانوية سكيكدة (1920-1921) ، انتخب عضو في اللجنة المالية القسنطينية من (1924-1945)، للمزيد ينظر :عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، [ د.ط]، دار هومة، الجزائر، 2012، ، ص618.

4 () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص342.

نشاطا وتوسعا، خاصة مع وجود مجموعة من المثقفين والإطارات من أطباء ومحامين وأساتذة وصحافيين وصيادلة وأعضاء من العائلات الكبيرة والتجار ملاك الأراضي وبعض قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، وكذلك عرفت توسعا بعد فوز كثير من أتباعها في الانتخابات البلدية و العمالات وحصولها على أغلب المقاعد بالإضافة إلى الدور الذي كان يقوم به رئيسها بن جلول[1].

و كانت اتحادية قسنطينة أكثر توسعا من الاتحاديتين الأخريين بل أنها ظلت هي القائدة للمنتخبين في العمالات الثلاث[2].

وعملت الاتحاديات الثلاث على توحيد الصفوف وتنسيق الجهود لكنها فشلت، لكن هذا لا يعني أنها لم تكسب ثقة الشعب الجزائري، فهذه الاتحاديات كسبت التأييد والدليل على ذلك إنتشار فروعها عبر جميع أنحاء الجزائر، وما ساعدها في ذلك هو المرونة السياسية لابن جلول وفرحات عباس ومعرفة هذين الآخرين اللغة العربية وإيجادهم الحجج لإقناعهم بالإدماج في المناقشات المختلفة وبالتالي توصيل مطالبهم[3].

ورغم مواقفهم غير المطابقة إلا أن نشاطهم كان ايجابيا، فقد ساهموا في إيقاظ اهتمام المواطن بالسياسة، وانتشار الوعي، لأن مناوشة المستوطنين وإدارة الاحتلال شجع الأهالي على رفع رؤوسهم في وجه الاضطهاد والظلم[4].

---

1 () أحميدة عميراوي، **أوراق تاريخية**، [د.ط]، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص50 .

2 () عبد الكريم بوصفصاف المرجع السابق، ص343.

3 () نفسه، ص343.

4 () أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، المصدر السابق، ص61.

**المبحث الثاني: أبرز شخصيات الإتجاه الإدماجي**

**أولا: محمد الصالح بن جلول**

ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية (للمزيد ينظر الملحق رقم 08)[1]، تلقى تعلمه الأول بمسقط [2]، واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة حيث كان يحصل بإستمرار على منح دراسية، ثم تلقى تعليمه الجامعي في الجزائر، حيث نال شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924م[3].

وهناك من أرجع حصوله على شهادة الطب من جامعة باريس، مارس حياته المهنية كطبيب بقرية الأوراس[4]، وبعدها تحول إلى قرية شطايبي( هريبون Herbillon سابقا) و نظرا إلى إنجذابه إلى العمل السياسي بدأ بالتعاون مع صحيفة الإقدام وأنتخب بعد ذلك مستشارا بلديا في شطايبي [5].

وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة بإعتباره من عائلة غنية، وقد أظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية[6] وكان ابن جلول معجبا إلى حد ما بالأمير خالد أكثر من إعجابه بالدكتور ابن التهامي[7]، قبل أن يستنكرها في الثلاثينات، وقد كان أشهر من ابن باديس ومصالي الحاج وفرحات عباس لدى الرأي العام[8].

---

1 () ينظر الملحق رقم 08، [د.ص].

2 () رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر (1889-1930)**، ج2،المرجع السابق، ص108.

3 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2 ، المرجع السابق، ص354.

4 () حميد عبد القادر، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954** ، [د.ط]، دار القصة، الجزائر،2007، ص198.

5 () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضات 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، [د.ط]، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص509

6 () رابح لونيسي، المرجع السابق، ص108.

7 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص354.

8 () عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (19541962)**، المرجع السابق، ص242.

وفي 1931م شن حملة ضاربة ضد المترشحين الذين باعوا أنفسهم للإدارة، وإنتخب في المجلس العام بقسنطينة أمام منافسه المندوب المالي ابن باديس، ولم تكن له قاعدة سياسية ثابة[1]، ومع حلول سنة 1933م إستطاع أن يزيح **سيسيان** من على رأس فيدرالية منتخبي عمالة قسنطينة، بمساعدة **زناتي** وجريدته " صوت الأهالي"، وتقلد بذلك منصب مستشار عام لمدينة قسنطينة[2].

وقد بدأ دوره السياسي في الوضوح عقب الاحتفالات الفرنسية بالعيد المئوي للاحتلال[3]، بترأسه فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات والخدمة العسكرية وغيرها[4]، حيث قام بتأسيس إتحادية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تتألف من النواب الذين فازوا في انتخابات الهيئات و المجالس المالية والذين يؤمنون بنفس الأفكار التي كان ينادي بها فرحات عباس وينشرها في مجلة التقدم، وهذه الهيئة في الحقيقة عبارة عن إحياء للهيئة السابقة التي تألفت بعد الحرب العالمية الأولى وقد احتك ابن جلول كثيرا بفرحات عباس فتقاسم فرحات عباس على غرار المنتخبين الأهالي الآخرين كالدكتور **سعدان** في مدينة بسكرة وصحراوي في الخروب وغيرهم، نفس المواقف الإصلاحية و الإعتدالية للدكتور محمد بن جلول، كما تقاسم نفس العمل في إطار الشرعية القانونية في ظل النظام الاستعماري الفرنسي[5].

---

1 () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص509.

2 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص214.

3 () هو احتفال بذكرى احتلال القطر الجزائري بالجملة إلا أن المستعمرين في مختلف مدن الجزائر، أرادوا أن يحتفلوا باحتلال بقية كل المدن الجزائرية، كما حاولت فرنسا أن تظهر في هذه الاحتفالات أهمية الانجازات الفرنسية في الجزائر، للمزيد ينظر: عبد الرحمن العقون،**الكفاح القومي والسياسي**، ج2، المصدر السابق، ص 354.

4 () بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص430.

5 () يوسف حميطوش، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، ط3 ، دار الأمة، الجزائر، 2002 ، ص272،273.

كمــا لعب **ابن جلول** دورا هاما في أحداث قسنطينة في أوت 1934م، كما لعب دورا أساسيا فـــي الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م وكان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس[1]، فهو من حمل مطالب المنتخبين إلى باريس وإستطاع أن يجلب مشروعه الاتحاديات الأخرى التي انضمت إليه، غير أنه تم رفض إستقبال هذا الوفد من الحكومة ، فكان أول من تسبب في استقالة جماعة للمنتخبين المسلمين، وصار منذ ذلك الوقت رائد الحركة المطلبية [2].

ويذكر أن **عبد الحميد بن باديس** كان إلى جانب **ابن جلول** وكما كان **ابن باديس** بحاجة إلى **ابن جلول** كان هذا الأخير في حاجة إليه، وإذا كان العلماء بحكم مبادئهم وتكوينهم بعيدين عن السياسة فإن ابن جلول كان أحيانا هو صوتهم الذي ينطقونه في المناسبات، لأن تكوينه وشخصيته ووظائفه الرسمية تؤهله لرئاسة المؤتمر وكان يحضر معه في قسنطينة التجمعات الشعبية، هذا ما جعل البعض يتهمه بأنه تأثر بالحركة الإصلاحية، غير أن حادثة اغتيال الشيخ كحول وفشل مشروع فيوليت من جديد قد جعل ابن جلول يغير من مساره ويعيد النظر في علاقاته وإمكانيته[3]، فقام ابن جلول بإنقلاب ضد الجمعية وتنديده بها، وإعتبار اغتيال كحول مبرر للجمعية بما تقوم به، ولذلك كان رد إبن باديس عليه عنفا و قاسيا ، فإنتقاده بمقال تحت عنوان... " **ليست الزردة وحدها ...ولكن الأكمة ما وراءها...**" [4].

لذلك أنطلق الدكتور ابن جلول في حملة عنيفة من الإثارة وطالب بالحرية الوطنية الفرنسية، ولكنه ناهض حلفائه الطبيعيين "الشبان الجزائريين"، وهذا ما جعل الكثير من الكتاب يصفونه "بالدكتور المتذبذب يمارس التآمر واللعب في الخفاء " [5].

---

1 () يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص273.

2 () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص510.

3 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، **ج3** ، المرجع السابق، ص68،69.

4 () محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائر**، المرجع السابق، ص168.

)5( Achour Cherif ,la révolution algérienne (1954-1962)" Dictionnaire biograplique", Caslah, Alger, 2004, p65.

و فـــي جويلية 1938م أسس" **التجمـــع الفرنسي الإسلامي الجزائري يضم كل المنتخبين بالقطر الجزائري بما فيها المنتخبين ألأوروبيين ولكن هذا التجمع أخفق ومن هنا اختفى نجمـــه، الإسلامي**" وظل إبن جلول طيلة حياته السياسية الطويلة إندماجيا[1].

وحاول ابن جلول في انتخابات 1939م التقرب والتودد لدى العلماء رغم الخلاف الذي نشب بينهم من قبل، وكانت وسيلته إلى ذلك هي التهجم على الطريقين في جريدته الوفاق بصفتهم خصوم بن باديس، فردت عليه الرشاد لسان حال جامعة الزوايا والطرق الصوفية بالقول:« وهكذا شاءت ورقة الانتخابات المقدّسة أن يعقد أبطال "L'entente" حلفا مع أبطال جمعية العلماء وأن يحل الوداد محل الجفاء الطويل ظاهرا وريثما تنتهي عملية الانتخاب» [2].

**وفاته** :اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة 1986م بقسنطينة[3].

**ثانيا: فرحات عباس**

ولد فرحات عباس في 24 أوت 1899م،(ينظر الملحق رقم 08) [4]، ولاية جيجل وقسنطينة سابقا م في بني عافر، في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد والتابع لبلدية الشحنة، حاليا بلدية الطاهير المختلطة سابقا[5]، وقد نشأ في عائلة غنية، أبوه هو سعيد بن أحمد عباس، ويعد من أصدقاء فرنسا، أمه هي ماجة بنت علي، وكانت طفولة فرحات عباس مريحة وخالية من كل أنواع البؤس والمعانات التي كان يعاني منها أغلب أطفال الجزائر[6].

---

Achour Cherif, Op,cit,p65.

[2] رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1945)**، ط2 ، دار كوكب العلوم، 2012 ، ص 53.

[3] حميد عبد القادر ، **دروب التا ريخ**، المرجع السابق، ص199.

[4] ينظر شهادة ميلاد فرحات عباس في ملحق رقم 08، ص285.

[5] علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، ثالة، الجزائر، 2009، ص3.

[6] Benjamin Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed, Casbah, Alger, 1995,p 27.

أدخله والده بعد سن الثامنة إلى المدرسة القرآنية الكتاب القريبة من منزله ليتعلم القرآن الكريم تعلم فرحات عباس من شيخه الأول التواضع واحترام الناس والأخذ بيد الضعيف والصبر وتحمل المشاق، كان الطفل فرحات محبوبا هو الآخر من زملائه فلم يكن متميزا عنهم فلباسه المتمثل في قشابة وقميص وأرجل حافية[1].

و في سنة 1909م إلتحق بالمدرسة الابتدائية بالطاهير في المدرسة الفرنسية الأهلية، وبعدها انتقل إلى ثانوية" فيليب لويس" بسكيكدة وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى إنتقل إلى ثانوية قسنطينة، وكان تأثير هذه المدينة التاريخي والثقافي كبيرا ومؤثرا في ثقافة فرحات عباس، هذه المدينة الزاخرة بالأحداث التاريخية، وفيها بدأت تتكون شخصية فرحات عباس الوطنية، حيث تلقى فيها العلم وتاريخ أجداده ومقاوماتهم في سنة 1921م تحصل على شهادة البكالوريا، وتوقف عن الدراسة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بمدينة عنابة وبقي ثلاث سنوات في الجيش، ليطلق سراحه سنة 1923م [2].

إنتقل إلى الجزائر العاصمة ليلتحق بكلية الصيدلة وأثناء سنوات دراسته في الجامعة كان ميلا للسياسة أكثر من الدراسة إذ أسس في تلك المدة صحيفة أطلق عليها اسم "**التلميذ**"[3].

بدأ عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا، وكان من مؤسيسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر حيث كان طالبا كما عمل صحبة الامير خالد[4]، أما أول منصب سياسي شغله عندما تم إنتخابه سنة 1926م رئيس لإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لجامعة الجزائر[5].

---

1() Benjamin Stora,op,cit ,p 27

2() ibid, p p: 27, 28

3() رابح لونيسي، المرجع السابق، ص53.

4() علي تابليت، المرجع السابق، ص3.

5() ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص192.

ثم اختر ليكون نائب رئيس جمعية مسلمي شمال إفريقيا ليعين رئيسا لها بين 1927م و1931م[1]، إلى جانب جانب هذا دخل فرحات عباس مجال الصحافة بمقالاته في جريدة التقدم وكان يمضيها بإسم مستعار كمال بن سراج[2]، مابين 1922م – 1927م جمع منها عدة مقالات في كتاب نشر عام 1931م بعنوان الشاب الجزائري[3]، إحتوى الكتاب على شعور حاد بالكرامة التي جرحها عدم الإعتبار وأحكام الإحتقار المسلطة على المتطورين الجزائريين وعلى الإسلام[4].

ذاع صيته بين رفقائه في جامعة الجزائر من خلال مقالات التي تعبر عن طموحاتهم في الرقي الإجتماعي، فتم تعيينه رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر عام 1926م[5].

وفي العام نفسه نائبا لرئاسة جميعة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا المؤسسة سنة 1919م ثم رئيسا لها من 1927م 1931م، تلك الوظائف علمته القواعد الأساسية للتنظيم السياسي[6]، توجه بعدها للحياة المهنية وفتح صيديلية في فيفري عام 1932م بمدينة سطيف قرب مكان نشأته بطلب من سكنها، تزوج من فاطمة الزهراء بنت عبد الرحمان خلاف يوم 22 سبتمبر1933م بجيجل لكنه ما لبث أن طلقها بسبب الاختلاف في توجهه العلماني مع صهره المحافظ، ثم تزوج من مارسيل (Marcelle) ألزسية الأصل والتي تبنت أفكاره، ولم يرزق بولد غير أنه تبنى "عبد الحميد" إبن أخيه محمد الصالح[7].

---

01 حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص46.

02 سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)**، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص72.

03 أحمد بن مرسلي، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي وجريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا ( 1 نوفمبر 1954-31 ديسمبر 1955)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 71.

04 علي تابليت، المرجع السابق، ص35.

05 حميد عبد القادر ، المرجع السابق، ص46.

06 علي تابليت، المرجع السابق، ص23.

07 يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص115.

يعد من النخبة المثقفين المفرنسين المدافعين عن سياسة الإدماج، التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور بن جلول[1]، في 18 جوان 1927م بالجزائر العاصمة، التي تكونت من شخصيات سياسية مثقفة باللغة الفرنسية و متصفة بالإعتدال وتبنى الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على الحقوق السياسية والمدنية في إطار سياسة الإندماج كوسيلة للتحرر[2].

من خلال اتحادية المنتخبين تمكن عباس من دخول المؤسسات السياسية الفرنسية الرسمية فأنتخب في نوفمبر 1933م مستشارا عاما لمدينة سطيف ثم مستشارا بلديا لها في ماي 1935م، فمندوبا ماليا بالعصمة في جانفي 1936م وإكتسب في ظرف قصير شعبية واسعة لأنه شرع في مساعدة الفلاحين المعدومين وأحال إنشغالاتهم إلى المجالس المختلفة وساهم بآراء واقعية[3].

كما أنشأ مجلة أسبوعية "التفاهم" و نشر سنة 1936م مقالته التي نفي فيها وجود وطن جزائري[4]، كما أنشأ صحيفة الوفاق التي نشر فيها يوم 23 فيفري 1936م مقالته" **فرنسا هي انا**[5]، الوزير" رينيه " الموافقة على منح الحقوق السياسية للعناصر المفرنسة ولو تطلب الأمر إلغاء قانون الأحوال الشخصية[6].

---

[1] محمد الشريف ولد حسن، : **من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال (1830-1962)**،[ د.ط]، دار القصبة، الجزائر [د.س.ن]، ص21 .

[2] سليم قلالة، **الوجيز في تاريخ الجزائر من البداية الإحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945،(1830-1945)**، [د.ط]، دار بني مزغنة، الجزائر، ص117.

[3] نفيسة دويدية، **تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس (1927-1955)**، مذكرة ماجستير في تاريخ المعاصر،جامعة بوزريعة،الجزائر،2005، ص26.

[4] عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، [د.ط]، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان ، 1939، ص 497.

[5] يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص78.

[6] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص523.

وعمل جهوده للحصول على إصلاحات سياسية من مختلف الحكومات الفرنسية، وخاصة أنه تحمس لمشروع بلوم فيوليت وأيده لتحقيق أهداف الفيدرالية، كما أسس حزب سماه **الاتحاد الشعبي الجزائري** "**.U.P.A**" في أفريل 1938م وأظهر فيه نوعا من التراجع حول الفكر الاندماجي خاصة بعد فشل المؤتمر الإسلامي[1].

و ما أن إندلعت **ح.ع 2** سنة 1939م قام فرحات عباس بالتطوع و تأييد فرنسا، و وقع تحت الأسر سنة 1940م لكن سرعان أفرج عنه[2]، وهكذا اتصل فرحات عباس بالجنرال" **روبير مورفي** " مبعوث الرئيس الامريكي **روزفلت** آنذاك ليطالبه بتقرير مصير الجزائر من خلال تحرير بيان وقعته 23 شخصية سياسية في 10 فيفري 1943م وأطلق عليه اسم بيان الشعب الجزائري،إلا أن هذا البيان قد تم رفضه وعندئذ قرر فرحات التقرب من"**مصالى الحاج**"و"**البشير الابراهيمي**" الذي بدأ في العمل معهم من أجل تحالف جديد[3].

أنشأ في سطيف حركة"**أحباب البيان و الحرية**" في 14 مارس 1944م ، و في ماي 1945م كانت الجزائر مسرحا لأحداث عنيفة، إذ يرجع الدكتور"**أبو القاسم سعد الله**" هذه الأحداث إلى أحباب البيان و الحرية،إلا أن فرحات صرح قائلا :" **أصرح بشرفي أمام الله أن أحباب البيان و الحرية لا علاقة لها مجاز سطيف...**"[4]، تم إعتقاله من جراء هذه المظاهرات وبعد قضاء عام تم إطلاق سراحه في 19 مارس 1946م[5].

---

01 عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص163.

02 عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ص 493.

03 عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص273.

04 حميد عبد القادر، المرجع السابق ، ص 109.

05 عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص494.

كما قام بتأسيس حزب جديد له أطلق عليه اسم"**الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**"وذلك بعد أن أظهر اعتداله والتزامه و تعهد بعدم الإنفصال عن فرنسا و جانفي 1955م قرر فرحات الإتصال بجبهة التحرير الوطنى،إذ التحق في 22 أفريل 1956 م وإنضم إلى **ج.ت.و** ، و تحول فرحات عباس من رجل حوار عن طريق القانون إلى رجل ثوري[1]،عضوا للمجلس الوطني للثورة سنة 1965م، و في أوت 1957م عضوا للجنة التنسيق والتنفيذ و في19 سبتمبر 1958م عين رئيسا" للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" ، تم تنحيته و عين"**بن يوسف بن خدة**" مكانه [2]، و بعد الاستقلال تم انتخابه نائبا في المجلس الوطني التأسيسي ثم رئيسا له، و بسبب المعارضة القوية من قبل رئيس الجمهورية آنذاك جعله يقدم استقالته في أوت 1963م ليعتقل ويفرج عنه في نفس السنة واستمر في معارضته لنظام الرئيس "**هواري بومدين**" ليوضع مرة أخرى تحت الإقامة الجبرية في بداية 1964م ليفرج عنه في عهد الرئيس"**الشادلى بن جديد**" حيث منحه بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة ميدالية المقاومة سنة 1984م وتوفي في 24 سبتمبر1985م[3] رحمه الله

**ثالثا: الشريف بن حبيلس**

ولد الشريف بن حبيلس في 25 ديسمبر 1891م (للمزيد ينظر الملحق رقم 08)[4]، بمننطقة شفرول أو شبرول بقسنطينة ينحدر من عائلة جزائرية كبيرة (خيمة كبيرة حسب التعبير السائد آنذاك) [5].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص240-243.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق ، ص 171.

[3] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 494.

[4] ينظر الملحق رقم 08، [د.ص].

[5] خالد بوهند، **النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية (1892-1942)**، [د.ط]، دار القدس العربي، الجزائر،2015، 192.

تولت العديد من الوظائف الإدارية الثانوية ومن خلال بعض مواقفها المتذبذبة والغامضة تجاه زعماء المقاومة الشعبية في القرن التاسع عشر، مما جعلها تنال رتبة القيادة[1]، والباشاغاوية، وتحظى بالعديد من الإمتيازات على غرار الأسر العائلات الجزائرية الأرستقراطية كعائلة علي بوعكاز و بولخراس بن قانة[2].

زاول بن حبيلس تعليمه الإبتدائي والمتوسط بالمدرسة الفرنسية التي خصصت لأبناء هذه العائلات، وتعليمه الثانوي بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة[3]، فكان حظه كبيرا في تعليم اللغة الفرنسية على يد مدرسين فرنسيين بالدرجة الأولى، مدرسين غرسوا فيه حب فرنسا و التأثر بها، من خلال الدروس التي كانت تقدم له ، مما ساهم في صقل شخصيته بطابع أوربي فرنسي خالص فتكونت لديه ثقافة فرنسية غربية[4].

أما دراسته الجماعية فقد أتمها في جامعة الجزائرية، وإختار دراسة تخصص الحقوق بجامعة الجزائر، وبعد إنهاء مساره الجامعي عين بسلك القضاء ومارس مهنته متنقلا بين عدة مدن كسطيف وغيرها، واعتبر أحد أنشط القضاة الجزائريين تكوينا وممارسة[5].

---

[1] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، المرجع السابق، ص588.

[2] نفسه، ص 599.

[3] محمد السعيد قاصري، **النخبة الجزائرية الفرانكوفية بين التطرف والاعتدال " الشريف بن حبيلس نمذجا ( 1891-1959)**"، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، ج2، ع13، مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة، نصف سنوية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر، 2017، ص 90.

[4] المرجع السابق، ص 303.

[5] نفيسة دويدة، المرجع السابق، 69.

بدأ بن حبيلس مبكرًا في مجال السياسة، وبإبداء أفكاره السياسية، ولم يمنعه الوظيف الإداري في مهنة القضاء من التعبير بصراحة عن أفكاره الشخصية على لسان رفاقه، واهتم بالكتابة حتى وجد من اعتبره بأنه أول كاتب جزائري باللغة الفرنسية، وقد كتب عدة مؤلفات منشورة استقطبت الكثير من القراء والمهتمين نذكر منها بالخصوص كتابه الأول : "الجزائر الفرنسية منظورا إليها من طرف أندجاني"[1]. (L'Algérie française vue par un indigène)، وكتابه : "فرنسا في الجزائر إلى أين؟" ( Où va la France en Algérie) الذي نشر بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930م، ونشر أيضًا بالمطبعة الرسمية كتابه الهام والدقيق : "حصيلة مئة عام لفرنسا" ( Bilan de cent ans de France) ، وعثرنا له على كتيب بعنوان : "إلى أين وصلنا؟" (Où en sommes- nous? )، وهو عبارة عن نشرية صدرت سنة 1931م عن ودادية القضاة التي كان يترأسها، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الكتب القانونية المتخصصة التي أصدرها تباعًا مثل كتابه "حماية ممتلكات الأهالي القصر بالجزائر ومجلس الإدارة ( La protection des biens de mineurs indigènes en Algérie et le conseil de gérance) الذي طبع سنة 1923م [2].

يعد من بين المؤسسين الناشطين في حركة الشبان الجزائريين، يذكره بوعلام بن حمودة حول نشاط بن حبيلس الذي يقر بترأسه لحركة الشبان الجزائريين إن مطالب حركة الشبان الجزائريين تحت رئاسة الشريف بن حبيلس تشبه تلك التي يرفعها الأمير خالد، و حسب أحمد مريوش أنه عند تأسيس[3].

---

)1( https://journals.openedition.org,27-05-2020,18:14.

)2( ibid,27-05-2020,18:14.

[3]() محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص298.

لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين سنة 1908م بالجزائر العاصمة، كان الشريف بن حبيلس من أبرز عناصرها، كما قام شريف بن حبيلس مع الشيخ بن قانة، الباش آغا سماتي، الباش آغا بتأسيس رابطة أحباب فرنسا في الجزائر، أو ما يسمى بجمعية أحباب فرنسا خلال شهر ديسمبر1937م، بداية تغير فكره من التطرف إلى لاعتدال تعود إلى مطلع ثلاثينيات القرن الماضي ، لكن تأسيس هذه الرابطة حال دون الجزم في هذه المسألة، إلى جانب حضور الإمتيازات الممنوحة له على إعتباره نائبا في المجلس الوطني الفرنسي و إنتمائه قدمت خدمات معتبرة لفرنسا من جهة ثانية، مما يوحي لنا بالتذبذب الحاصل في فكر بن حبيلس وبالصراع الفكري الذي كان يعيشه مع ذاته[1]، كما شارك في صياغة ملحق مذكرة أحباب البيان الصادر في 26 ماي 1943م، حيث وقفنا على وجود شريف بن حبيلس ممثلا عن منطقة ذراع الميزان ضمن قائمة 21 عضو التي أمضت على هذا الملحق[2].

مشاركت شريف بن حبيلس في الانتخابات المجلس التأسيسي والمجلس الوطني الجزائري، التي حاولت الحركة الوطنية( حركة الانتصار، الاتحاد الديمقراطي، الجزب الشيوعي ...) المشاركة فيها سنة 1946م [3].

وتبرز جل مواقف بن حبيلس من خلال النصوص المبثوثة في مصنفه الذي ألفه سنة 1914م، والذي يحمل عنوان " **الجزائر الفرنسية كما يرها أحد الأهالي**"، فعلى سبيل مثال يرى في الأمن أن الجزائر عبارة عن عش حقيقي للأشرار وقطاع الطرق والقرصنة وتسودها الفوضى ... ولم تعرف استباب الأمن إلا منذ أن صارت أرض فرنسية[4].

---

[1] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص300.

[2] يحي بوعزيز، **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص86.

[3] محفوظ قداش، المصدر السابق، ج2 ، ص1014.

[4] الشريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادى، فيصل الأحمر، وسيلة بوسيس، ط1، دار بهاء الدين للنشر وتوزيع ، الجزائر، 2009، ص19.

أما موقفه من الثورة التحريرية 1954م من غير المستبعد أن يكون موقف فرحات عباس من الثورة الجزائرية، التي وصف انطلاقتها بأنها الفوضى، اليأس، قد أثر في بن حبيلس الذي لم يكن له بدا آخر سوى مجاراة موقف عباس[1].

انطلاقا من الموقع السياسي الذي بات يشغله في مجلس الشيوخ الفرنسي، لكن مع مرور الوقت تكون قد تغيرت نظرة بن حبيلس من الثورة بالتحاق فرحات عباس بها، ويكون قد تعزز موقفه أيضا في مجلس الشيوخ بعد انتخاب فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية[2].

الوظائف التي شغلها:

لم يتوان بن حبيلس منذ تخرجه في الالتحاق بالوظيف لدى الفرنسيين، ومن بين المناصب والمهام التي شغلها في مسار حياته

1) القضاء.
2) موثق بمنطقة ذراع الميزان بتيزي وزو.
3) رئيس ودادية القضاة.
4) عضو جمعية الحبوس والبقاع المقدسة.
5) عضو مجلس إدارة النادي الفرانكو–إسلامي بالجزائر.
6) عضو في مجلس الشيوخ الفرنس ي في الفترة من 1951 م إلى 1958 م.
7) تولى مسؤوليات في المجالس البلدية والعمالية[3].

---

[1] محفوظ قداش، المصدر السابق، ج2، ص 1192.
[2] محفوظ قداش، المصدر السابق، ج2، ص1192.
[3] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص303.

**مؤلفاته**

ساهم بن حبيلس في تأليف مجموعة معتبرة من الكتب، ذات الأغراض المتعددة، كتب قد يمكن عرضها في ما يلي:

1) L'Algérie Française vue par un indigène 1914[1] .
2) la protection des mineurs indigènes en Algérie 1924.
3) la suppression des pouvoirs juridictionnelles du cadi 1924.
4) Bilan Cent ans en France 1940.
5) débats parlementaire 1954.

وبناء على هذه المؤلفات وفي معرض بحثنا عن هذه الشخصية وجدنا أن شريف بن حبيلس يحتل مكانة معتبرة ضمن الروائيين الجزائريين[2].

**وفاته:**

لم نظفر بما فيه الكفاية على معطيات تاريخية كافية حول النهاية المأساوية لشريف بن حبيلس، حيث راح ضحية لعملية اغتيال مدبرة

**رواية محمد حربي:**

بعدما يتطرق إلى تعريف القوة الثالثة التي هي عبارة عن وسيط بين جبهة التحرير الوطني والاستعماريين، وموقف فرحات عباس المؤيد لها، الذي ذهب حتى إلى محاولة جعلها موردا سياسيا داخل جبهة التحرير الوطني، يذكر بشأن اغتيال بن حبيلس: وشجع سريا- أي فرحات عباس – مع أحد[3] .

---

[1] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص70.

[2] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص70.

[3] محمد حربي، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1945-1962)**، ترجمة عبد العزيز بو باكير، علي قسايسية، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 ، ص280.

فرانسيسن، وبدون علم الحكومة المؤقتة ودون حساب الأخطار، السيناتور الشريف بن حبيلس على قيادتها، ولما علمت بالاتصالات بين هؤلاء الرجال الثلاثة، أمرت هيئة الحكم الثلاثية، فيدرالية فرنسا، باغتيال بن حبيلس، الذي قتل في أوت 1959 في فيش" [1].

**رواية أحمد مريوش:**

يرى أن شريف بن حبيلس أغتيل في مدنية فيش ي الفرنسية في نهاية الخمسينات من طرف رجال جبهة التحرير الوطني، ولقد استمد روايته من عمار نارون في مؤلفه باللغة الفرنسية الموسوم ب Histoire " Parallelle la France en Algérie 1830-1962 "[2].

**رابعا: التعريف بالدكتور سعدان:**

اسمه الكامل أحمد الشريف سعدان[3]،(ينظر الملحق رقم 08)[4]، ولد في 04 نوفمبر 1895م بباتنة، وبحكم أن والده كان يشتغل بمهنة التجارة انتقلا من دائرة المسيلة إلى باتنة [5].

وهناك من أرجع أصله إلى دائرة المليلة التابعة لولاية جيجل، ففي باتنة زوال تعليمه الابتدائي، ثم انتقل بسنوات إلى المدرسة المزدوجة الرسمية بقسنطينة، ثم إلى ثانوية دومال بنفس المدينة ولقد كان من المتفوقين في الدراسة ، فتحصل على البكالوريا، ودخل كلية الطب بجامعة الجزائر[1].

---

01 نفسه، ص280.

02 محمد صالح صديق، **شخصيات**، منشوا رت وا زرة الثقافة، [د.ب]، 2004، ص.16

03 ينظر الملحق رقم08، ص254.

04 ولد حسن محمد الشريف، **من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال (1830-1962)**، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر،[د.س]، ص36.

05 محمد الصالح صديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**،[د.ط]، دار هومة، الجزائرر، 2009، ص16.

لكن سعدان لم يكتف بما قدم له من معارف بل سافر إلى فرنسا،وبالضبط إلى مدينة تولوز وأكمل دراسته و تحصل على شهادة خاصة في التشريح، وفي هذه الأثناء إلتقى بالأمير خالد، الذي استوف منه أساسيات الكفاح السياسي ضد المستعمر الفرنسي، وخلال تواجده بفرنسا قامت أسرة فرنسية بمساعدته وكان منه إلا أنيختار منهذه الأسرة فتاة لتكون شريكة حياته [2].

ولقد عاد من فرنسا سنة 1921م بعد ملاحظته أن الجزائر في أمس الحاجة إليه فباشر عمله في قرية صغيرة بضواحي عنابة[3] تدعى الذرعان تقع بولاية الطارف حاليا[4]، مكث بها حوالي ست (06) سنوات، رفض سعدان الجنسية الفرنسية، فضيق عليه الاستعمار الفرنسي، ومع حلول 1927م إستقر بسكرة، واندمج مع سكانها، ولقد كانت له علاقات طيبة مع شخصيات لها مكانة مرموقة في الأدب والثقافة أمثال الطيب العقبي السعيد ال زاهري[5]، ولهادي سنوسي[6]، و لجنيد أحمد مكي، حمزةبوكوشة، وهنا تفطن له العدو، وخاصة بعد أن أعلن دفاعه عن جمعية العلماء، وما زاد في الأمر بعد مقتل الشيخ كحول[7].

---

[1] فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة " تراجم شخصيات علمية وثقافية ونضالية ثورية"**، [د.ط]، الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2001، ص84.

[2] عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة،[د.ط]، دار الهدى، الجزائر،،2012 ص130.

[3] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص84.

[4] عبد الحميد زكيري،" **الدكتور أحمد الشريف سعدان ومضات من حياته ونضاله**"، المجلة الخلدونية، عدد 05، دار الخلدونية، للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006، ص93.

[5] السعيد الزاهري، ولد سنة 1897م بليانة، حفظ القرآن، درس على أيدي باديس، ثم بجامع الزيتونة، له عدة مشاركات في عدة جرائد منها الرسالة، الفتح، للمزيد ينظر: رغداء محمد أديب زيدان، " **محمد السعيد الزاهري وكتابة الإسلام في حاجة إلى دعاية وتنتشر**"، مجلة التراث،[ د.ب]،[ د.س]، ص73.

[6] محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص18.

[7] الشيخ كحول، هو محمود الحاج كحول بن دالي علماء الدين الجزائريين تولى التدريس العربية والتشريعية الإسلامية في مدرسة قسنطينة، محرر في قسم الترجمة في الولايات العامة، إمام الجامع الكبير، نائب المفتي المالكي بالعاصمة، مقرب من الإدارة، للمزيد ينظر: رغداء محمد أديب زيدان،المرجع السابق، ص73.

في 02 أوت 1936م، ومن المواقف التي قام بها الدكتور سعدان، هو إنشائه لجمعية الرياضية" **نادي الهلال البسكري**" [1].

ففي أكتوبر 1934م أنتخب نائبا لعمالة، بعد تنظيم انتخابات المجالس العمالية بدائرة باتنة وبسكرة، وفي سنة 1935م لم يستطيع الدكتور سعدان إقناع شخصيات يهودية ومسيحية بالانضمام وبصفة إرادية إلى الصنف الثاني من المنتخبين، الذي كان مخصصا حسب قانون فيفري 1919م للجزائريين الغير حاملين للجنسية الفرنسية، الهدف من هذه المبادرة هو توحيدصفوف المقاومة ضد العنصرية، وفي جوان 1936م مثل الدكتور سعدان الصحراء، بمساندة الأمين العمودي[2].

في المؤتمر الإسلامي بباريس، وشارك في الوفد الذي إجتمع بحكومة الواجهة الشعبية الفرنسية ، حاملين مطالب الشعب الجزائري، في1938م أمرت السلطات الفرنسية باقتحام نادي الشباب، مقر اجتماع المناضلين التحريرين، وهذه العملية قادها المناضلين منهم موساوي عثمان وصحراوي ابراهيم، زمبو طرابح ، وجرح غمري ثوطي جريد يعيط [3] قبيل انتهاء **ح.ع2** إستطاعت الأحزاب السياسية بالجزائر التكتل في مؤتمر بالعاصمة، واستطاع فيه تقريب وجهات النظر، وبعد حدوث مجازر 08 ماي 1945م ألقي القبض عليه مع كل من فرحات عباس والبشير الإبراهيمي، ولبث عدة شهور في سجن قسنطينة ونقل بعدها إلى سوق هواس، واستمرت السلطات الاستعمارية بتعذيبه، وبعدها أطلق سراحه بعد أن نال منه المرض [4] ، نتيجة لسجنه الغير ملائم وهو مرض السل[5].

---

[1] عبد الحميد زكيري، المرجع السابق، ص48.

[2] الأمين العمودي (1890–1957) ولد بواد سوف، تعلم العربية والفرنسية التحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية في قسنطينة، شغل منصب قاضي نشر مقالات في عدة جرائد مثل :جريدة الإصلاح، صدى الصحراء، الشهاب الإقدام وفي جريدته الدفاع بالفرنسية، للمزيد ينظر: عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث( أعلام وقضايا ومواقف)**، [د.ط]، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2012، ص183.

[3] عبد المجيد زكيري ، المرجع السابق، ص93،94.

[4] عبد الحليم صيد، ، المرجع السابق، ص131.

[5] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص91.

ولكن هذا لم ينقص من عزيمته بالترشح في جوان 1946م لنيابة البرلمان الفرنسي وكان على قائمة عمالقة وهران وبالفعل فازت القائمة كلها وضمنت أربع(04) مقاعد [1]، وبعد أن اشتد عليه المرض التجأ إلى إحدى قرى الجنوب في فرنسا بقصد الإستشفاء وهناك توفي في أواخر أكتوبر 1948م، ونقل جثمانه إلى بسكرة بحضور آلاف الجزائريين ودفن بمقبرة العزيلات[2].

## المبحث الثالث: مطالب الإتجاه الادماجي ( فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين):

أمام المنظمة القوية لرؤساء بلديات الجزائر التي تأسست غداة الحرب العالمية الأولى، المعارضة لتطبيق قانون 04 فيفري 1919م ، شعر المنتخبون المسلمون بضرورة توحدهم وكانوا يريدون العمل في إطار القوانين الفرنسية لتوطيد العلاقات التي تربطهم بالأوروبيين في إطار احترامهم للسيادة الفرنسية [3].

فشكلوا بذلك إتحادية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في 1927م التي عرفت انضمام العديد من السياسيين إليها[4]، حيث أن جماعة الفيدرالية اعتبروا فرنسا وطنا مشتركا بين المسلمين والمحتلين، وأكدوا على احترامهم للسلطات الفرنسية، فهي لم تكن معارضة للوجود الفرنسي في الجزائر، ففرنسا بالنسبة لهم هي وطن الحرية والتقدم والديمقراطية[5].

إعتقد مجموع النواب في سنة 1930م أن الوقت مناسب لتذكير فرنسا بوعودها والتشبث بآمالهم، فأكدوا الطابع الفرنسي للجزائر وطالبوا بالإدماج والمساواة وأكثروا من رفع الملتمسات و إرسال الوفد إلى باريس، وفي سنة 1931م أظهروا تشددا في مطالبهم وأكدوا على النقاط الآتية:

1) تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي وزيادة تمثيل الأهالي في المجالس المنتخبة[6].

---

01() ، المرجع السابق، ص131.

02() عبد المجيد زكيري، المرجع السابق، ص94.

03() محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص300.

04() يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين** ، المرجع السابق، ص14.

05() فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص12 .

06() عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المعاصر (1830-1954)**، [د.ط]، المرجع السابق، ص141.

2) المساواة في الأجور بين الجزائريين والأوروبيين.

3) التسوية بين الجزائريين والأوروبيين في الخدمة العسكرية[1].

4) إلغاء القيود المفروضة على هجرة الجزائريين إلى فرنسا.

5) إلغاء قانون الأهالي[2].

6) تطوير تعليم الجزائريين العام وتعليمهم المهني.

7) تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين.

8) إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر عام 1910 م[3].

مطالب هذه الجماعة تنصب في المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية[4]، إلا أن هذه المطالب قد انبثقت عنها مطالب فرعية مختلفة وهي:

1) إلغاء القوانين الاستثنائية[5].

2) المطالبة بإلغاء القرارات المجحفة.

3) رفع عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية المنتخبة.

أّما على صعيد المسائل الاجتماعية فقد طالب النواب بحرية العقيدة والتعليم للمسلمين ومساواة الدين الإسلامي بغيره من الديانات[6].

---

01 عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص354.

02 عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص354.

03 بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830-1989)**، المرجع السابق، ص377.

04 أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص71.

05 عبد الكريم بوصفصاف، ، المرجع السابق، ص354.

06 نبيل أحمد بلاسي :**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، [د.ط]، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990، ص49.

والمتفحص لهذه الاتحادية ومطالبها يرى على حد تعبير أحد الكتاب: " أنها جمعت الطبقة المثقفة ثقافة فرنسية وتبنت الاندماج في إطار التطور الاجتماعي والمساواة في الحقوق والواجبات للجزائريين مع الفرنسيين وإلغاء القوانين الاستثنائية وقانون الأهالي"[1].

وقد سعت هذه الاتحادية من خلال برنامجها المطلبي إلى تحقيق الإدماج وكان مناضلوها يرون بأن استقلال الجزائر حتما يمر عبر تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[2].

ولتحقيق هذه المطالب قام أعضاء اتحادية المنتخبين بدور سياسي واسع النطاق خلال الثلاثينيات والأربعينيات، نظرا لتكوينهم الثقافي ولغتهم الفرنسية ومشاركتهم في المجالس المحلية، كما ضاعفت نشاطها في الجزائر بواسطة الصحافة والاجتماعات، والتدخلات في المجالس والمؤتمرات حيث كانت أكثر المنظمات الجزائرية تعلقا بمشروع" بلوم–فيوليت "والمشاركة في المؤتمر الإسلامي[3].

هذه المطالب لم تكن أساسا جديدة، فهي نفس المطالب التي نادوا بها قبل الحرب العالمية الأولى وأعادها الأمير خالد، ويبدو أن الليبراليين ما يزالون محافظين في مطالبهم مع أن الوقت قد كان متأخرا ، إلا أن غياب الحزب الإصلاحي على المسرح السياسي، فإن موقف الليبراليين الجماعي سنة 1927م يعد نقطة انطلاق هامة[4].

إن المطالب التي سطرتها الاتحادية مثل احترام الدين الإسلامي واللغة العربية لم يكن يعبر عن جميع أعضائها، فقد وصفهم **جوليان** بقوله: "فمنهم من كانوا من أتباع الايجابية مثل زرقين في قسنطينة، ومنهم من كانت تحدوهم روحانية غامضة وحماس حائر مثل فرحات عباس من سطيف، ومنهم من كانوا[5].

---

[1] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ( 1926–1954)**، [د.ط]، دار الطلبعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 ، ص24.

[2] مومن العمري،المرجع السابق، ص24.

[3] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص346.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص357.

[5] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص242.

ملحدين ماسونيين مثل الدكتور الأخضري من قالمة ومنهم من لا يكترثون بالعقيدة الإسلامية، بل كانت عقيدتهم اشتراكية مثل المعلمين ليشاني وطاهرات"[1].

ومن خلال هذا يتضح أن هذه الجماعة لم يكونوا منسجمين لا في العقيدة الدينية ولا في الإيديولوجية السياسية، ولا حتى في النظر إلى مستقبل البلاد وما يجمعهم هو الثقافة الفرنسية وحفاظهم على بعض العادات والتقاليد الجزائرية التي تؤثر على سلوكهم الاجتماعي، بحكم وجودهم ضمن مجتمعهم الأصلي[2].

ولهذا نادى الليبراليون بوضع حد لهذا التناقض بمنح الجزائريين كل الحقوق السياسية والمدنية مثل المواطنين الفرنسيين[3]، ورغم اعتدالها واعتدال مطالبها إلا أنها كانت باستمرار تصطدم بتعصب المستوطنين من جهة وبعدم اكتراث الحكومة الفرنسية من جهة أخرى، لأنها لم تستوح أي مطلب من مطالبها من مقومات الشخصية الوطنية، فبرنامجها كله يدور في فلك القانون الفرنسي والتعليم الفرنسي والحضارة الأوروبية جسدا ، وبالإصلاحات الجوفاء وسائل تنفض غبار الكولون واستبدادهم[4].

ورغم مواقفهم غير المطابقة إلا أن نشاطهم كان ايجابيا، فقد ساهموا في إيقاظ اهتمام المواطن بالسياسة، وانتشار الوعي، لأن مناوشة المستوطنين وإدارة الاحتلال شجع الأهالي على رفع رؤوسهم في وجه الاضطهاد والظلم[5].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص243.

[2] نفسه، ص243.

[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص144،145.

[4] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين**، المرجع السابق، ص15 .

[5] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، المصدر السابق، ص6 .

## الفصل الثالث: الإتجاه الإدماجي و القضية الوطنية

المبحث الأول: **انقسام أعضاء فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين**.

المبحث الثاني: موقف الإتجاه الإدماجي من بعض القضايا.

المبحث الثالث: مقوف فرنسا من الإتجاه الإدماجي.

**المبحث الأول : انقسام أعضاء فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين**

**1) أسباب الانقسام كتلة النواب.**

بعد مرور ثلاث (03) سنوات من تأسيس فيدرالية النواب المسلمين، لم تلبث هذه الأخيرة أن تفككت إلى فيدراليات مستقلة على مستوى العمالات، و عليه ظهرت إنقلابات على هرم قيادات الفيدرالية الجديدة، أدت إلى إنسحاب الزعامات المؤسسة القديمة، و ظهور زعامات أخرى، وبقى النواب على عهدهم مع فرنسا رغم مكائد الإدارة الإستعمارية ونواب المعمرين[1]، وهكذا عرفت فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالات القطر صراعا حقيقيا بين نوابها، و أخذت الحمالات الإنتخابية القسط الكبير، ولإن الفوز بهذه الإنتخابات كان يعني آنذاك التموقع داخل المجالس المنتخبة، وشكلت فعلا محكا حقيقيا لاكتساب مزيدا من الشعبية و الأنصار لفرض التغيير[2].

وهذا ما جعل دورها يتناقص بالإضافة إلى هذا هناك أسباب أخرى جعلت كتلة النواب المنتخبين ينقسمون، ويكونون أحزاب خاصة بهم، يمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى فشل النخبة الجزائرية إلـــــــــــــى:

الاعتقاد بأن زعماء فرنسا الذين اجتمعوا بهم كانوا يمثلون الثورة الفرنسية ويتزعمون تحرير الشعوب المستعمرة، كون النخبة قد وحدت صراع الشعوب المستعمرة من أجل الحرية مع صراع البروليتاريا الفرنسية، ولكن عندما نالت حقوقها لم تتضامن مع الشعوب المستعمرة[3].

---

[1] () عبد الوهاب بن خليفة، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**،المرجع السابق، ص149.

[2] () جيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر صمود ومقاومات( 1830-1954)**، [د.ط]، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص23.

[3] () أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ( 1930-1945)**، ج3، ص73.

عزلة المعمرين من النخبة مما جعل الأولين يتعاونون مع القياد والباشاغوات والمرابطين ضد النخبة[1].

كما أن النخبة الجزائرية كانت تطالب فقط بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتطبيق القانون العام الفرنسي في الجزائر، ولم تطرح بتاتا مسألة استقلال الجزائر[2].

فشل مشروع بلوم فيوليت، ففي جوان 1936م نجحت الأحزاب السيار المعارضة للجزائريين المقربين من فرنسا أمثال فرحات عباس وبن جلول و اعتقد الجميع أن مطالب الفيدرالية النواب المنتخبين ستحقق، لكن رئيس حكومة بلوم فيوليت واجه معارضة شرسة من النواب الفرنسيين، وممثلي الأوروبين، وعليه إضطر للتخلي عن فكرة إعداد مشروع " يسمح للجزائريين أن ينالوا المواطنة الفرنسية،دون التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية"، وكذلك عارضه أعضاء حزب الشعب الجزائري [3].

كانت سنة 1937م هي بداية الشعور بالمرارة والفشل لدى النخبة، فالآمال العريضة المعلقة على الجبهة الشعبية ومشروع بلوم– فيوليت، قد تبعثرت[4]، لأنهم علقوا آمالا كبيرة بمشروع بلوم–فيوليت الذي يستهدف إذابة الطبقة الجزائرية المثقفة في كيان الدولة المستعمرة، لأن جماعة هذه الحركة كانوا يعتبرونه أداة فعالة لإخراج الشعب الجزائري من حالته التعيسة[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص73.

2 () يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين**، المرجع السابق، ص 20.

3 () عمار بوحوش،المرجع السابق، ص ص 234،235.

4 () عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق،ص 345.

5 () نفسه، ص 345.

لكن رئيس الحكومة الفرنسية السيد" بلوم "واجه معارضة شديدة من النواب الفرنسيين وممثلي الأوروبيين في الجزائر، وعليه اضطر للتخلي عن فكرة إعداد مشروع يسمح للجزائريين المسلمين أن ينالوا حقوق المواطنة الفرنسية، دون التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية، كذلك زعماء حزب الشعب وقفوا ضد مشروع" بلوم– فيوليت"[1].

أيضا لاحظ فرحات عباس كيف حملت الجماهير الشعبية مصالي الحاج على الأكتاف يوم الثاني من أغسطس يوم إلقائه خطب بعد عودة المؤتمر الإسلامي من باريس[2]، وتسارعت الأحداث وتم حل نجم شمال إفريقيا وتمكن مصالي الحاج من تأسيس حزب جديد أطلق عليه حزب الشعب الجزائري في 11مارس 1937م ، وهو الحزب الذي سيعمل حسب ما جاء في جريدة الأمة من أجل التحرر الكامل للجزائر دون الانفصال عن فرنسا[3].

وأيضـا مع إخفاق المؤتمر الإسلامي الجزائري ظهرت دعوات للتكتل والاتحاد من جديد، ومبادرات لإنشاء أحزاب تتجاوز النخب تعتمد على الجماهير، وتأسيس اتحاديات وجبهات شعبية، وعليه بشّر كل من فرحات عباس وابن جلول سنة 1937م بقرب ظهور"الاتحاد الشعبي الجزائري " يكون هدفه الحصول على حقوق الإنسان ونيل المواطنة « ولا يكون هذا حسب فرحات عباس إلا بفعل جماهيري قوي يكون قادرا على تحطيم أو إضعاف النظام الاستعماري أو هدمه بعدما عجزت عن فعل ذلك جمعيات المنتخبين» [4].

---

1 () عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص234 .

2 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، المرجع السابق، ص 74.

3 () حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط3 ، المرجع السابق، ص77.

4 () عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 487.

كما أعلنت في نفس الوقت شبان المؤتمر الإسلامي الجزائري على لسان جريدتهم المغرب العربي، عن تأسيس حزب" وطني إسلامي جزائري"، كما دعا الأمين العمودي عبر صفحات إلى تكوين جبهة إسلامية حول حزب الشبان الذي يحظى جريدته لديفانس "La Défense" بتأييد العلماء[1].

بالإضافة إلى محاولات ابن جلول بتحقيق الاندماج لكن حزبه لم يكن مدعوما ولم يكن معبرا عن رغبات السكان المسلمين ولم يكن مقبولا من طرف الأوروبيين في الجزائر، ولهذا فشل ابن جلول في الأفكار التي كان يدعو إليها والمتمثلة في محاربة القوانين الفرنسية التي تحول دون وجود مساواة بين الجزائريين والأوروبيين، وكذلك نظرا لعدم فعالية هذه الفيدرالية التي ارتبط اسمها بالسلطات المحلية وأصبحت متهمة بأنها متعاونة مع الإدارة الفرنسية في الجزائر، فقد انسحب منها ابن جلول في عام 1938م وكذلك انسحب منها فرحات عباس[2].

وقد حل السيد فرحات عباس مشكلة الخلاف بينه وبين ابن جلول حول كيفية وضع هياكل جديدة لحزب النخبة الجزائرية" تمكنه من تحقيق مطالبه الرئيسية[3]، وبذلك انفصل فرحات عباس عن ابن جلول، فأنشأ فرحات عباس الاتحاد الشعبي الجزائري من أجل حقوق الإنسان عام 1938م كمحاولة منه للتغلغل في صفوف الشعب الجزائري والاستناد عليه، عكس ابن جلول الذي ارتمى أكثر في أحضان الأوروبيين بإنشائه"التجمع الفرنكو– إسلامي الجزائري"[4].

بهدف لم شمل الأوروبيين والمسلمين على حد سواء[5]، كان هذا التجمع مفتوحا على جميع فئات الشعب الجزائري، فإنضمت له الجمعيات المختلطة الفرنسية والأهلية، والأحزاب السياسية والنقابات

---

1 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 487.

2 () عمار بوحوش، المرجع السابق، ص131 .

3 () يوسف مناصرية،**التيار الثوري للحركة الوطنية بين الحربين العالميتين**، المرجع السابق، ص 21.

4 () رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة**، المرجع سابق، ص45.

5 () رابح لونيسي، المرجع سابق، ص45 .

العمالية والمهنية[1]، كما إن إلتحاق مختلف شرائح المجتمع الجزائري إليه، لا يدل هذا إلا على بقاء ابن جلول وفيا على خطه الاندماجي القديم[2].

وعليه انفصل فرحات عباس عن ابن جلول نهائيا عام 1938م السنة التي أنشأ فيها الرجلان كل واحد على حدة حزبا سياسيا[3].

**2) إنشاء التجمع الإسلامي الفرنسي**

لقد أصبح الدكتور ابن جلول أكثر تسامحا، فحاول أن يستثمر النزعات الوحدوية التي أظهرها العلماء ورجال حزب الشعب الجزائري لينشأ تجمعا فرنسيا إسلاميا جزائريا[4]، وقام بتأسيس كونفدرالية تضم كامل المنتخبين والأعيان على مستوى القطر الجزائري وكان هذا التنظيم يضم جماعات مختلفة، مثل الفئات الشعبية، كالجمعيات المختلطة الفرنسية الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية[5].

كما أنّ التحاق مختلف شرائح المجتمع الجزائري إليه، لا يدل هذا إلا على بقاء ابن جلول وفيا لسياسة الإدماج[6].

أخذ نقطة الانطلاق في سياسته الجديدة من مشاريع المؤتمر الإسلامي، فجمع عددا من العلماء وبالخصوص عبد الحميد بن باديس، ومن النقابيين وقدماء المحاربين، وقسم من حزب الشعب الجزائري، بالإضافة إلى بعض النواب النقابيين الأوروبيين والحزبين الاشتراكي والشيوعي[1].

---

1 () يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 20.

2 () عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص488.

3 () حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص82.

4 () شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر، الطيب المهيري وآخرون، [د.ط]، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص152.

5 () يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص21.

6 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص488.

وإنّ كل جمعية تشترك في هذا التجمع لها الحق في الاحتفاظ باستقلالها وشخصيتها الخاصة، فالتجمع ليس من حقه أي إشراف ولا تدخل في الشؤون الداخلية للجمعية المشتركة، وقد حرر هذا التجمع برنامجا متواضعا يمكن لكل الجمعيات أن تشارك فيه وأن تحدد الوسائل اللازمة في العمل لبلوغ هدفه[2].

وقد أكد هذا الاتحاد على المطالب الإصلاحية التي كان المؤتمر الإسلامي الأول قد أعلنها من قبل وأهمها:

- ✓ المطالبة بالتصويت على مشروع بلوم فيوليت.
- ✓ تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية.

ولقد تعهد بن جلول على إحترام قانون الأحوال الشخصية الإسلامية دون الاكتراث لأي مذهب ديني بمنأى عن كل نزعة طائفية، ولقد ظّل المناضلون الآخرون في اتحاديات المنتخبين وراء الدكتور بن جلول، الذي بدأ تجمعه عاطلا لحد ما، لأن هذا كان موجها فقط لإطارات وأعيان في هذه التنظيمات، لذلك بقيت الصبغة التي اقترحها صيغة كارتل انتخابي فقط لا غير[3]، وكذلك نظرته للمستقبل بقيت محصورة في الحل الحيوي وضمن الدوائر الانتخابية البحتة[4].

---

1 () عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى( 1930-1945)**،المرجع السابق، ص 347.

2 () عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج2 ، المصدر السابق، ص218،219.

3 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2 ، المرجع السابق، ص726،727.

4 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص488.

وبذلك لم يحقق أي نجاح لأسباب تتعلق بالوضعية الد ولية آنذاك، حتى في منطقة قسنطينة حيث رفض فرحات عباس المشاركة، وبذلك أفل نجمه، ولم يسترجع شعبيته التي ذاع صيتها في الآفاق، ولا شك أنّ بن جلول كان يفتقد صفات المنظم الذي كان يمكن أن تصنع منه رئيس حزب حقا[1].

وعندما دقت أجراس الحرب العالمية الثانية تطوع بن جلول دفاعا عن الوطن المهدد وعبّر عن ولائه لفرنسا، وأصدر بن جلول زعيم النخبة والنواب خلال الثلاثينيات بيانا إلى الجزائريين جاء فيه" :أيها الإخوان الأعزاء في كل مكان، في المدن والدواوير، قد أجبتم – حاضرون – ! لنداء الوطن"، وقد ذكر الجزائريون بأنّ أجدادهم وهم أنفسهم قد قاموا بواجبهم نحو فرنسا سنة 1870م و1914م وأضاف بأنهم سينصرون السلام والحرية والديمقراطية ، وبالتالي سيخدمون الإنسانية، بتحقيق انتصار فرنسا[2].

### 3) إنشاء الاتحاد الشعبي الجزائري:

إنفصال فرحات عباس عن ابن جلول لإختلاف رؤياهما عن المستقبل، وقد جاء في المرحلة أصبح فكر عباس وسطي معتدل تخلى من المطالبة بالإدماج إلى المطالبة بالفدرالية ومن هذه النقطة بدأ بالاقتراب إلى مصالي الحاج ، فتطور عباس إلى مرحلة وسطى معتدلة، فانتقل من المطالبة بالإدماج إلى المطالبة بالفيدرالية، وكنتيجة لهذا التطور ابتعد عن الدكتور بن جلول واقترب من مصالي الحاج وأسس بذلك حزبه الجديد[3].

وأن العمل الحقيقي لهذه الجماهير يجب أن يكون في الأسواق والمقاهي وأبسط الأكـواخ[4].

---

1 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص511.

2 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص79،80.

3 () حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص82 .

4 () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص347.

وهدف فرحات عباس من إنشائه الاتحاد الشعبي الجزائري، هو وضع أسس دولة جزائرية لتكون بمثابة مقاطعة فرنسية مع الحفاظ على عاداتها وتقاليدها، ومقوما الشخصية من لغة ودين، والتأكيد على التمثيل المتساوي في البرلمان وفي المجالس العامة، وفصل الدين عن الدولة والحرية في استعمال اللغة العربية في التعليم والصحافة[1]

أما شعار حزبه فهو" من الشعب وإلى الشعب" فالمطالب التي كانت موجودة في هذا البرنامج تخضع دوما لمطلبين أساسيين هما المساواة واحترام الوضع الشخصي، إذ أنّ هذه الحركة لا تتصور من مستقبل للجزائر إلا مستقبل أية محافظة فرنسية، ولا وجود هنا أبد لا لقضية الاستقلال ولا لقضية الاستقلال الذاتي[2]، وقد لخص فرحات عباس برنامج حزبه في عدة مطالب أهمها:

- ✓ المساواة والحرية السياسية.
- ✓ الخبز للجميع[3].
- ✓ تسريح المساجين السياسين.
- ✓ فصل الدين عن الدولة والإستعمال الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق الثقافية.
- ✓ تحسين وضعية الفلاح في المداشر النائية وتحويلها إلى م ا ركز البلدية[4].

---

1 () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص83.

2 () سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية المسلحة**، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003 ، ص24،41.

3 () يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين**، المرجع السابق، ص22.

4 () عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص83.

في بداية 1939م أكثر من جولاته داخل الجزائر لإنشاء شبكة من الفروع المحلية لحزبه الجديد، وكان حيثما حل يشرع أرضية مطالبه وهذا ما أدى إلى تأسيس 9 فروع تضم أكثر من 50 فرعا في قسنطينة، و 4 فروع في وهران وفرعا واحدا في الجزائر[1].

ورغم انتشار فروعه عبر الوطن إلا أنّ برنامج حزبه لم يوفق في الجمع بين النخبة و الجماهير، فالنخبة استقطبها بن جلول بفكره الإندماجي، أّما الجماهير لم يعد يستهويها مطالب المساواة والعدالة بالأساليب القانونية، كما أنّ حزب الاتحاد الشعبي الجزائري لقي معارضة شرسة من الأحزاب الفرنسية خاصة الحزب الاشتراكي والشيوعي ، لأنهما عملا في جذب الأهالي إليهم، لذا أوصى بن باديس بإنشاء حزب جزائري مستقل عن الأحزاب الفرنسية الأخرى[2].

**المبحث الثاني : موقف فيدرالية النواب من بعض القضايا**

لقد كان في يد المنتخبين والمثقفين من الشباب الجزائري لسماع صوتهم، صحافة متواضعة هي صحيفة التقدم التي كان ابن التهامي ملهمها الرئيسي، إلا أن تمكنوا من السيطرة على الحياة السياسية، وشكلوا بعدها تنظيم فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين عام 1927 م لتكون لهم لسانا يستطيعون من خلالها التكلم على مطالبهم التي كانت ترتكز على إنشاء هيئة انتخابية، وكذلك عن مواقفهم وأدوارهم السياسية في مختلف القضايا السياسية وكذا الاجتماعي.

---

1 () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص 727.

2 () عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص493 .

## 1. موقف الفيدرالية من بعض القضايا السياسية

### 1.1 دورها في الانتخابات:

إن نضج الأفكار الوطنية لدى المسلمين الجزائريين والتي تطورت وتنامت مع نهاية ح ع1،وإصدار إصلاحات4 فيفري 1919م، مع بروز حركة النوادي والصحف التي انتشرت في هذه الفترة من العشرينيات والاتجاهات السياسية ومنها على وجه الخصوص حركة الشبان الجزائريين، وكانت مطالب هذه الحركة إيجاد إطار قانوني لتمثيل الأهالي والمطالبة بإدخال إصلاحات جذرية على السياسة الفرنسية التي كانت تحتفل بذكرى المائة سنة على اغتصاب الجزائر[1].

ومن أشكال التمثيل الأقرب إلى الإدارة الفرنسية هي إنشاء الفيدراليات، فقد جاءت فكرة إنشاء فيدراليات في العمالات الثلاثة : **الجزائر، قسنطينة ، وهران** لأسباب كانوا تحت هيئة واحدة وهي هيئة النواب المنتخبين المسلمين ومن بين هذه الأسباب نذكر:

- ✓ الدفاع عن مصالح الأهالي
- ✓ ازدياد واتساع النخبة في العمالات الأخرى[2].
- ✓ تمثيل الأهالي في البرلمان الذي كان اهتمامها الأساسي[3].

وبظهور فيدرالية النواب المنتخبين لعمالة قسنطينة التي أصبحت أكثر نشاطا وأكبر سمعة من الفيدرالية العاصمة نفسها بل سيطرت على الحياة السياسية الجزائرية بين الحربين ولا نبالغ إذ قلنا أن عمالة قسنطينة تعد العاصمة السياسية الأولى بدون منازع[4].

---

[1] () عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج2 ، المصدر السابق، ص323 .

[2] () عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**، المرجع السابق، ص234 .

[3] () بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص235.

[4] () عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص235.

وقد شكل التنافس بين النخب التقليدية والنخب الجديدة التي برزت من خلال شخص الدكتور محمد الصالح بن جلول، الذي شكل بمواقفه هاجسا يخيف كل من محمد مصطفى بن باديس وشريف سيسبان، وخلال انتخابات أكتوبر 1934م انتخابات المستشارين العامين أحرزت فيها كتلة النواب المنتخبين على الأغلبية في الفيدرالية ومن بين الأسماء التي ظهرت إلى جانب ابن جلول، فرحات عباس عن سطيف والدكتور سعدان عن بسكرة وقاهرية الزين عن سوق أهراس و بوصوف عن ميلة وسراوي عن الخروب وشرعت هذه الكتلة، التي تضم في صفوفها أكثرية من النخبة حاملة الشهادات من المدارس الفرنسية، تلعب دورا هاما في الحياة الجزائرية ولا سيما على المستوى المحلي[1]، وعلقت الصحافة الإسلامية على ذلك: " **يمكن القول بأنها المرة الأولى التي انتخب فيها الشعب المسلم فعلا**"[2].

كما طالب بن جلول في انتخابات الوفود المالية في 1935م بإلغاء قانون الأهالي، وقانون الغابات وبالمساواة في الخدمة العسكرية، وقد أتهم ابن جلول السلطات الفرنسية المحلية بتدبير، اضطرابات قسنطينة 1934م ، ونتيجة لتوالي الاضطرابات اقترح ابن جلول في سنة 1935م أن يترأس وفد إلى باريس ليطلع السلطات على الوضع السائد في الجزائر، ولكن وزير الداخلية رينيه، رفض ذلك مما جعل بن جلول يقترب من العلماء[3]، ومن ذلك الحين أصبح ابن جلول يقيم مع رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقات موسومة بالثقة منذ أحداث أوت 1934م[4].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، لمرجع السابق، ص68 .

2 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2 ، المرجع السابق، ص681.

3 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص70 .

4 () علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940** ، تر :محمد يحياتن، [د.ط]، دار الحكمة، الجزائر، 2007 ، ص229.

وفي ظل هذه الانتخابات بذلت الإدارة جهودها من أجل تسوية الوضعية ولا سيما عن طريق إجراء تعديل في تقسيم الدوائر الانتخابية، ولم يحصل المنتخبون في عمالة قسنطينة إلا مقعدين من خمسة مقاعد، فاز بها الدكتور ابن جلول وابن وزان، وعلى الرغم من محدودية الهيئة الانتخابية إلا أن تلك الانتخابات كشفت في عمالة قسنطينة على نفور السكان وعزوفهم عنها [1].

وإن انتخابات البلدية التي جرت في أبريل – مايو 1935م جرت في جو مشحون بالبلبلة خاصة فيما يخص انتخابات تجديد الجماعات، حيث حدثت معارك ومواجهات بين الناخبين في سبع بلديات مختلطة [2]، من بينهم قسنطينة، بجاية، سطيف، وبسكرة [3] .

وتعرض القياد للتهديد والوعيد، وأوردت جريدة **l'écho d'Alger** و**le temps** أن المشاركين في الاضطرابات كانوا يهتفون "يحيا ابن جلول ويحيا هتلر" ، وأحدثت القضية ضجة كبرى في فرنسا وصرح اغلب .المبعوثين من الصحافة الفرنسية إن السيادة الفرنسية صارت في خطر [4].

وفي الانتخابات الجزئية التي جرت في 24 أكتوبر 1935م إنهزم مرشح إتحادية المنتخبين أمام ابن أخ الباش آغا عرابه وهي الحادثة التي هللت لها صحيفة " **L'Afrique Française**" على أنها انتصار" السياسة البربرية"، كما نجحت مصلحة شؤون الأهالي في إقصاء الأمين العمودي، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين، الذي اضطر إلى مغادرة منصبه في ديسمبر 1935م [5].

---

1 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2، المرجع السابق، ص687،688.

2 () المرجع نفسه، ص682.

3 () فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص117.

4 () شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص682،683.

5 () نفسه، ص687،688.

وبعد هذه الأحداث ورد في تقرير" دورية الأعمال الأهلية للحالة النفسية للأهالي " بأن الأهالي تبصروا مقاطعة الانتخابات، ونشر في جريدة برقية قسنطينة رسالة للدكتور بشير والذي كان في نيته الاستقالة، حيث صرح أنه يجب مقاطعة الانتخابات ولا تمثيل للمترشحين في الانتخابات التجديدية والإضراب مستمر لغاية ربط شكاوي الجماعية للشعب المسام، وأن يحضر مختلف الاجتماعات التمهيدية الممثلين لفيدرالية النواب المنتخبين ودعم المترشحين [1].

**2.1 موقفها من بعض المشاريع الاستعمارية:**

إعتبر الفرنسيون سنة 1930م بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر ودخلوا القرن الثاني من احتلالهم وهم في غمرة من النشوة والزهو معتقدين أ نهم سيظلون فيها إلى الأبد ورفع غلاتهم شعارات معادية للعرب والإسلام، وكانوا يضربون بيد من حديد على كل محاولات التنظيم، السياسي بين الجزائريين معتبرين كل محاولة من هذا النوع كفرانا بنعمة فرنسا على الجزائر[2].

وعندما هبت رياح النضال السياسي وشرعت التنظيمات السياسية في الكفاح من أجل إبراز معالم الأمة، بدأ الساسة الفرنسيون يتفننون في وضع القوانين وإصدار الأوامر قصد تمديد فترة النوم ، العميق، وأول ما تجدر الإشارة إليه ذلك المشروع الذي يحمل اسم صاحبيه " بلوم" و" فيوليت "[3]**blum-viollette"** ، وهو أول برنامج عرف في عالم السياسة الفرنسية الجزائرية مختص بالمسلمين الجزائريين[4].

---

1 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص545.

2 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**،ج3،المرجع السابق، ص16.

3 () **ليون بلوم** : كاتب ورجل دولة فرنسي، ولد سنة 1872م وتوفي بعد أن عمر 78 سنة، بدأ النضال إلى جانب جان جورس 1973، ترأس الحكومة سنة 1938 ترك – في العشرية الأولى من القرن 20 ، ترأس حكومة الجبهة الشعبية سنتي1936 ، مؤلفات هامة وعديدة، للمزيد ينظر، محمد العربي الزوبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1 ، دار البعث، قسنطينة ،1984، ص25.

4 () نفسه، ص25.

هذا المشروع قدمه فيوليت كترضية للقسنطينيين والتلمسانيين الذي نادوا بحياته، ويهتم هذا المشروع بمعالجة كافة نواحي الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنه ركز أكثر على الجانب الاجتماعي[1] ، وهو مشروع اندماجي حيث هللت له الأوساط المشكلة للحكومة الفرنسية آنذاك والمتمثلة في الجبهة الشعبية[2]

وقد ألقى فيوليت مرافعة بليغة دافع من خلالها عن هدفه الأسمى الرامي إلى الإدماج التدريجي لجميع الأهالي ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية" كلما تطور هؤلاء إلى الدرجة التي تؤهلهم على التفكير كفرنسيين"، ووضح فكرته قائلا" :إما أن تقوم فرنسا بإدماج الجزائر وإلا فقدت وضعيتها كقوة عظمى في البحر المتوسط"، وكان يرى أن على فرنسا أن تثق في عبقريتها الإدماجية[3]،وهذا المشروع يمنح الحقوق السياسية لبعض الجزائريين للحصول على الجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الإسلامية، وهم الضباط القدماء، وأصحاب الشهادات الجامعية والنواب[4]

أيد العلماء طريقة عمل النواب وخاصة في عملية إرسال الوفود، حينما سافر وفد من النواب في جويلية 1927م للقاء " ألبير صارو " طرح على هذا الأخير مسالة نيابة الأهالي بمجلس الأمة الفرنسي، وحينما اطلع على مضمون مطالبها اصدر قرار رسمي بتاريخ 06 سبتمبر يقضي بتأسيس **لجنة**[5].
1928م من 17 شخصية تدرس مسألة أهالي الجزائر، وأهالي المستعمرات الفرنسية في البرلمان الفرنسي[6].

---

1 () عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص409.

2 () حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص66

3 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2** ، المرجع السابق، ص637،638.

4 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص406.

5 () هذه اللجنة مكونة من الرئيس ألبير صارو، اندي كوتي مراقب الحسابات ومندوب الشؤون الجزائرية في الوزارة الداخلية وأيضا كأمين عام للجنة، أوغستين برنارد أستاذ بجامعة السوربين والكاتب العام للجنة لأمور المسلمين .ينظر، عبد الحميد زوزو،المرجع السابق، ص422.

6 () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص224،225.

لقد كان الوزير ألبير صاروا و"موريس فيوليت "**من المنتقدين للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وظلا طيلة فترة بين الحربين العالميتين يدعمان النخبة في مساعيهما للحصول على الحقوق السياسية وبعد فشل لجنة ألبير صاروا قام**" موريس فيوليت "بالانتقال بنفسه للجزائر للنظر في حالة الجزائر، وفي شؤون الأهالي المسلمين ومطالبه، ولقد لقيت هذه اللجنة باستقبال شعبي وهيئات سياسية وثقافية ودينية، وأبدى الشبان الجزائريين تأييدهم لمشروعه[1]

في سنة 1931م وضع "موريس فيوليت" MAURICE VILIIETTE كتابه الشهير **هل ستعيش الجزائر؟?** L'ALGERIE VIVRA-T-ELLE حيث عرض فيه بعض الأفكار السياسية الإصلاحية من وجهة نظر فرنسية، ثم حول هذه الأفكار إلى مشروع و قدمه إلى مجلس النواب الفرنسي عام 1935م[2] ، وهو مشروع الذي يمنح بمقتضاه حق التصويت للنخبة الذين كان عددهم في ذلك الحين يتراوح ما بين 2000 و 2500 ألف شخص باعتبار أن مطالب الجزائر لا تتجاوز المساواة السياسية[3].

و لكن النواب رفضوه، و رفضه أيضا المستوطنون في الجزائر لأنهم لا يرغبون في تغيير الأوضاع في الجزائر بتاتا بينما رحب به دعاة الإدماج في الجزائر و اعتبروه خطوة إيجابية لتحقيق طموحاتهم السياسية، و خاصة أنه نص على عدة نقاط هامة على حد تعبيرهم نذكر منها: منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية و العسكرية من الجزائريين، و منحهم بعض الحريات بصورة تدريجية [4].

---

[1] () عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص224،225.

[2] () قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و علم الآثار،جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2007،ص245.

[3] () محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص24.

[4] () قدادرة شايب، المرجع السابق، ص246.

ومن الواضح أن هذا المشروع يهدف بالدرجة الأولى إلى حرمان الشعب من ممارسة حقوقه السياسية، وهو مخطط جهنمي كان من الممكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور ، ولحسن حظ الجزائر فإن المعمرين والرأي العام إلى في فرنسا لم يتفطنوا لذلك في حينه، الأمر الذي أدى محاربة وبذل كل ما في وسعهم ليبقى هذا المشروع حبرا على ورق[1].

كما لوحت فرنسا بمشاريع أخرى إصلاحية مثل مشروع قرنوت **Guernut** ومشروع كيطولي**Cuttoli**" ومشروع دروس **Duroux** " والتي كانت كلها ترمي في الصميم مراعاة مصلحة فرنسا في هذه البلاد وفي تثبيت قدم الفرنسيين[2].

إن مشروع قرنوت[3] الرامي إلى إنشاء تمثيلية برلمانية خاصة بالمسلمين، مع التأكيد على انتمائه شخصيا إلى زمرة المطالبين بالاندماج [4]،حيث نص هذا المشروع على إلغاء بعض الإجراءات الاستثنائية مثل قانون الوضع تحت المراقبة، إلغاء المحاكم الجنائية، المساواة القضائية بين المسلمين والفرنسيين وأيضا في الخدمة العسكرية أما في مسألة التمثيل النيابي تعيين نائب لمجلس الأمة الفرنسي[5] عن كل عمالة، بحيث يكون للجزائريين ثلاثة نواب بمجلس الأمة، وقد قدم م.قرنوت مشروعه لنواب مجلس الأمة فأمضاه نحو 190 نائبا غالبهم من النواب اليساريين[6].

---

1 () محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص25 .

2 () عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5 ، المرجع السابق، ص225.

3 () نائب بمجلس الأمة الفرنسي ونائب رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان، أنظر، عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج2 المصدر السابق، ص425.

4 () غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية**، المرجع السابق، ص145.

5 () عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص425،426.

6 () نفسه، ص426.

لكن موريس فيوليت لم ييأس بل دافع عن مشروعه الإصلاحي فقام بعرض مشروعه الإصلاحي على مجلس الوزراء في 15 اكتوبر 1936م ونشر في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم 30ديسمبر 1936م مشتملا على ثمانية فصول وخمسين مادة تتمحور حول العناصر التالية:

- ✓ إدماج الجزائر في فرنسا.
- ✓ تمكين الجزائريين من الانتخاب ممثلين في البرلمان الفرنسي[1].**( للمزيد ينظر للملحق رقم09)** [2]

يلاحظ أن مشروع بلوم فيوليت قد فرض نفسه على الساحة السياسية الجزائرية خصوصا في الفترة ما بين 1936م و 1938م ، حيث كان محل تأييد و مساندة من قبل الإدماجيين و الشيوعيين[3].

وقد تباينت المواقف من مشروع بلوم فيوليت أشد التباين ،فقد تحمس له الإندماجيون، ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية[4].

أما نجم شمال إفريقيا فقد عارضه معارضة مطلقة لأنه يتناقض تماما مع مبادئه الثورية والاستقلالية لأنه يعطي" حق الانتخاب لـ: 25,000 بورجوازي، ويترك في الجهل والشقاء ستة ملايين فلاح" ، ويلحق الجزائر نهائيا بفرنسا، واعتبره مصالي الحاج أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير، أما الكولون فقد اعتبروه مؤامرة ورفضوه لأنه قد يهدد في تصورهم السيادة الفرنسية على الجزائر وامتيازاتهم الكبيرة فيها وهيمنتهم المطلقة على أوضاعها[5].

---

1 () بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص380.

2 () أنظر الملحق رقم 09 ، ص 103.

3 () قدادرة شايب، المرجع السابق، ص246.

4 () بشير بلاح، المرجع السابق، ص230 .

(2) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص331،332.

وبعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول في 07 جوان 1936م[1]، بالعاصمة التي جمع الممثلين من جميع الهيئات والأحزاب" المنتخبين" و"المتطورين "ابن جلول وسعدان و ابن تهامي وكذلك فرحات عباس وعددا من العلماء ابن باديس والطيب العقبي ونوابا عن نجم شمال إفريقيا وشيوعيين[2].

سافر وفد إلى باريس ترأسه الدكتور ابن جلول لعرض ميثاق المؤتمر على حكومة الجبهة الشعبية، فاستقبلوا من طرف ليون بلوم ثم موريس فيوليت وزير الدولة والسكرتير العام للجمهورية "جول موخ"، وعد ليون بلوم الوفد بالنظر في المسألة الجزائرية بعدالة وإنسانية وصداقة[3].

وخلال اللقاء قال: ابن باديس لـــ" بلوم"، لو عدنا بأياد فارغة فإن الفرحة ستترك مكانتها للخيبة حتما، وبالتالي فإن خصومنا وأعدائكم سوف ينتصرون ، فأجابه وزير الدولة قائلا : إني سعيد بلقائي بفرنسيين آخرين، ديمقراطيون سيستقبلون ديمقراطيين آخرين، فوعد بالاهتمام بقضايا الأهالي [4].

وفي02 أوت 1936م رجع الوفد إلى الجزائر، وأقيم تجمع كبير ليقدم فيه الوفد نتيجة مهمته وقد ساد الجزائريون جو من الرضا والتفاؤل نتيجة لحفاوة التي قوبلت بها اللجنة وما إن انقض الاجتماع حتى استولى على الجزائر جو رهيب، وبدأت تظهر علامات الاستياء والصدمات،وبدأت المؤامرة الدنيئة للإدارة الاستعمارية[5].

---

1 () غي برفيلي، **الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية**، المرجع السابق، ص146 .

2 () شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، المرجع السابق، ص153 .

3 () حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص73،74.

4 () نفسه، ص 74.

5 () حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص73،74.

أمام هذا الوضع المتدهور قررت فرنسا إرسال لجنة برلمانية إلى الجزائر عام 1937م لكي تتحقق من الوضعية الجزائر في شتى الميادين، السياسية والاقتصادية والاجتماعية للوطنيين، وقد حدثت عدة لقاءات بين أعضاء اللجنة وممثلي الأحزاب السياسية والمسلمين وانتهت عملها بإصدار عدة تقارير تدعو إلى إقامة مشروعات لإصلاح الأوضاع في الجزائر[1].

قابل الاستعماريون الفرنسيون التقارير التي أصدرتها اللجنة، والتي طالبت بالاستقلال باستياء شديد واعتبروها تمهيدا للموافقة على مشروع "بلوم–فيوليت "الذي يعد مساسا بامتيازاتهم وأكد مندوب الاستعماريين إن فرنسا إذا وافقت على المشروع فهي حتما، ستفقد الجزائر وأن تسلط النخبة يجب أن يوضع له حد[2]، و في هذه الأثناء أبدت الحكومة الفرنسية استعدادها لتقديم مشروع " بلوم فيوليت"من جديد إلى البرلمان الفرنسي للمصادقة، فرأى أعضاء المؤتمر في ذلك فرصة لإعادة بناء وحدتهم و العمل أكثر للاستفادة من هذا المشروع[3] .

وعند اعتلاء" دالاييه"(Dalyer) عملت النخبة على دفع الوزارة الفرنسية على الموافقة على مشروع بلوم فيوليت، فقررت عقد المؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937م[4]، فتم التحضير له و انعقد يوم 09 يوليو من نفس السنة بنادي الترقي بالجزائر العاصمة و شاركت في مختلف التيارات السياسية في البلاد ماعدا حزب الشعب الجزائري الذي أبدى رغبته في المشاركة إلا أن المشاركين رفضوا ذلك[5].

---

1 () محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)**، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 ، ص 72،73.

2 () فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص130.

3 () قدادرة شايب، المرجع السابق، ص244.

4 () ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق ص227.

5 () قدادرة شايب، المرجع السابق، ص244.

ولم يوجهوا له الدعوة بالحضور فتأسف أعضاء حزب الشعب لعدم حضورهم المؤتمر[1]، وقد طالب المؤتمرون إتباع ميثاق المؤتمر الأول والمطالبة بتنفيذ الحقوق وبرنامج" بلوم فيوليت"[2]

ونلاحظ أن المؤتمر الإسلامي لم يصادف نجاحا، ويرجع ذلك إلى الهجوم الشديد والحملة القوية التي شنها ضده كل من مصالي وأعضاء حزب الشعب الجزائري ، وكذلك أن المؤتمرون قد فقدوا الثقة تماما في البرلمان الفرنسي بخصوص مشروع" بلوم فيوليت "وأعلنوا أن الوسائل التي اتخذتها حكومة الجبهة الشعبية، غير كافية بعد أن أعلنت الحكومة الفرنسية موقفها من المشروع قائلة أنه قد يحدث تصدع في الوزارة إذا تم التصويت على المشروع أو حتى تمت مناقشته[3].

فكون وفد مكون من النواب برئاسة فرحات عباس للقاء برئيس"دالابيه" لكن هذا الأخير عبر عن موقف حكومته بما يلي" :إن البرلمان قلق من أجل مشروع بلوم فيوليت ولم يجتمع على رأي إزاء مسألة منح الجنسية الفرنسية وتعارضها مع الحالة الشخصية للمسلمين وأمام هذا الموقف ليس لدي ما أقوله لكم، وأطلب منكم مساعدتي ويجب عليكم تحترموا الأوامر ولا تجبروني على استعمال القوة، وأطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن، ولا تنسوا أن فرنسا قوية الجانب"[4]، ويرد فرحات عباس على" دالابيه "بقوله "إن احترام حق الفرد، أهم من جميع الأسلحة" ، وأضاف عباس قائلا:"**إن هذه الطريقة التي ترتكزون عليها ستؤدي بدون شك إلى زوال الأمل وسينتج عنها الطلاق وعلى الحكومة الفرنسية أن تتحمل مسؤوليتها أمام التاريخ**"[5].

---

1 () قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 244.

2 () عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج2 ، المصدر السابق، ص95 .

3 () فرحات عباس، المصدر السابق، ص 132.

4 () ناهد إبراهيم الدسوقي ، **دراسات في شمال إفريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص177.

5 () فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص132.

وقد وجه المؤتمرون الدعوة إلى النخبة الجزائرية للاستقالة من مناصبهم إذا لم توافق حكومة الجبهة الشعبية على المشروع، كما هاجم الدكتور ابن جلول الإدارة الفرنسية هجوما عنيفا وبالفعل لبى النداء حوالي ثلاثة آلاف جزائري في منطقة قسنطينة فغادروا مكاتبهم، ولكن الاستجابة كانت ضعيفة في المناطق الأخرى[1].

وصرحت الإدارة الفرنسية أنه سيتم إعادة طرح المشروع بلوم فيوليت للمناقشة أمام البرلمان الفرنسي، وعليه عاد النواب إلى مناصبهم مرة أخرى ولكن الجهود الفرنسية فشلت في تحقيق الوعود المبذولة، كما فشلت في التوفيق بين الجزائريين والسياسة الفرنسية فانهارت الثقة بين الطرفين وتحطمت العلاقة التي كانت تربطهما[2].

وقد كرر ابن جلول بنفسه بأن الاتحادية ستحافظ دوما على الموقف المتخذ منذ عام1931م الذي يطالب للمسلم الجزائري بحقوق المواطن الفرنسي مع الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية[3].

إن مشروع بلوم فيوليت لم يكن مع بداية عام 1937م يعني بالنسبة للمسلمين انفتاحا من ضمن الانفتاحات المتاحة، ولما طال انتظاره لسنوات، وكان يحمل الكثير من الآمال صار بمثابة رمز كانيدافع في سبيله الكثيرون بقناعة إلى درجة أن الجبهة الاستعمارية صا رت ترفضه وتلح في رفضه حتى تم دفنه[4].

---

1 () فرحات عباس، المصدر السابق، ص132.

2 () ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص229.

3 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2 ، المرجع السابق، ص728.

4 () نفسه، ص726.

**3.1 دورها في المؤتمر الإسلامي الأول والثاني:**

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في هذا المؤتمر،وقد كانت العوامل التي أدت إلى انعقاده متعددة [1]، كالوعود التي لوحت بها فرنسا للجزائريين أثناء **ح. ع1**، بشأن تحقيق بعض الإصلاحات الجوهرية في الميادين السياسية ، الإجتماعية، الثقافية والإقتصادية، وظهور مجموعة من الأحزاب السياسية الوطنية[2].

إن المؤتمر الإسلامي أكبر تجمع منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، من حيث عدد الحاضرين والمشاركين، رغم تباين أفكارهم واتجاهاتهم السياسية[3]، حيث يقول البشير الإبراهيمي" :إلى أن جاءت نتيجة الانتخابات التشريعية الفرنسية الأخيرة بفوز أحزاب الجبهة الشعبية فارتفع صوت الأمة الجزائرية بالمطالبة من جديد وحدثت فكرة المؤتمر"، إطار الحركة التي قادها الأمير خالد، وفي سنة 1934م اقترح الشريف بن يوسف فكرة عقد مؤتمر جزائري إسلامي، تلتها اجتماعات في سطيف[4].

ضمت كل من طاهرات والدكتور علواش، وفرحات عباس وفي نفس الفترة دعت جريدة لاديفانس "la défense" إلى طرح الموضوع من جديد حيث كتب الأمين العمودي إن المسلمين أصبحوا يشع رون بالحاجة إلى التنظيم والاتحاد، وفي نفس الفترة طلب الحزب الشيوعي الجزائري من مناضليه أن يعملوا على توسيع إطار الجبهة الشعبية حتى يصبح كتلة مناهضة للاستعمار[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص151 .

2 () تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP ، الجزائر، 2001، ص99،100.

3 () مومن العمري، المرجع السابق، ص51.

4 () محمد مبارك الميلي ،**المؤتمر الإسلامي**،[د.ط]، دار هومة، الجزائر،2006، ص435،436.

5 () محمد الميلي، المصدر السابق، ص436.

إنطلقت الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي من قسنطينة ومن ابن باديس باعتباره رئيسا لجمعية العلماء ومحمد الصالح بن جلول رئيس كتلة النواب[1]، وذلك عندما دعا هذا الأخير إلى إنشاء حزب، صرح ابن باديس بأن تحديد نظام سياسي للمسلمين الجزائريين لا يمكن أن يتم على يد شخص واحد أو جماعة واحدة، لكن يجب أن يتم ذلك من طرف كل ممثلي ومسيري الرأي العام الإسلامي في الجزائر من سياسيين وعلماء ومنتخبين... الخ[2].

وفي 16 مايو 1936م أطلق الدكتور ابن جلول من قسنطينة النداء بالشروع في تحضير المؤتمر الإسلامي الجزائري، وبناء على مبادرة المنتخبين وجمعية العلماء والشيوعيين عقدت الاجتماعات عبر ربوع الجزائر كلها[3].

وبالفعل فقد استجاب الشعب الجزائري لدعوة ابن جلول وابن باديس لأنهما يمثلان هيئتين يثق فيهما الشعب الجزائري ثقة واسعة، فجمعية العلماء علمته المطالبة بحقه والاستجابة لدعوة الحق، وكتلة النواب علمته معنى النيابة[4]، وبهذا انعقد أول مؤتمر إسلامي الذي جمع ممثلي كل التيارات المعارضة للنظام الاستعماري [5].

عقد المؤتمر الإسلامي في7 جوان 1936م ، في قاعة سينما الماجيستك بالجزائر العاصمة وقد حضره جمعية العلماء والمنتخبون الجزائريون والإشتراكيون والشيوعيون الجزائريون[6]، فقد حضره حوالي أربعة (04) آلاف مندوب، وأمام جمهور غفير[1].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص153.

2 () محمد الميلي، المرجع السابق، ص 437.

3 () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ج2 ، المرجع السابق، ص695.

4 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3 المرجع السابق، ص153.

5 () محمد الميلي، المرجع السابق، ص 437.

6 () صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، المرجع السابق، ص410.

تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء، فقد إفتتح المؤتمر الدكتور تامزالي مرحبا بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر، وتلاه الدكتور ابن جلول الذي وضح أهمية المؤتمر، ثم الدكتور ابن التهامي والدكتور عبد الوهاب ثم الصيدلي فرحات عباس، وقد عبروا على قيمة هذا اللقاء الذي جمع بين النواب والنخبة وغيرهم[2]، ثم تكلم الدكتور سعدان فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية وأن تصبح الأقسام الجنوبية مدنية، فوافق المؤتمر بالإجماع على هذا الاقتراح ثم فتح الرئيس الباب للخطباء من النواب والعلماء والشبان على ترتيبهم المقرر فخطب نحو العشرة منهم، وكانت خطب النواب والشباب كلها دائرة على أن الجزائر المخلصة المرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا[3].

بالإضافة إلى رجال من العلماء البارزين أمثال ابن باديس والطيب العقبي والإبراهيمي بينوا فيه أهمية اللغة العربية[4]، (للمزيد ينظر الملحق رقم 10 ) [5].

كانت اللجنة المؤقتة التي تكونت بصفة رسمية من ثلاثة نواب وثلاثة علماء وثلاثة شبان، قررت أن تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الجزائري منتخبة من لجان المؤتمر الفرعية التي يجب أن تؤسس في جميع أقسام العمالات الثلاثة بحيث يمثل كل قسم إداري نائب وعالم وشاب، وبهذا عهدت اللجنة المؤقتة إلى أعضائها بتأسيس هذه اللجان الفرعية في كل قسم، فعهدت إلى الدكتور ابن جلول أن يؤسس لجان عمالة قسنطينة بأقسامها[6].

---

1 () علي كافي، **مذكرات علي كافي**، المصدر السابق، ص51.

2 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص155.

3 () محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي**، المرجع السابق، ص444.

4 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص155.

5 () أنظر الملحق رقم10، ص161 ،162.

6 () عبد الحميد بن باديس، **مجلة الشهاب، السنة الثانية عشر، (1936-1937)**، ع 12، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص259.

السبعة وعهدت إلى الأستاذين العمودي وبن حاج والسيد بوكردنة أن يؤسسوا لجان عمالة الجزائر بأقسامها الستة وعهدت إلى الأستاذ الإبراهيمي وبوشامة أن يؤسسا لجان العمالة الوهرانية بأقسامها الستة[1].

وقد كلف النواب بأعمال في عمالاتهم فالمكلفون بعمالة الجزائر ووهران قاموا بعملهم خير قيام بينما ابن جلول لم يقم بها لأن هناك عوائق منعته من تنفيذ مسألة اللجان[2].

والذي منع ابن جلول هو تشكيل وفد من النواب يسافر إلى فرنسا باسم المؤتمر ليقدم مطالبه، وتقرر أن يكون عدد الوفد الرسمي ستة عشر عضوا، تسعة من النواب، على سنة ثلاثة نواب عن كل عمالة، ونائب واحد عن المناطق العسكرية الثلاث الجنوب الجزائري وثلاثة من العلماء، وثلاثة من الشبان وهذه أسماء أعضاء الوفد:

**من نواب قسنطينة:**

- ✓ الدكتور صالح بن جلول، الصيدلي فرحات عباس، الأستاذ طاهرات العربي، نائب بلدي.

**من نواب الجزائر:**

- ✓ الدكتور عبد الوهاب بشير، الصيدلي عبد الرحمن بوكردنة، الحاج عمارة فرشوخ، نائب بلدي.

**من نواب وهران:**

- ✓ المحامي عبد السلام ابن طالب، المحامي أحمد قاضي، نائب بلدي تلمسان، بن عودة باش ترزي، نائب عمالي[1].

---

1 () عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص259.

2 () نفسه، ص259.

**من المناطق العسكرية:**

- ✓ الدكتور سعدان ، نائب عمالي بسكرة.

**من العلماء:**

- ✓ الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي[2].

**عن الشبان العاملين:**

- ✓ إبراهيم ابن قلعية، الأستاذ ابن الحاج، المهندس عبد الرحمن بوشامة[3].

واجتمع أعضاء الوفد في مدينة الجزائر برئاسة الدكتور ابن جلول وتوجه الوفد إلى فرنسا لإيداع ميثاق المطالب، واستقبل الوفد يوم 22 جويلية من طرف نائب كاتب الدولة للداخلية المسؤول عن الجزائر، ثم استقبله رئيس المجلس ليون بلوم و وزير الدولة موريس فيوليت[4].

وسلموهم نسخة المطالب وخلال المقابلة عبر ابن جلول رئيس الوفد على ثقة الجزائر في الجبهة الشعبية وحكومتها والحاكم العام السيد لوبو[5].

---

[1] () عبد الحميد بن باديس، **مجلة الشهاب**، المصدر السابق ، ص260.

[2] () عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي (1935-1954)،ج3،[د.ط]،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985، ص32،33.

[3] () عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص33.

[4] () شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ج2 ، المرجع السابق، ص699.

[5] () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، المرجع السابق، ص160،161 .

وفي اليوم الموالي استقبل الوفد من البرلمان من طرف أحزاب الجبهة الشعبية وطرحوا على ممثليها المطالب نفسها، وقد لاحظ ابن باديس في الملخص الذي نشره في الشهاب أن ممثلي الحزبين الاشتراكي والشيوعي، كانوا متجاوبين مع المطالب، أما الحزب الراديكالي كانوا ممثلوه مختلفين فيما بينهم بين رافض ومؤيد لها[1].

وبعد عودة المؤتمر من باريس يوم 27 جويلية 1936م يحمل في الواقع الخيبة كما ظهر نوع من الجفاء بين ابن جلول وأعضاء جمعية العلماء، وخاصة الشيخ ابن باديس، وكان كلا الطرفين يحمل الآخر مسؤولية فشل المهمة، وبدأ ابن جلول ينحرف عن الجمعية وأراد أن يعرب غضبه منها فقام بالزردة الكبرى، التي تعرب عن تقربه من المرابطين والطرقيين[2].

أما زردة ابن جلول فقد كانت بالمعنى الحقيقي" زردة سياسية "أعلن فيها تقربه من الإدارة، وتقدمت هذه الزردة دعاية واسعة في الجرائد العربية والفرنسية وكانت هذه الزردة محل نقاش وجدل[3].

وبعد كل هذه الأحداث عرف المؤتمر الإسلامي أزمة داخلية خاصة بعدم استجابة الحكومة الشعبية لمطالب المؤتمر الإسلامي، وبعدها اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر خلال يناير 1937م، وأعلنت عن تأييدها من جديد لمشروع فيوليت وعقدت مؤتمر إسلامي ثاني[4].

---

1 () محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي**، المرجع السابق، ص457،458.

2 () عبد الرحمن بن العقون، المصدر السابق، ص 108.

3 () مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1 ، ط1 ، دار قرطبة، الجزائر، 2011 ، ص 258.

4 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 169.

إنعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في 11 جويلية 1937م بالجزائر العاصمة بقصد المحافظة على وحدة الصف ومواجهة الضغوط الأوروبية على رئيس الحكومة الفرنسية لكي لا يتخلى عن مشروع الإصلاحات السياسية في الجزائر[1].

وعرف هذا المؤتمر بمؤتمر الانقسامات، لأن حزب الشعب حاول الانضمام إليه لكن دون جدوى لأنه لم يكن مرغوبا فيه،كذلك شن الشيوعيون هجوما عنيفا على أصدقاء ابن جلول وعلى المصاليين، ورغم هذا قرر المؤتمر في النهاية عدم التحول إلى حزب سياسي كما كان مقررا، بل ظل تجمعا يمتنع عن كل نشاط انتخابي، على أن تتولى تسيير هذا التجمع لجنة تنفيذية ويعين لها مكتب وتشتمل على اتحادات في العمالات وعلى فروع[2].

وعقد المؤتمر بدون الدكتور ابن جلول بعد أن صادقت لجنته على تنحيته من منصب لجنة الرئيس بسبب الحملة الواسعة التي شنها ضد الشيوعيين الجزائريين حلفاء المؤتمر، كذلك مصالي لم يحضر المؤتمر ولا العلماء الذين رفعوا من حدة خطابهم وكذلك فرحات عباس[3].

وعرف المؤتمر الإسلامي كذلك أزمة داخلية أخرى ففي أكتوبر 1937م، قدم الدكتور بشير الرئيس، وستة أعضاء آخرين في اللجنة التنفيذية استقالتهم لا سيما من أجل الاحتجاج على السلوك الانتخابي الذي ظهر به بعض أعضاء المؤتمر الإسلامي ولقد كان نائب الرئيس الأمينالعمودي هو أكثر المستهدفين لكونه تقدم إلى الانتخابات دون ترشيح باسم المؤتمر[4].

---

1 () عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص262 .

2 () شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص705.

3 () حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص77.

4 () شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص706.

وقد توصل المؤتمر الإسلامي إلى قرارات حاسمة حيث طلب من المنتخبين المسلمين توقيف كل نشاطاتهم في الجمعيات الاستشارية بدءا بتاريخ 22 أوت 1937م للضغط على البرلمان الفرنسي للإسراع في المصادقة على مشروع بلوم فيوليت الذي بقي حبرا على ورق، فكان الإخفاق الذي أوجد سرير الوطنية الثورية، وانتصار مصالي الحاج وفشل سياسة النخب[1].

وفشل بذلك المؤتمر الإسلامي في تحقيق الأهداف التي ذهب وفد المؤتمر من أجلها وما انجر عن ذلك من تصدع في جبهة المؤتمر من أعضاء جمعية العلماء وحتى دعاة الإدماج حيث ذهب كل من فرحات عباس وابن جلول في اتجاهين مختلفين، بالإضافة إلى حادثة اغتيال كحول وما صاحب[2]. ذلك من أزمات خطيرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث وجهت تهتمة الاغتيال لأحد رجالات الجمعية وهو الطيب العقبي الذي اعتقل[3].

وهذا فإن المؤتمر الإسلامي الثاني قد فقد حرارة المؤتمر الأول وشعبيته وتوزع عماؤه الرأي وأصبحوا في حذر حتى من بعضهم البعض وكان تهديد المعمرين وفشل مشروع فيوليت قد جعل المؤتمر نسخة مشوهة[4].

وبذلك توقف المؤتمر الإسلامي عمليا في ظل تلك الظروف عن دفع الحياة السياسية في الجزائر وتحريكها حيث ساهم فشل المؤتمر الإسلامي مؤقتا في انطلاق حركة أخرى نابعة من مبادرات سابقة[5].

---

1 () حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص78.

2 () الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1945)**، [د.ط]، كنوز الحكمة،2012، ص 231.

3 () الحواس الوناس، المرجع السابق ص231.

4 () أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص169.

5 () شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص107،108.

**2. موقف الفيدرالية من بعض القضايا الاجتماعية**

**1- موقفها من قانون الأهالي: (CODE DE L'INDIGENAT)**

لقد اتبع الاستعمار الفرنسي سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائريين وهذا منذ البدايات الأولى لاحتلاله الجزائر[1].

حيث طبقت سياسة الزجر والقهر ضد الأهالي الجزائريين وبالغت في قسوتها وتجاوزت كل حدود المنطق والمعقول[2]، حيث بالغت الإدارة الاستعمارية في محاربة القضاء ، الإسلامي وأعلن الحاكم العام دوقيدون Degeydon بأنه يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي بدعوى أن فرنسا غزت هذه البلاد وسيطرت عليها بالقوة[3].

ويجب عليها أن تفرض إرادتها عليها، وتمشيا مع هذا الاتجاه تم تأسيس محاكم الصلح عام 1874م وألغي قضاة الشرع الإسلامي، وأرغم الأهالي على التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين[4]، كما ألغيت المجالس الاستشارية وخفض تدريجيا عدد محاكم القضاء الشرعي من 184 إلى 61 سنة 1890م، وبالتالي صار المسلمون منذئذ يحاكمون أمام هيئات محلفي الجنايات التابعة للفرنسيين والتي كان أعضاؤها يختارون من بين الفرنسيين وحدهم[5].

---

1 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيةالجزائرية، ج2** ، المرجع السابق، ص119.

2 () يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص48.

3 () نفسه، ص52.

4 () يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص52.

5 () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج1 ، المرجع السابق، ص104،105.

بالإضافة إلى مبادئ الشريعة الإسلامية والقوانين الفرنسية قوانين خاصة أطلق عليها اسم قوانين الأهالي أو" الأندجينا "التي أصدرت يوم 28 جوان 1881م ، وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام، واستمرت الإدارة الفرنسية في تطويرها وتجديدها،حيث عرفت العديد من التعديلات والمناقشات[1].

حيث طبقت سلسلة من العقوبات الزجرية التي لا صلة لها بالقانون العام، و شملت 41 مخالفة خاصة بالأهالي لكنها خفضت عام 1891م إلى 21 مخالفة فقط، واستمرت الإدارة الاستعمارية تعمل بها حتى عام 1930م حيث تم إلغاؤها نظريا فقط ليبقى العمل بها ساريا حتى عام 1945م[2]، وبقي الأهليون خاضعين لعقوبات خاصة من اعتقال إداري، ووضع تحت المراقبة، وغرامات جماعية، ومصادرات فردية أو جماعية[3].

أيضا عانى الأهالي من اللامساواة في الحصول على عمل عمومي، وحتى بعد تعديله سنة 1919م ، منعوا من تقلد وظائف ذات سلطة، وعملت الإدارة الاستعمارية على تقييد الحريات العامة للجزائريين المسلمين من عبادة، صحافة، تجمع وتنقل[4].

---

1 () يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص48.

2 () قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص206.

3 () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص104،105.

4 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ص38،39.

لقي هذا القانون معارضة الجماهير والنخب من بينهم شريف بن حبيليس حيث يقول:" إن الأهالي يخضعون في حالات الجنحات والجنايات لقانون استثنائي، يبتعد كثيرا عن القانون العام، من ذلك وضعية "الأهلية " سنتحدث عن قوانين خاصة وعقوبات خاصة، لا يتم تطبيقها في المحاكم ، بل من قبل أعوان الإدارة فقط، وهذا خرق صريح لمبدأ التفريق بين السلطات[1]،وأيضا الأمير خالد الذي طالب بالإلغاء الكامل والشامل للقوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة والرجوع للقوانين التابعة للحق العام[2].

وتحرك لها أيضا النواب المسلمون أمثال الإبراهيمي الأخضر، وزروق محي الدين وعامر طاهر، والدكتور ابن التهامي، وغيرهم وعبروا عن غضبهم أمام مجلس الولاية وألحوا على إلغاء هذه الإجراءات وفي سنة 1926م تقدم ابن التهامي ودهان والسعدي وهم نواب مسلمون إلى مجلس الدولة في فرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات، كذلك طالب بإلغائها المهاجرون بفرنسا، وتواصلت هذه الإصرارات حتى تم إلغاؤها سنة 1936م[3].

في أثناء الاجتماعات الأولى لتأسيس فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين سنة 1927م طرحوا جملة من المطالب أهمها :إلغاء المحاكم الجنائية والحبس الإداري، وقانون الأهالي الذي لا يزال مطبقا، وألحوا على تطبيق قوانين اجتماعية عادلة على جميع سكان الجزائر دون تمييز، وحاولت وفود المنتخبين المسلمين بتسليم نسخة من المطالب إلى حكومة باريس كما قدم ابن تهامي نسخة أخرى إلى اللجنة النيابية في الجزائر[4].

---

1 () شريف بن حبيليس، شريف بن حبيليس، **الجزائر كما يراها أحد الأهالي**، المصدر السابق، ص101.

2 () عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص165.

3 () عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة**، المرجع السابق، ص ص 19،20.

4 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص54.

كذلك النواب الجزائريين أثناء إقامتهم في باريس لحضور الاجتماعات وعقد ندوات لشرح القضية الجزائرية ومن بين الذين حضروا اجتماع 10 مارس 1936م خليفة جلول، وتامزالي وابن الساسي أحمد، وابن خلاف، حميدي فرحات، محمد غلام الله، حسن بن علي وعباس فرحات وابن جلول وقد ألقى هذا الأخير محاضرة انتقد فيها محاضر الإدارة الفرنسية وتصرفات بعض موظفيها تجاه الأهالي وندد بالطبقة اليهودية التي ما انفكت تستغل الأهالي منذ حصولها على الامتيازات سنة 1875م[1].

كما استغل النواب فرصة انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، لمطالبة الحكومة الفرنسية بإلغاء القوانين الاستثنائية وحرية تدريس اللغة العربية والصحافة الناطقة بالعربية[2].

### 1.2 دورها في حل الأزمة الإقتصادية 1929

اهتزت الجزائر من أثار الأزمة الاقتصادية العالمية ( 1933- 1929) التي بلغت حدا من الخطورة والشمول والاتساع والعمق، لم يعرف لها مثيل وقد شملت هذه الأزمة جميع البلاد[3].

لم يكن الوضع الاقتصادي بالنسبة للجزائريين هو الآخر بمنأى عن الأزمات والأوضاع المتردية، وذلك نتيجة لسياسة الاستعمار القائم على استغلال الإمكانيات الاقتصادية للجزائر، ففي المجال الفلاحي قام المستعمر بتجريد الأهالي من أراضيهم بدعوى أن ملكيتها غير معروفة أو فرض غرامات مالية مرتفعة على أصحابها وفي حالة العجز عن الدفع تصادره، حيث أنه إلى غاية عام 1920م استولت إدارة الاستعمار على أكثر من 897 ألف هكتار من الأراضي[4].

---

1 () عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة**، المرجع السابق، ص139 .

2 () محفوظ قداش والجيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات(1830-1954)**، المرجع السابق، ص39،40.

3 () نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،[ دط]،الهيئة العامة لمكتبة،الإسكندرية، 1990، ص75.

4 () محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني**،[ دط]، منشورات ثالة، الجزائر، 2005، ص60.

قامت بمنحها للمستوطنين الأوروبيين الذين قاموا بتحويلها إلى أراضي كروم، حيث قدرت المساحة المخصصة لهذه الزراعة حوالي 400 ألف هكتار سنة 1935م ، وبذلك تضاعف الإنتاج السنوي للخمور وانتقل من 9 ملايين و 265 ألف هكتولتر عام 1920م إلى 82 مليون و 318 ألف هكتولتر سنة 1935م ، حيث كانت تصدر أربعة أخماسها إلى الخارج وقد كان للشركات الأوروبية دور في زراعة الكروم وإنتاج العنب والخمور لدرجة أنها استحوذت على 4425 مزرعة وذلك بنسبة % 15 من مجموع المزا رع[1].

إضافة إلى زراعة الكروم كانت هناك مواد صناعية أخرى كالتبغ والحلفاء التي كانت تشغل 170 ألف هكتار، يستغل المستوطنون تسعة أعشارها كل ذلك كان على حساب زراعة الحبوب التي تراجع إنتاجها في الجزائر، حيث بلغ متوسط إنتاج الحبوب خلال الفترة الممتدة من 1921م إلى 1930م حوالي 16 مليون قنطار ونجد أن معظم اليد العاملة الموجهة إلى هذه الزراعة تضم الأهالي الجزائريين، وكانت تزرع في أراضي ضيقة موجودة بالجبال، الهضاب والصحراء[2].

كذلك ترجع أسباب الأزمة الاقتصادية إلى الجفاف الذي قضى على الحقول والمواشي، وأسعار المنتجات الفلاحية الضعيفة هبطت إلى حد مريع بحيث أن سعر الحبوب تراجع في بعض الأحيان إلى نسبة الربع من قيمتها الأصلية[3]، وتقليص الكميات المصدرة وتخفيض ميزانيتهم،ومستوى معيشتهم ووجد المعمرون أنهم مدينون وغير قادرون على التسديد، كما تأثر فلاحي الجزائر أيضا بالأزمة الاقتصادية حيث ارتفعت الضرائب إلى 41% لجأ الفلاحون لرهن عقاراتهم[4].

---

[1] () يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص48.

[2] () رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، المرجع السابق، ص84،85.

[3] () عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج2، المصدر السابق، ص 454،455.

[4] () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص436.

فأدى ذلك لتضاعف ديونهم مما أدى إلى انتشار البؤس والفقر في المدن، ولم يجد لا الحرفيون والإسكافيون والطرازون زبائن وعليه وصفت جريدة " **la voix des humbles** " هذا الوضع قائلا: "**أنه جيش معتبر من أربعة ملايين جائع يجوبون كامل القطر الجزائري، رث الثياب وسخون يهيمون حفاة الأقدام في الأوحال والثلج ، فراشهم من تراب وغطائهم السماء يملؤون حواف الطرقات بالجثث ويزرعون في طريقهم الأوبئة**"[1].

حيث باع المسلمون أراضيهم بأثمان رخيصة وقاموا العتالون وعمال البناء والمناجم المنخرطون في النقابات المتواجدة بالمدن خاصة بإضرابات عديدة في فترة ما بين 1930م-1936م ذات الطابع الاجتماعي إلا أنه اكثيرا ما تختلط بالمطالب السياسية، فقد سجل 288 إضراب بمشاركة 52885 مضرب[2].

وأيضا المجال التجاري هو الآخر كان تحت سيطرة المستوطنين، حيث أن هؤلاء وبمساعدة البنوك والشركات الاحتكارية الفرنسية الكبرى تمكنوا من الهيمنة على التجارة الخارجية[3].

وكانت جمعية النواب وبفضل نشاط رئيسها، خففت شيئا من الكارثة التي أحاطت بالفلاحين تارة بالحصول على شيء من القروض من الدولة وعلى الانتظار بدفع الضرائب،وأخرى بالحصول على شيء من الصدقات والإعانات سواء من الدولة أو من صناديق الإحسان وحتى من أغنياء الأهالي الجزائريين، خاصة فيما يتعلق بتسيير الملاجئ، مثل " ميتم سيدي مبروك"وعرفت جمعية النواب بالسوق الكبرى التي عرفت عند العامة بسوق ابن جلول والتي أقيمت بقلب مدينة قسنطينة لصغار التجار والصناع الذين تحسنت بها حالتهم كثيرا[4].

---

1 () محفوظ قداش، المرجع السابق، ص436.

2 () أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، المصدر السابق، ص110 .

3 () رابح تركي، المرجع السابق، ص88.

4 () عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص455.

ويرى فرحات عباس بأن الفلاح الجزائري هو الآن في حالة تقهقر مستمر، بسبب حالة الإعاقة التي يعاني منها على جميع الأصعدة[1].

ولعل الاستشهاد بأقوال فرحات عباس يلقي الضوء على موقفه من سياسة فرنسا إزاء الفلاح الجزائري، لقد قال في خطاب له أثناء الحملة الانتخابية لتجديد المجالس البلدية سنة 1935م" إن إدارة الاحتلال بعد حوادث قسنطينة 1934م قد عزلت المتعاطفين مع الحركة الوطنية، وخربت حالة التجار والفلاحين بتوظيف الضرائب المفرطة، وإلغاء القروض الفلاحية "[2].

نستخلص من هذا القول أن فرحات عباس كان يدافع عن حقوق الفلاحين الجزائريين الصغار، ورد سبب الخراب الذي لحق بهم إلى السياسة الفرنسية الاستعمارية ذات القرعة العنصرية الانتقامية[3].

كان فرحات عباس من سلالة فلاحية وكان يقول بأن تضامني مع أولائك الفلاحين ليس عاطفيا فحسب بل هو حيويا، وأكد ذلك في كتابه ليل الاستعمار" إني ترعرعت وسط أولائك الفلاحين الذين لا ينال الفقر لا من شجاعتهم لا من أنفتهم"[4].

---

[1] () فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، المصدر السابق، ص153.

[2] () عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، **ج2**، ط 1، المسيلة، 2013 ، ص263،264 .

[3] () نفسه، ص264.

[4] () فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص88.

**2.2 موقفها من أحداث قسنطينة 1934:**

تعد مدينة قسنطينة من أهم المراكز الحضارية في الشرق الأوسط، عاشت بها جالية يهودية عديدة وغنية تعاونت مع الاستعمار الفرنسي في إذلال الجزائريين، وقد حاول بعض الكتاب أن يبعدوا، البعد الوطني لهذه الأحداث ويركزوا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي البائس وارتفاع الضرائب وتفشي البطالة[1].

واشتداد ربا اليهود الفاحش عليهم وكثرة عمليات حجز لأموالهم في1جانفي 1930م إلى غاية 30 جوان 1934م[2].

وتعتبر أحداث قسنطينة منعطفا حاسما، بحيث لم يبق الاحتجاج السياسي محصورا في بعض الأفراد فحسب بل تغلغل في صفوف الجماهير، ففي سنة 1933 صدرت ثلاثة قرارات ولائية سحب بموجبها حق الانتفاع من المساجد في مدينة الجزائر ومن مصلحة الشؤون الدينية ومنعهم من إلقاء خطبهم في المساجد، وكانت جل هذه المناشير من طرف" جول ميشال"[3].

كانت تلك القرارات أثيمة في نظر المسلمين، وقاموا بشن إضرابات هادئة ومنظمة في مدينة الجزائر في البداية ثم في سائر أرجاء البلاد، وبعدها سافر أربعة موفدين إلى درو Dreux حاملين شكاوى الأهالي ومطالبين بسحب قرارات" ميشال "وعمد الموفدون إلى لفت انتباه البرلمانيين والصحافيين إلى الوضعية التي يعانيها المسلمون الذين أغلقت مدارسهم ومنعت صحفهم، ورجع الموفدين راضين كل الرضا عن مهمتهم[4].

---

[1] () يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**،ج2، [د.ط]، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص68.

[2] () يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص68.

[3] () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ج2 ، المرجع السابق، ص666.

[4] () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص667.

وتواصلت حالة التوتر في الوسط الإسلامي، وبالخصوص في قسنطينة التي شهدت مظاهرة عنيفة في أوت 1934م[1]، التي كانت نقطة الانطلاق لأعمال العنف، التي هزت مدينة قسنطينة طيلة أيام أربع وهو اعتداء جندي فرنسي يهودي على المصلين في الجامع الأخضر، بالسب والشتم ولعن دينهم، وهناك من يقول بأن اليهودي قد تبول في المسجد وقد شاع هذا الخبر[2].

وحدثت الصدمات بين المسلمين واليهود في مدينة قسنطينة وسرعان ما تحولت الحوادث إلى حملات انتقام دامية، واستولى المتظاهرون المسلمون على الشارع الرئيسي في المدينة والشوارع المؤدية لمدة تجاوزت الساعة، ونهبت محلات اليهود التجارية، وتعرضت عائلات يهودية بأكملها إلى التقتيل وبلغت الحصيلة العرب فتحولت الحوادث إلى حملات انتقامية دامية، واستولت بعد ذلك مجموعة حاشدة من المتظاهرين المسلمين وهاجمت عائلات يهودية وبعض اليهود العزل إلى التقتيل وكانت الحصيلة قد بلغت 23 قتيلا من اليهود و 3 قتلى من المسلمين و 81 جريحا يهوديا و 35 مسلما و 7 عساكر ورجل من رجال المطاف38[3].

ولقد كانت التحليلات اليهودية لمثل هذه الأفعال على أنها بفعل تحريض من الشبان الجزائريين، وأعاب عليهم تعليم الفرنسي وتتلمذهم على أيدي معلمين يهود ومسلمين فكيف يقومون بمثل هذه الأفعال، وردوا هذه الأفعال إلى حملات وطنية إسلامية، كما إتهمت السلطات الفرنسية بأنها جعلت اليهود كبش فداء، أما الحزب الشيوعي استنكر أعمال العنف المخيف، كما قام بالوقوف إلى جانب الموقوفين بقسنطينة[4].

---

1 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص404.

2 () محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي**، المرجع السابق، ص394.

3 () شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص666.

4 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص421 .

وأكدت لجان التحقيق أن الفتنة حدثت بصورة تلقائية عفوية فلم تكن هناك مؤامرة كما يقول أعيان اليهود، ولا استفزاز إداري كما يزعم الشيوعيون[1]،حيث استغل الحزب الشيوعي هذا الهيجان ودعا المظاهرات للاحتجاج ضد مشاريع اللجنة الوزارية[2].

وجاء فعل الأوساط السياسية والإدارية الأوروبية بإلقاء المسؤولية على اتحادية المنتخبين ، وعلى جمعية العلماء المسلمين، وذلك لما صرح الراديكالي ديرونDeyron يوم 14 أكتوبر" **لقد أصبح من غير الممكن تحمل الدعاية المشؤومة التي تقوم بها المجموعات السياسية المتطرفة وكان يجب على الحكومة أن تقوم بكسر جهد هؤلاء المحرضين المعادين لفرنسا**"[3].

وقد ردت الصحافة الإسلامية على حوادث العنف التي جرت في قسنطينة وأكدت طابعها الدفاعي، وسجل الأمين العمودي وأكد على الاستفزاز اليهودي قائلا: " **يجب أن يقر الجميع بأن العرب إذا كانوا استعملوا قوتهم إلى حد ما في يوم غضب، فإن اليهود أفرطوا في استعمال قوتهم على مدى عشرات السنين**"[4].

وأثرت هذه الحوادث أيضا على حقيقة بينة وهي أن المنتخبين الأهالي في المجالس المحلية لا يملكون من النف وذ الشعبي شيء وظهر على المسرح السياسي إلى جانب العلماء المسلمين أشخاص جددهم ابن جلول وفرحات عباس وقد نفى هذا الأخير تهمة معاداة السامية عن إخوانه في الدين ولكنه أدان إدانة بالغة لأعمال العنف ضد اليهود[5].

---

1 () محمد مبارك الميلي، **المؤتمر الإسلامي**، المصدر السابق، ص406.

2 () يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص70.

3 () شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ج2، المرجع السابق، ص687.

4 () نفسه، ص687.

5 () علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، [د.ط]، دار القصبة، القاهرة ، 1984 ، ص17 .

كذلك صرح طاهرات بأن المسؤولية الأولى في أعمال الشغب تقع على اليهود واليهود وحدهم[1]، وأكد ابن جلول في مقال نشرته جريدة " Afrique Française " أن منتخبي قسنطينة قد أدوا بأنفسهم يوم السبت واجبا وإلزاما أخلاقيا، أولا بترقب الأحداث، وبالتعاون الوثيق بين المنتخبين اليهود والإدارة[2].

وقد لعب النواب وابن جلول دورا هاما، فقد سعوا إلى منع هذه الحوادث وكذلك سعوا إلى تخفيف التوتر الذي حل بالمدينة والمطالبة بالرأفة في معاملة مواطنيهم الذين إتهموا بتدبير الحوادث، وكان الهدف من ذلك أيضا تبرئة أنفسهم أمام الإدارة حتى لا ينقض عليهم سيف الإتهام[3].

فقط أعلن حوالي ثلاثين شخصية من أعيان ونواب قسنطينة إلى الحاكم العام وممثله والي قسنطينة، على احترامهم لفرنسا، واحترامهم للنظام وأبدوا استعدادهم لتأييد جهودهم في إعادة النظام والأمن،والملاحظ أن من بين الشخصيات الموقعة على الوثيقة" ابن جلول وابن باديس الأب و الإبن[4]، **(للمزيد ينظر للملحق رقم 11)** [5].

**المبحث الثالث: موقف الاستعمار الفرنسي من الفيدرالية**

لقد كانت اتحادية منتخبي ناحية قسنطينة العدو الرئيسي للنظام الاستعماري، بحيث اعتمد منتخبوا ناحية قسنطينة في التنديد بتعسف الإدارة الاستعمارية والمطالبة بالمساواة في الحقوق والتمثيل البرلماني كحل وحيد لانتزاع الإصلاحات التي قد تسمح لشعبهم بالخروج من البؤس والجهل، و بهذا وضع المنتخبون الذي تخرجوا من الجامعات الفرنسية كل معارفهم ومهارتهم في خدمة مجتمعهم دفاعا عن شعبهم حتى ولو كلفهم ذلك التضحية بحياتهم[6].

---

1 () محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي**، المرجع السابق، ص407.

2 () محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص455.

3 () أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، المرجع السابق، ص71.

4 () نفسه، ص71.

5 () أنظر الملحق رقم 11 ، ص255.

6 () ليلى بن عمار بن منصور، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، تر :حسين لبراش، [د.ط]، دار الجزائر، الجزائر، 2011، ص ص33،34.

فقد أبدى بن جلول ورفاقه نشاطا كبيرا في سبيل تحقيق مطالبهم وتخيلوا أنهم في مقدورهم إقناع الأحرار الفرنسيين بالوقوف إلى جانبهم وراودتهم حتى فكرة استمالة السلطة الدستورية نفسها في فرنسا مثل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الداخلية عن طريق بعض أصدقائهم في البرلمان ومجلس الشيوخ، ورغم إيمان بن جلول وفرحات عباس وزملائهما بالتعاون اللامحدود مع فرنسا، وربط مصير الجزائر بها ، فإن السلطات الاستعمارية بالجزائر كانت تطبيق سياسة معاكسة تماما لطموحهم وأرائهم وأهدافهم، هذه التي هي ولا شك في صالح فرنسا [1].

لأن الإدارة الفرنسية كانت تصمُّ آذانها عن تمنيات المنتخبين وهي الإلحاح في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[2]، لأنها نجدها كثيرا ما نجحت بواسطة وعودها الواهمة في استغلال الجزائريين في ألاعيبها السياسية[3].

ونلاحظ خاصة خلال الاحتفالات الضخمة والكبرى بالذكرى المئوية الأولى والأخيرة للاحتلال نشرت مقالات عديدة عرضت L'Afrique Latine وما بعدها في جريدة إفريقيا اللاتينية فيه بالإسلام والمسلمين وشتمتهما، ودعت إلى تطبيق سياسة الغالب على المغلوب، وبالطبع فإنّ ربط إفريقيا بكلمة " لاتينية "هو نفسه سب وشتيمة مقصودة من أصحابها الاهانة .

وقد نصت السلطات الاستعمارية في قسنطينة في إحدى ساحات المدينة الكبرى تمثالا للضابط الاستعماري" لاموريسيير"، شاهرا سيفه ضد الجزائريين والحكومة الفرنسية، وقامت بعزل الوالي العام "موريس فيوليت "الذي حكم البلاد من عام 1927م إلى 1930م وعوضه بالوالي الجديد الحاقد" بورد " الذي أشرف على احتفالات الذكرى المئوية المشؤومة، وبالغ في إظهار الأحقاد وإحياء الجروح وإثارة الضغائن بتلك الاستعراضات المثيرة في الشوارع[4]

---

1 () يحيى بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص48.

2 () مريم حداد، **الأوضاع السياسية في الجزائر**، المرجع السابق، ص43.

3 () أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، المصدر السابق، ص62.

4 () يحيى بوعزيز ، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص ص 48،49.

وإن الاستعمار قد اصطنع نوعا من الخونة المارقين المتعاونين معه فأصبحوا يطيعونه الطاعة العمياء، على الرغم من الإثم والعدوان و بهذه المناسبة بذل بيد سخية كريمة عددا من الأوسمة ، ونياشين الشرف وشرح بها صدور أولائك الأذناب العملاء، وخلق عليهم بعض الألقاب مثل الخليفة والباشا و الآغا والقائد وغيرها[1].

وحاولت القوات الاستعمارية كبح جماح الحركة وتألت وتكالبت لخنقها بتعذيب المسلمين الأبرياء واعتقالهم وغلق المقاهي العربية، وأّدت بالتجار الفلاحيين إلى الإفلاس بفرضها عليهم ضرائب فادحة[2].

وفي الأخير نجمل القول بأن فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين لم تكن منغلقة على نفسها في قضاياها الداخلية وعلاقاتها المحدودة مع السلطات الفرنسية تنفذ ما يطلب منها فقط، بل كانت حرة في مواقفها واتخاذ قراراتها وهذا ما لمسناه في الكثير من المحطات المختلفة حيث أبدت مواقفها من مختلف القضايا التي ارتبطت بمصلحة الجزائر والأهالي، وسعت جاهدة لترقيتهم وتطويرهم وتحقيق مطالبهم.

---

1 () فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص102 .

2 () نفسه، ص 104.

# الخاتمة

**خاتمـــــــــة:**

بعد معالجتنا و دراستنا لموضوع الاتجاه الادماجي في الحركة الوطية (1900_1939) إستخلصنا مجموعة من الإستنتاجات قمنا بتلخيصها في النقاط التالية:

✓أن الجزائر عرفت مطلع القرن العشرين (20) أوضاع مزرية شملت الجوانب السياسية و الاجتماعية و الثقافية كل هذا كان نتيجة للسياسة الفرنسية المطبقة في المجتمع الجزائري حيث كان الهدف الوحيد للاحتلال هو الاستلاء على الاراضي الجزائرية ومنحها للمستوطنين.

✓برز خلال القرن التاسع عشر(19) تيارين سياسين تيار تزعمه المحافظون من مثقفي المدن سيما أولئك الذين إعتنقو مبادئ الجامعة الاسلامية و الفكر الاصلاحي و الى جانبهم ظهر تيار اخر يقوده جماعة النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية و المتأثرة بالحضارة العربية.

✓مطالب النخبة الجزائرية كانت مطالب إصلاحية خالصة لا علاقة لها بالنزعة الثورية الإنفصالية أو حتى الإستقلالية أو حتى معاداة للإسعمار فلا ذكر مثلا للوطنية ولا معنى للثورة في برنامجهم و غايتهم في ذلك هو المشاركة في إدارة شؤون اهاليهم فأول عمل قاموا به هو المطالبة بالإصلاح.

✓مثل الانفتاح الفكري و النشاط السياسي لدى النخبة المثقفة نهاية القرن (20) الإرهاصات الاولى لرسم أهم الإتجاهات المكونة للحركة الوطنية بناءا على الخلفيات و

الإيديولوجيات و التكوين العلمي الذي تلقاه اقطابها و مفكروها.

✓ظهور حركة الأمير خالد الذي يعتبر شخصية فريدة من نوعها حيث له الفضل في وضع الأسس الأولى للحركة الوطنية الجزائرية فهو بالفعل: "أبو الحركة الوطنية الجزائرية" فنشاطه السياسي بين(1919_1923) كان له أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية فحركته منذ البداية كانت ترمي إلى رفع القهر عن الشعب الجزائري فرصيده حافل بالنجاحات السياسية كونه شخصية ذات ثقافة فرنسية و قريبة من الحضارة الأوروبية و تمسكه بطابعه العربي الاسلامي من خلال رفضه التجنيس بالجنسية الفرنسية.

- ✓ وتعتبر اصلاحات 1919م محاولة فرنسا إيهام الجزائريين باصلاحات معضمها كانت حبرا على ورق و كلما طرحت الحكومة الفرنسية مشاريع في الجزائر تقوم السلطات الفرنسية في الجزائر بمعارضتها بشتى الطرق لينتهي الامر بإلغائه.
- ✓ ظهور التجاه الإدماجي عام 1927م بزعامة الدكتور ابن جلول و فرحات عباس و الشريف بن حبيلس و غيرهم.
- ✓ ان السبب الرئيسي لنشأة فيديرالية النواب المسلمين الجزائريين (الاتجاه الادماجي) هو مواجهة الجمعيات الاوروبية التي تأسست سنة 1919م كذلك من اجل توحيد عملهم و تنسيق جهودهم داخل المجالس لتكون لها الصفة القانونية لتتكلم بالنيابة عن كل الجزائريين بصفتهم نواب يمثلونهم.
- ✓ مطالب الإتجاه الادماجي لم تكن مطالب جديدة بل هي نفسها التي طالبت بها حركة

الشبان و حركة الامير خالد فبالرغم من اعتدل مطالبها الا انها كانت باستمرار تصطدم بتعصب المستوطنين من جهة و بعدهم اكتراث الحكومة الفرنسية و نفور الجزائريين من جهة أخرى لانها لم تستوح اي مطلب من مطالبها عن مقومات الشخصية الوطنية فبرنامجها كله يدور في فلك القانون الفرنسي و التعليم الفرنسي و الحضارة الاوروبية.

- ✓ بروز شخصيات فاعلة في الاتجاه الادماجي منهم فرحات عباس و ابن جلول و ابن التهامي و الشريف بن حبيلس و غيرهم حيث كان ينادي أصحاب هذا الاتجاه فضلا عن المساواة بين الجزائريين و الاوروبيين في البرلمان الفرنسي الى منح المسلمين الجزائريين حق التجنيس حتى وان كان ذلك على حساب الهوية الوطنية و دعم فكرة الجزائر مقاطعة فرنسية وإلغاء قانون الأهالي و الاجراءات المعرقلة لهجرة الجزائريين الى فرنسا.
- ✓ انقسام كتلة المنتخبين المسلمين الى تيارين تيار التجمع الاسلامي الفرنسي بزعامة الدكتور ابن جلول و الاتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس لكن بالرغم من انفصالهما عن بعضهما البعض ظل هاذين الحزبين محافظين على مطالبهما رغم اختلاف المنهج المتبع
- ✓ أما فيما يخص مواقف فيديرالية النواب المسلمين الجزائريين في العديد من المجالات فقد بذل جهودها ودافعت بكل قوتها عن مصالح المسلمين و تحسين أحوالهم كما لا يمكننا انكار كل ما بذلته الفيديرالية حتى بعد انقسامها بفشل مشروع بلوم فيوليت و المؤتمر

الاسلامي.

و في الأخير يمكن القول أن دراستنا حول موضوع الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية و إنعكاساته على القضية الوطنية الجزائرية (1900_1939) قابل للبحث و التعمق من طرف الباحثين و الدارسين لعلم التاريخ و هذا بالاعتماد على المصادر المختلفة و البحث أكثر في العناصر التي تتعلق بهذا الموضوع وكذا الشهادات الحية و الوثائق الأرشيفية.

# الملاحق

## الملحق رقم 01[1]

استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص263.

الملحق رقم 02: صور لبعض شخصات كتلة المحافظين [1]

عمر بن قدور صاحب جريدة "الفـــــاروق"

عمر راسم صاحب جريدة "الجزائر" ثم "ذو الفقار"

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص16 .

# الملحق رقم 03: عريضة تبين بعض مطالب النخبة المفرنسة في سنة 1912م[1]

إن قرار 3 فيفري 1912الخاص بتطبيق قانون التجنيد العسكري الاجباري على الافغان الجزائريين، قد أثار سخط عظيمة في كل أنحاء البلاد، أنها مشاعر تهدد بالاستمرار إذا لم يوضح جد في كل انحاء البلاد كان السبب في اثارتها.

وأمام هذه الحالة فان الاعيان الممضين أسفله، المعبرين عن رأي الاغلبية من مواطنهم يعتقدون أنه من المفيد أن يقوموا بتوضيح الوضع الى الحكومة الفرنسية فب باريس وذلك باطلاعها على رغبات المسلمين (الجزائريين) الذين يشعرون بان هذا العمل الجديد (قانون التجنيد) الذي أضيف الى اعمال أخرى سابقة ثقيلة، يجب أن يصحبه /بالمقابل تحسين لأحوالهم.

وان أعضاء الوفد، بوحي من عدد ضخم من العرائض التي كتبت في جميع أنحاء الجزائر، وباقتناع منهم بان جميع أبناء فرنسا يجب أن يستجيبوا، دائما لندائها، يعلنون أن اهالي الجزائر مستعدون للقيام بكل وجباتهم، كأبناء مخلصين نحو أم الوطن.

ولكنهم من جهة يعتبرون الامور التالية ضرورة:

أ–ان الخدمة العسكرية يجب ان تخفض الى سنتين (بدلا من ثلاث) على قدم المساواة مع الفرنسين الاخرين.

ب–أن يكون سن التجنيد واحد وعشرين، بدلا من ثمانية عشر لان المجندين فب هذا العمر (18) لم يتكونا جسميا بصفة عاملة.

ج–ان مقابل الخدمة يجب وقفه، لان العائلات (الجزائرية) ستكون فخورة أن ترى أبناءها يعملون في صفوف الجيش الفرنسي بدون تعويض مالي.

وهم من جهة اخرى، يطالبون بالحصول على تعويض فعال يتمثل في التالي:

1. تغيير الاجراءات الاضطهادية
2. تمثيل نيابي جاد وكاف في الجالس الجزائرية والباريسية
3. تطبيق عادل للضرائب
4. توزيع متساوي لموارد الميزانية بين عناصر المختلفة من سكان الجزائر.

1) **الإجراءات الاضطهادية:**

إن الاهالي (الجزائريين) يخضعون بخصوص الجرائم والهجمات والاعتداءات لقوانين استثنائية يجدوا من الواضح انها لا تراعي القانون العام وهكذا فان المسمى (بقانون) الاهالي قد خلق بالنسبة إليهم مخالفات خاصة لا تحكم فيها التشريعات العادية ولكن يحكم فيها رجال من النظام الاداري المحلي، وهي حالة تشكل خرقا لمبدأ الفصل بين القوى.

ومن جهة أخرى فان الاهالي يشكون من المحاكم المسماة بالرادعة ومحاكم الجنايات التي لا تضمن طريقتها التحقيقات العادية. ودعنا نلاحظ ان هذه القوانين والمحاكم الاستثنائية ليس لها أصل في عهد الاحتلال. لقد خلقت فقط منذ سنة 1881 (قانون الاهالي) وسنة 1903 (المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية)

---

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص234.

## الملحق رقم 04: **إصلاحات قانون 4 فبراير 1919م**[1]

إن هذه الإصلاحات التي كانت الدولة الفرنسية قدمتها كترضية للأهالي الجزائريين جزاء مشاركتهم في الحرب، لقد كانت إصلاحات 4 فبراير طليت لها الحكومة الفرنسية وزمرت وقام لها الكولون وقعدوا، كانت في نظر الأهالي ضربة قاسية للآمال التي علقوها على تضحياتهم الجسيمة في الحرب، كما كانت خيبة أمل كبرى لقادة الشعب الذين طالما اشبعوا بالوعود ال ا زخرة، جاء قانون إصلاحات 4 فبراير 1919م فيما يلي:

1. إعطاء الحق لبعض الطبقات للحصول على الجنسية الفرنسية، بشرط طلبها والرضا بالتخلي عن القانون الإسلامي ... وبشرط معرفة اللغة الفرنسية.
2. حق الانتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية، وتقصير نسبة تمثيل االجزائريين هذه المجالس على الربع.
3. الطبقة التي أعطاها هذا القانون حق الانتخاب والترشح لا ينالها قانون الإنديجينا إلا في المستثنيات مثل :مخالفات الغاب.
4. لها حق شراء واكتساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين ويدخل ي ذلك حق الحصول على بعض الوظائف في الدولة، ولكن لا يحق لهؤلاء كلهم الحصول على هذه الحقوق إلا بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية على أن الذين يجري عليهم هذا القانون، والذين بلغ عددهم في جميع القطر الج ا زئري نحو أربعمائة ألف نسمة

---

[1] عبد الرحمان إبراهيم ابن العقون، المصدر السابق، ص 72.

**الملحق رقم 05 :الأمير خالد أبرز قادة المقاومة في بداية الحركة الوطنية السياسية[1]**

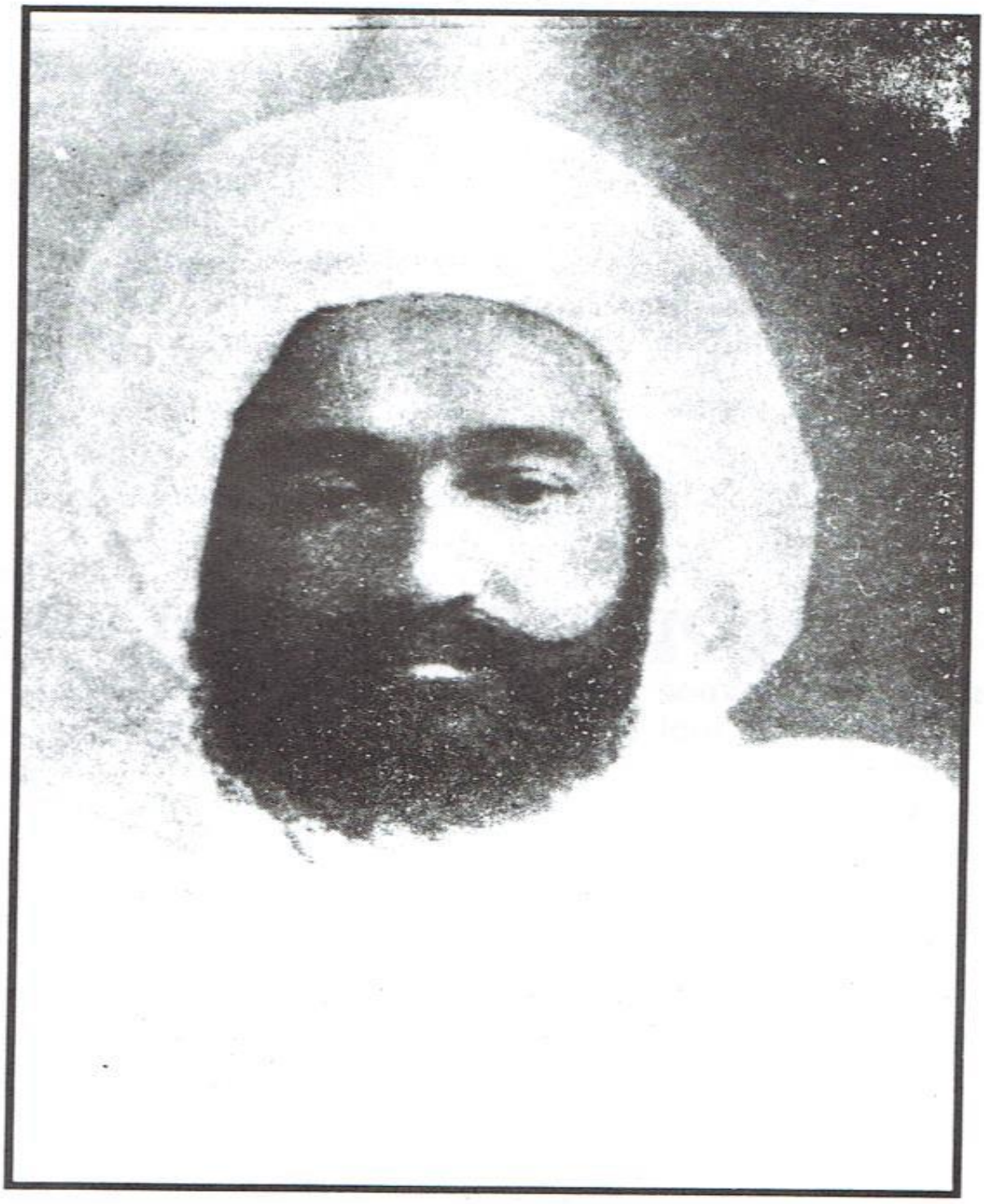

(1) Mohamed Tayeb illoul et ali aroua, le groupe scout emir Khaled de belkourt un maillon des scouts musulmans algériens 1946-1962, Ed : Dahlab, Alger, 2009, p92.

الملحق رقم 06: الأمير خالد في زيه العسكري بكلية سان سير العسكرية عام 1894م[1]

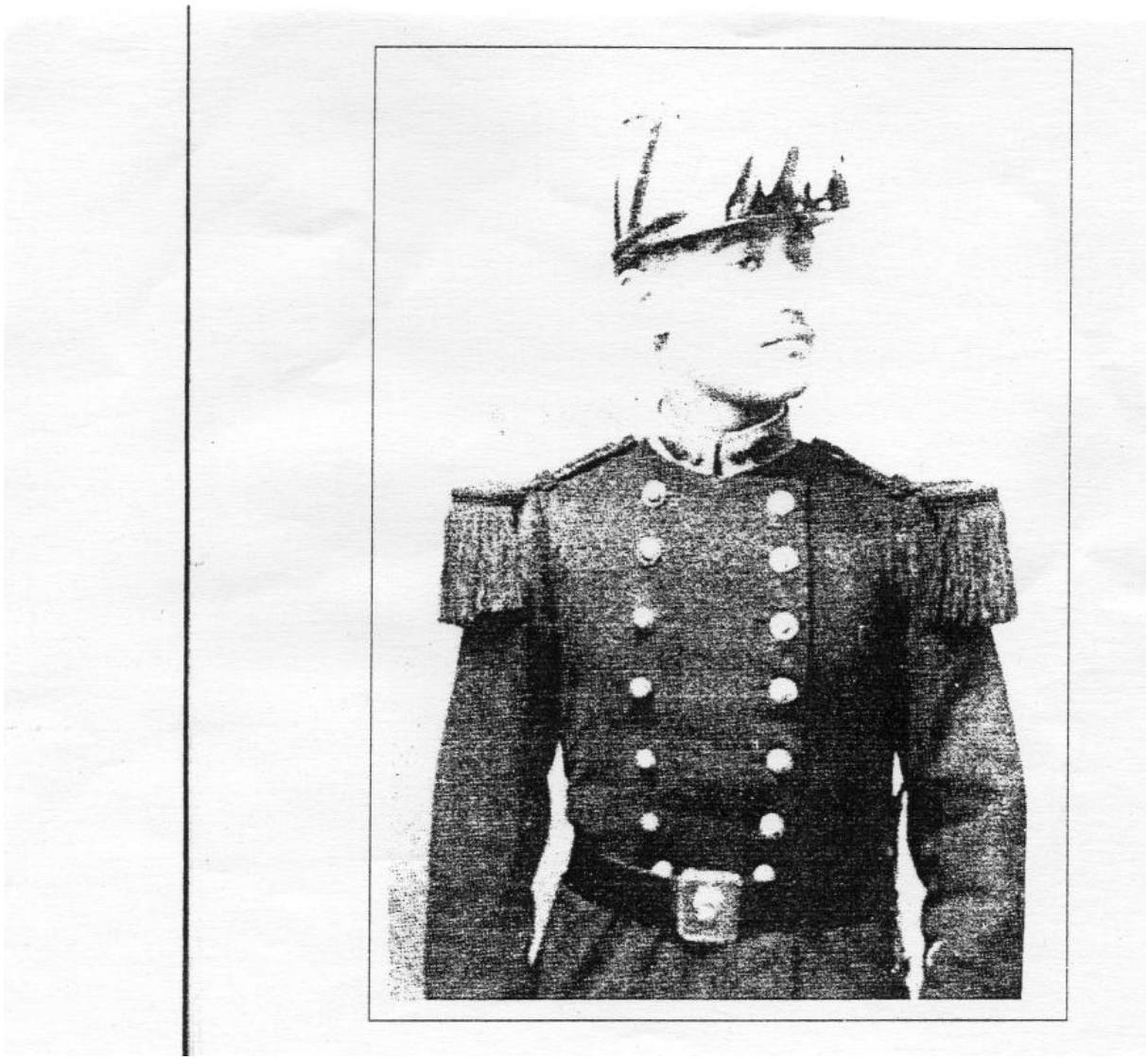

[1] سعيد بورنان ، المرجع السابق، ص39

# الملحق رقم 07: عريضة الأمير خالد لرائيس الولايات المتحدة الأمريكية[1]

يشرفنا أن نوافيكم، مع روح العدالة لديكم، بعرض مقتضب عن الوضعية الحالية بالجزائر، الناجمة عن احتلالها من قبل فرنسا منذ 1830.

في كفاح غير متكافئ، ولكنه رغم ذلك يشرف آبائنا، قاتل الجزائريون لـ 17 سنة، بإصرار وثبات لا مثيل لهما، من أجل طرد المعتدي والعيش في استقلال. ولكن للأسف لم ينتصروا في كفاحهم. خلال 89 سنة التي عشناها تحت الهيمنة الفرنسية، ولازلنا، يزداد انتشار الفقر لدينا، بينما يواصل المنتصرون الاغتناء على حسابنا. المعاهدة التي وقعت في 5 جويلية 1830، بين الجنرال بورمون وداي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا، عاداتنا ودينا. كرس قانون 1851 حقوق الملكية والانتفاع التي كانت موجودة خلال الاحتلال. لدى رسوه بالجزائر، في 5 ماي 1865، وجه نابليون الثالث بيانا لمسلمي الجزائر:

قال فيه: "عندما، منذ 35 سنة، وطأت قرنسا الأرض الإفريقية، فإنها لم تأت لتدمر هوية شعب، ولكن على العكس من أجل إعتاق هذا الشعب من اضطهاد أزلي، وقد استبدلت الحكم التركي بحكم أكثر اعتدالا، أكثر إنصافا، وأكثر تنورا...".

لقد كنا نتوقع العيش في سلام، جنبا إلى جنب وبالتعاون مع المحتلين الجدد، مستندين على هذه التصريحات الرسمية والعلنية. بعد ذلك، تأكدنا، للأسف، أن وعودا بهذه الروعة لن تبقى سوى أقوالا. في الواقع، كما كان عليه الأمر في زمن الرومان، طرد الفرنسيون تدريجيا المنهزمين عن طريق استملاك السهول الخصبة والمناطق الأكثر غنا. إلى غاية يومنا الحالي، لا يزال تأسيس المراكز الاستيطانية الجديدة متواصلا، عن طريق انتزاع من الأهالي الأراضي الجيدة التي بقيت لديهم، بذريعة: "استملاك من أجل مصلحة عمومية". أملاك الأوقاف، التي كانت تقدر بمئات ملايين الفرنكات، والتي كانت تستخدم للإنفاق على المعالم الدينية وعلى الفقراء، تم الاستيلاء عليها وتوزيعها بين الأوروبيين، الأمر الخطير نظرا للاستخدام الدقيق والديني الذي حدد لهذه الأملاك من قبل مانحيها.

في وقتنا الحالي، رغم قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، القلة من أملاك الأوقاف التي لا تزال موجودة، تسيرها الإدارة الفرنسية، عن طريق وصاية دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرفها. ولا داعي لتوضيح أن ليس لديهم أية سلطة.

بما يعاكس ديننا. تستغل الإدارة الاستعمارية كافة الفرص، خاصة خلال هذه الحرب، لتنظم في مساجدنا وأماكن تعبدنا تظاهرات سياسية، بحضور حشود تتكون خاصة من الموظفين، تتلى خطب معدة للمناسبات من طرف موظفي الشعائر الدينية، ويصل الحد في انتهاك المقدسات هذا إلى غاية عزف الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرات التي تمس المعتقدات الإسلامية.

هكذا تم تطبيق تصريحات الجنرال بورمون في 5 جويلية 1830 وقانون 1851. خلال 89 سنة، أرهق الأهالي بالضرائب: الضرائب الفرنسية والضرائب العربية الموجودة من فترة ما قبل الاحتلال، والتي حافظ عليها المحتلون الجدد. بمعاينة ميزان المداخيل والنفقات بالجزائر، يمكن أن نكتشف بسهولة أن الأهالي مثقلون بالضرائب، وأن الموازنة لا تأخذ مطلقا في الحسبان احتياجاتهم الخاصة. العديد من القبائل لا تحظى بطرقات وأغلبية أطفالنا ليس لديهم مدارس.

بفضل تضحياتنا، تشكلت جزائر فرنسية مزدهرة جدا، حيث زراعة الكروم تمتد على مرمى البصر. البلد مليء بالسكك الحديدية والطرقات التي تربط بين القرى الأوروبية. في مناطق غير بعيدة عن العاصمة، توجد قبائل كاملة، لا تجد بأراضيها ذات الكثافة السكانية العالية والفقيرة وشديدة الانحدار، طرقا للمواصلات، وتوسعات سكانية كبيرة تفتقد لأبسط الضروريات. كما كان الأمر وقت النبي إبراهيم، لا يزال اغتراف الماء يتم بجلد الماعز، في صهاريج أو آبار مفتوحة. في كل شيء حصة الأكثر عددا هي الأقل، وأعباء الأفقر هي الأعلى.

تحت نظام يزعم أنه جمهوري، يحكم القسم الأكبر من السكان بقوانين خاصة تخجل حتى المتوحشين. والنموذجي هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس محاكم استثناء (محاكم قمعية ومحاكم جنائية) تعود لـ 29 مارس 1902 و 30 ديسمبر 1902. يمكن أن نرى في ذلك مثالا لما يزعم أنه التقدم التدريجي نحو الحريات.

باستخدام الذريعة الزائفة بعدم المس بالحريات، تم إرجاء [illegible] والمشروبات الكحولية تقدم بوفرة للأهالي في المقاهي. كممثلين حاضرين، تحملنا كافة هذه المعاناة، في انتظار وأملا في تحسن الأوضاع.

التصريح الرسمي الآتي: "لا يمكن أن يجبر أي شعب على العيش تحت سيادة يرفضها"، الذي أدليتم به في ماي 1917 في رسالتكم إلى روسيا، يجعلنا نأمل أنه قد آن أوان ذلك. ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الفرنسية بالجزائر، وصل الأهالي إلى درجة استعباد، لحد أنهم أصبحوا عاجزين عن التشكي. الخشية من القمع دون رأفة تغلق كافة الأفواه.

رغم ذلك فإننا نتقدم باسم أبناء وطننا، بنداء للمشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال مندوبين لاختارهم بحرية لتقرير مستقبلنا، في إطار عصبة الأمم. 14 مبدأ للسلم العالمي التي قدمتموها، السيد الرئيس، وقبلها الحلفاء والقوى الرئيسية، يتعين أن تشكل قاعدة لانعتاق جميع الشعوب المضطهدة، دون تمييز في العرق ولا في الدين.

تمثلون في عيون العالم برمته حامل لواء الحقوق والعدالة. لم تتورطوا في هذه الحرب الكبيرة سوى من أجل إفادة جميع الشعوب به. نثق بشدة في وعدكم المقدس. أعدت هذه العريضة لتنويركم ولفت نظركم إلى وضعيتنا كمحتقرين.

وفي الأخير، تقبلوا سيدي الرئيس، التعبير عن فائق احترامي.

أوردها أجيرون في *الجزائر الكتابالتي* (6-12 مارس 1980)

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، المنجم...، المرجع السابق، ص31-35.

**الملحق رقم 08:** صورة لمحمد الصالح بن جلول[1] شهادة ميلاد لفرحات عباس [2]

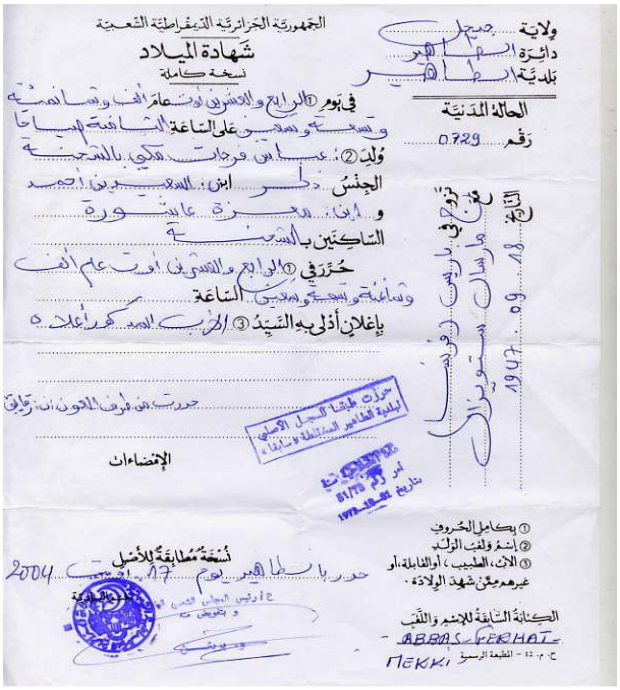
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية جيجل

دائرة الطاهير

بلدية الطاهير

الحالة المدنية

رقم 0729

في يوم ① الرابع والعشرين من شهر أفريل سنة ألف وتسعمائة وسبعة وعشرين على الساعة الثانية زوالا

ولد ②: عباس فرحات مكي بالمستشفى

الجنس: ذكر ابن: السعيد بن أحمد

و ابن: معزة عايشورة

الساكنين بالمستشفى

حررت في ① الرابع والعشرين من أفريل سنة ألف وتسعمائة وسبعة وعشرين على الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③ الأب الذي كرا علاه

حررت في قرف المذكور أعلاه وتوقيع

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للإسم واللقب

ABBAS FERHAT

MEKKI

فرحات عباس[3] محمد الشريف سعدان[3] صورة للشريف بن حبيلس[4]

---

(1) http:// 9alam.com/community/threads/aldktur-abn-glul,28/02/2019,17 :25.

(2) عز الدين معزة، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية .مرجع سابق، ص285.

(3) Mostafa, Haddad, op. cit, p254.

(4) http://www.senat.fr/senateurbenhabules-cherif,12/04/2019,10 :37.

**الملحق رقم09** :يوضح محتوى مشروع بلوم فيوليت[1]

## ما هو برنامج فيوليت؟

الفصل الأول — يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدا تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة «باش شاوش» أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وباكالورية التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة.

خامسا — الأهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

سادسا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش اغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الأربعة أعوام.

ثامنا — الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا — العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني — ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون 200 تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون بقرار من الوالي العام. وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

الفصل الثالث — إن الأحكام المنصوص عليها بقانون 2 فيفري 1852، الفصيلة 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الفصل الرابع — يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل 9 والفقرة 5 من قانون 10 أوت 1927.

الفصل الخامس — ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس — ستنتخب نيابة الجزائر بمجلس الأمة على حساب نائب لـ 70,000 ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم 20,000.

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

عن مجلة «الشهاب» (2 ماي 1937)

---

[1] عبد الحميد زوز، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا، المرجع السابق، ص103.

**الملحق رقم 10:** مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري[1]

## مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
## جوان ( يونيو ) 1936 م

( في السابع من شهر جوان ( يونيو ) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من ( الشهاب ) عدد جويلية ( يوليو ) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237 ) .

* * *

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

ـ فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .

ـ إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .

ـ إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

ـ إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ، المرجع السابق، ص 261.

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص262.

**الملحق رقم 11:** مقال للنواب المنتخبين المسلمين حول أحداث قسنطينة[1]

مطالبة منتخبين قسنطينة بتاريخ 26 أوت 1934 في L'Afrique française، 1934، ص ص 523- 524.

«لقد عكرت أحداث مأساوية واليمة يوم 5 أوت الجاري صفو مدينة قسنطينة الهادئة.

«وقد كانت هذه الأحداث، فيما يخص سببها الحقيقي وأصلها الفعلي، محل تعليقات مختلفة وفي بعض الحالات متناقضة. ولم تنفك مختلف الآراء المرتكزة في قسم منها على النزعة السياسية وربما على المصلحة الشخصية، بالتأكيد، تصدم العقول قبل أن تصدم كل محب للعدل والإنصاف وأن تضر ضررا باننا بالحقيقة الوحيدة التي لا تتجزأ والتي يجب أن تسمو فوق كل اهتمامات ضيقة، ومسائل أشخاص، وكل مذهب وشعار. لهذا فإن المنتخبين المسلمين لقسنطينة يلحون على تقديم توضيح من أجل الهدف الوحيد المتمثل في خدمة الحقيقة والعدالة. ولإعادة الانسجام والوئام بين مختلف العناصر التي يجب عليها العيش في سلام وفي تعاون فوق هذه الأرض الجزائرية، تحت الرعاية الخيّرة لفرنسا. ودون الإلحاح على السبب الحقيقي لأحداث مؤسفة، عرضية وجانبية تماما، والمتمثلة في تدنيس مسجد وما تبعها من استفزازات متعددة، ودون الحديث عن حالات التأزم الفردية السابقة، فإن المنتخبين المسلمين والسكان الطاهرين لقسنطينة يتأسفون بإجمال وبعمق لأحداث الشغب وانحرافاتها الوحشية. وهم متفقون بصدق على نبذ كل أعمال النهب والقتل والحرق والفوضى مهما كان شكلها. فهذا بالنسبة إليهم ليس فقط مسألة إنسانية فحسب، بل مسألة دين يلزم كل مسلم إلزاما صارما باحترام مثيله في شخصه وأملاكه ومعتقداته.

«ولهذا فإن منتخبي قسنطينة قد ألوا على أنفسهم، يوم السبت 4 أوت، واجبا والتزاما أخلاقيا أولا بترقب الأحداث بالتعاون الوثيق من المنتخبين اليهود والإدارة، ثم وبعد أعمال الشغب التي تجاوزتهم، بالعمل على التخفيف من أضرارهما. لهذا فقد وضعوا أنفسهم عفويا رهن إشارة رئيس البلدية والسلطات، ولم يساوموا لا بوقتهم ولا بتعبهم. ومع تبذهم لكل التجاوزات، فهم يصرون، رغم ذلك، وبإلحاح، على التمييز بين أقلية لا تخشى الانتقال إلى العنف، والأغلبية التي تنبذ هذا العنف وتجتهد في تخفيف عواقبه الخطيرة.

«وبما أن هذه الأقلية تتعرض، من جهة أخرى، من قبل الإدارة إلى أبشع أعمال القمع، فإن المنتخبين المسلمين لقسنطينة الواثقين في العدالة الفرنسية، أيا كان المذنبون، يوجهون نداء ملحا إلى كل العناصر السليمة لهذا البلد. وبما أن ازدهار الجزائر هو ثمرة تعاون جميع العناصر في مختلف الميادين، فإنه من الإجرام تحويل أحداث 5 أوت المؤسفة إلى حرب عرقية، من وجهة النظر الاجتماعية كما الاقتصادية.

«وإذا كان الردع العادل محمودا، فإن التعسف هو بالقدرنفسه مبغوض، وأي نزاع اقتصادي لن يكون له إلا عواقب وخيمة على الجميع، لاسيما وأن جميع الجزائريين في الماضي قد قدموا، من أجل الدفاع عن عظمة فرنسا، التضحيات نفسها.

«يجب أن تسود العدالة في هذه البلاد، ويجب نسيان الماضي، كما يجب النظر إلى المستقبل دون انفعال إلى مصلحة هذا البلد بهدوء، ومن أجل السمعة العظمى لفرنسا، يجب أن يصحب الهدوء الخارجي تهدئة الخواطر.

«عاش السلام بين الأعراق!

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص255 .

# ببليوغرافية المذكرة

**ببليوغرافية المذكرة:**

**المصادر:**


1. بن باديس عبد الحميد، **مجلة الشهاب**، مجلد 12،"1936 -1937"، ط1، دار الغرب الاسلامي،2001.
2. بن حبيلس الشريف، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادى، فيصل الأحمر، وسيلة بوسيس، ط1، دار بهاء الدين للنشر وتوزيع ، الجزائر، 2009.
3. بن خدة يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
4. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، [د.ط]، موقع للنشر،الجزائر،2007.
5. حربي محمد، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1945-1962)**، ترجمة عبد العزيز بو باكير، علي قسايسية، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
6. عباس فرحات، **الشاب الجزائري، الجزائر من مستعمرة إلى مقاطعة 1930 متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أبريل 1914** ، تر :أحمد منور،[د.ط]، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر، 1954.
7. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبوبكر رحال،[ د.ط ]، منشورات ANEP ، رويبة،2010.
8. العقون بن عبد الرحمن بن إبراهيم **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
9. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)**، ج1، [ د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
10. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)**، ج3، [ د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
11. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغ رب العربي** ، [د.ط]، دار القصبة ،القاهرة ، 1984.
12. قداش محفوظ، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، [ د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.

13. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)** ج 01 ،[ د.ط]، شركة دار الأمة، الجزائر،2011.
14. قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين (1830-1945)**، تر: محمد المعرجي ، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008.
15. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)**، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.
16. كافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، [د.ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
17. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**،[د.ط]، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة، [د.س].
18. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)**، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
19. الميلي مبارك محمد ،**المؤتمر الإسلامي**،[د.ط]، دار هومة، الجزائر،2006.

**المصادر بالفرنسية:**

1. Benjamin Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed, Casbah, Alger, 1995.
2. Djamel Kharchi, colonisation et politique, Dissimilations en Algérie 1830-1962, Casbah editions,Alger, 2004.
3. Mahfoud Kaddachen, Algérie des Algériens de la préhistoire a 1954,cach »ve d'imprimer sur les presses enag, Algérie,2009.
4. Mahfoud Kaddachen, L'Emir Kalad :Documents et témoignages pour l'étude du nationalisme Algérien ,éd office de publication unversitaires,Alger,1994.

**المراجع**

1. أجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**، تر: حاج مسعود بن عريبي، ج2، [ د.ط]، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007.
2. أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضات 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، [د.ط]، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

3. آجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، ط 1، باريس، 1982.
4. أحميدة عميراوي، **آثار السياسة الإستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر،2007.
5. بجاوي محمد الصالح، **متعاونون ومجتهدون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1918)**، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر.
6. برفيلي غي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)**، تر: حاج مسعود و آخرون، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر،2007.
7. بطاش علي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر ( 1830-1900)**، مديرية الشباب و الرياضة لولاية بجاية ، 2012.
8. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)**،ج1، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، [د.س].
9. بلاسي نبيل أحمد، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، [د.ط]، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990.
10. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**،[ د.ط]، دار المعاصرة للنشر والتوزيع المحمدية،الجزائر، 2009.
11. بلغيت محمد، **الجزائر في مؤتمر باندونغ**، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر،[د.ط]، دار كتاب الغد، الجزائر،2007.
12. بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر،2009،
13. بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج2**، ط1 ، المسيلة، 2013.
14. بن داود نصر الدين، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)**، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و، و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر 2001.
15. بن قينة عمر، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث( أعلام وقضايا ومواقف)**، [د.ط]، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2012.

16. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام** ،ج4، [ د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
17. بن محمد الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، ج5 ، [د.ط]، شركة دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
18. بن مرسلي أحمد، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي وجريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا ( 1 نوفمبر 1954-31 ديسمبر 1955)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.
19. بن منصور ليلى بن عمار، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، تر: حسين لبراش، [د.ط]، دار الجزائر، الجزائر،2011.
20. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائريين من البداية لغاية 1962** ، ط3، دار البصائر لنشر ،الجزائر، 2008.
21. بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)**، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
22. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، دراسة تاريخية وايديوليجية مقارنة**، ط5 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
23. بوضرساية بوعزة، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية القرن 19** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954.
24. بوعزيز يحي، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، [د.ط]، عالم المعرفة، الجزائر،2009.
25. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**،ج2، [د.ط]، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
26. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، [د.ط] ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
27. بوعزيز يحي، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر** ،ج2،[د.ط] ، دار الهدى، الجزائر، 2004.
28. بوهند خالد، **النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية (1892-1942)**، [د.ط]، دار القدس العربي، الجزائر،2015.

29. تابليت علي، **بحوث في تاريخ الجزائر ( المقاومة والثورة التحريرة)** ج 2، [د.ط،] طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
30. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2 ، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
31. عمامرة تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر،1981.
32. تقية محمد، **الثورة الجزائرية**، تر:عبد السلام عزيز، [ د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
33. جمال الخرشي، **الإستعمار وسياسة الإستعاب فيالجزائر (1830- 1962 )**،[ د.ط]، دار القصبة، الجزائر، 2009.
34. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المهيري و آخرون، [د.ط]، الدار التونسية، تونس،1976.
35. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المهيري و آخرون، [د.ط]، الدار التونسية، تونس،1976.
36. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر:المهيري و آخرون، [د.ط]، الدار التونسية، تونس، 1976.
37. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، [د.ط]، دار الأمة، الجزائر، 1999.
38. حميطوش يوسف، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، ط3 ، دار الأمة، الجزائر،2002.
39. خثير عبد النور، و أخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2009.
40. الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر**، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
41. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**، ج1، [ د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
42. خيضر إدريس، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)** ،ج1،[د.ط]، دار الغرب،الجزائر،[ د.س]،
43. الدسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1938)**،[ د.ط] نشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

44. الدسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في شمال إفريقيا الحديث و المعاصر**، [د.ط]، دار المعرفة الجامعية، مصر،2008.

45. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، [د.ط]، منشورات إتحاد الكتاب العرب، [د.م] ، 1999.

46. زروقة عبد الرشيد، **جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)**، ط 1، دار الشهب، لبنان، 1999.

47. الزوبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1 ، دار البعث، قسنطينة ،1984.

48. زوزو عبد الحميد، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، [ د.ط]، دار هومة، الجزائر، 2012.

49. زوزو عبد الحميد، **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا و آسيا**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، [د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

50. زوزو عبد الحميد، **الثقافة والتعليمان الحر والرسمي في العهد الفرنسي**، [د.ط]، دار هومة للنشر والوزيع، الجزائر، 2017.

51. زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجر إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزا ئر، 2007.

52. زوليخة إسماعيل ، المولود علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، ط1، برج الكيفان، الجزائر،2013.

53. سعد الله ابو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب اللإسلامي، بيروت، 1996.

54. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)**، ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان.

55. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، [د.ط]، ، دار الرائد، [د. م]، 2009.

56. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجائر الثقافي ( 180-1954)**، ج 6، ط 1، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998.

57. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)**، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

58. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
59. سعد الله أبو القاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
60. سعد الله أبو قاسم، **بحوث في تاريخ العرب الحديث**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2015.
61. سعدي عثمان، **الجزائر في تاريخ**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
62. سليمان عبد القادر، **الإستبراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية (1832-1847)**، [د.ط]، دار القصبة للنسر، الجزائر،2012.
63. سيد صالح حياة، **اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين (18711895)**، [د.ط]، دار الهدى الجزائر ،[د.س].
64. شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، ج 1، ط 2، دار كردادة للنشر، الجزائر، [د.س].
65. الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية المسلحة**، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر،2003.
66. الشيخ سليمان، **دراسة تحليلية للحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، [ د.ط]، الدار المصرية، القاهرة، 2002.
67. صاري جيلالي، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)**، [ط.خ]، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008.
68. صاري جيلالي، **تجريد الفلاحيين من أراضيهم (1830-1962)**، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و، و ثورة 1 نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر، الجزائر.
69. صالبي علي محمد محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمة الأولى**، [د.ط]، دار المعرف، بيروت، [د.س].
70. صبحي حسان، **العقيدة التربوية الإستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830-1962)**، [د.ط]، أنوار المعرفة، الجزائر.
71. الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج 1، ط 2، موفم للنشر، الجزائر.
72. الصديق محمد صالح، **شخصيات**، منشوارت وزارة الثقافة،[د.ط]،[د.ب]، 2004.

73. طالبي عمار، **إمام ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، [ط.خ]، دار كراكدة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

74. عبد القادر حميد، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954** ، [ د.ط]، دار القصة، الجزائر،2007.

75. عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

1) العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جرائم الإسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.

76. العسلي بسام، **قادة الجزائر التاريخيون**، ج 3،[ د.ط]، دار العزة و الكرمة، الجزائر، 2009.

77. العسلي بسام، **مشاهير قادة العالم،الماريشال بيجو ( 1784-1849)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.

78. العقاد صلاح، المغرب العربي، دراسة **في تاريخ الحديث و أوضاعه المعاصرة ( الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، [د.ط]، مكتبة الأنكلو المصرية،القاهرة، [د.س].

79. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر.

80. عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP ، الجزائر، 2001.

81. العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ( 1926-1954)**، [د.ط]، دار الطلبعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

82. عمورة عمار، **موجز تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر، 2002.

83. عميراوي أحميدة ، **آثار السياسة الإستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر،2007.

84. عميراوي أحميدة، **أوراق تاريخية**، [د.ط]، دار الهدى، الجزائر، 2006.

85. عويمر مولود، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1 ، ط1 ، دار قرطبة، الجزائر، 2011.

86. عياد صالح، **المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر (1870-1900)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

87. الفرحي بشير كاشة، **مختصر ووقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

88. فركوس صالح، **إدارة المكاتب و الإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م و 1871م**، [د.ط]، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006.

89. فركوس صالح، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، [ د.ط]، دار العلوم، الجزائر،2005.

90. فركوس صالح، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1915)**، [د.ط]، مديري النشر لجامعة، قالمة، 2010.

91. قلالة سليم، **الوجيز في تاريخ الجزائر من البداية الإحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945،(1830-1945)**، [د.ط]، دار بني مزغنة، الجزائر.

92. قنان جمال، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار**، [ د.ط]، منشورات وزارة المجاهدين، د.م.ن، 2009.

93. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، [د.ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

94. لونيس رابح وآخرون، **رجال لهم تاريخ**، [ د.ط]، ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

95. لونيسي رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1945)**، ط2 ، دار كوكب العلوم،2012.

96. لونيسي رابح، وآخرون، **تاريخ الجزائر (1889-1930)**، ج2، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص109.

97. مانتران روبرت، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السبعي، ج 2،[ د.ط]، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة،2000.

98. محمد الشريف ولد حسن، **من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال (1830-1962)**، [د.ط]، دار القصبة، الجزائر،[د.س].

99. مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940** ، تر :محمد يحياتن، [د.ط]، دار الحكمة، الجزائر،2007.

100. ولد خليفة محمد العربي، **الاحتلال الاستيطاني**،[ دط]، منشورات ثالة، الجزائر، 2005 .

101. الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1945)**، [د.ط]، كنوز الحكمة،2012.

**المراجع بالفرنسية:**

1. Mohamed Tayeb illoul et ali aroua, le groupe scout emir Khaled de belkourt un maillon des

2. scouts musulmans algériens 1946-1962, Ed : Dahlab, Alger, 2009.

**رسائل وأطروحات جامعية:**

**الدكتوره:**

1. حيمر صالح، **السياسة العاقرية في الجزائر (1830-1930)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014.
2. شايب قدادرة ، **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و علم الآثار،جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2007.

**الماجستير:**

1. دويدية نفيسة، **تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس (1927-1955)**، مذكرة ماجستير في تاريخ المعاصر،جامعة بوزريعة،الجزائر،2005.
2. بو عبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لتاريخ الحديث والمعاصر،جامعة حاج لخطر بسكرة، (2012-2013).

**المجلات**

1. أبو بكر الصديق حميدي، **السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1848)**، مجلة البحث التاريخية، العدد1، 2017.
2. بلحسيس حوري آسيا، **وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي** ، العدد7، ديسمبر 2011، دراسات نفسية وتربوية مجبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزوز

3. بوجمعة أكرم، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية ،ع 28، جامعة بابل كلية العلوم والإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
4. بوختاش عبد المليك، **الإتجاهات السياسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الوطنية في أوروبا (1919-1954)**، مجلة الأحياء، مج 19،ع 23، 2014.
5. زكيري عبد الحميد،" **الدكتور أحمد الشريف سعدان ومضات من حياته ونضاله**"، المجلة الخلدونية، عدد 05، دار الخلدونية، للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006.
6. زوزو عبد الحميد، **التعليم الإبتدائي بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية (1880-1914)** ، العدد 8 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات [د.س]، ص247.
7. زيدان رغداء محمد أديب، " **محمد السعيد الزاهري وكتابة الإسلام في حاجة إلى دعاية وتنتشر**"، مجلة التراث،[ د.ب]،[ د.س].
8. تابليت علي، **الحكم الإستعماري الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، مجلة أول نوفمبر، ع 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2011.
9. صاحب منعم أسامة ، **الاوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية (1830-1962)**، ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،ع 3، مج 4، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
10. قاصري محمد السعيد، **النخبة الجزائرية الفرانكوفية بين التطرف والاعتدال " الشريف بن حبيلس نموذجا ( 1891-1959)**"، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، ج2، ع13، مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة، نصف سنوية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر، 2017.

**الحوليات:**

1. مريوش أحمد، حولية المؤرخ، ع، 9-10، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2010.

**الموسوعات:**

1. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، [د.ط]، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان ، 1939.

**القواميس والمعاجم بالعربية:**

1. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي" تاريخ، ثقافة، أحداث ومعالم**"، [د.ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.
2. صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة،[د.ط]، دار الهدى، الجزائر،2012.

**القواميس بالفرنسية:**

1. Achour Cherif :la révolution algérienne (1954-1962)" Dictionnaire biograplique", Caslah, Alger, 2004.

**المواقع الإلكترونية:**

1. http:// 9alam.com/community/threads/aldktur-abn-glul,28/02/2019,17 :25.
2. http://www.senat.fr/senateurbenhabules-cherif,12/04/2019,10 :37.
3. https://journals.openedition.org,27-05-2020,18:14.

# فهرس

# الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | أ.....خ |
| مدخـــــــل: أوضاع الجزائر قبل 1900م مـن 10 إلـــــــــى 23 | |
| الأوضاع الساسية | 10.....14 |
| الأوضاع الإقتصادية | 14.....18 |
| الأوضاع الإجتماعية والثقافية | 18.....23 |
| الفصل الأول: الإرهاصات الأولى للإتجاه الإدماجي مـن 25 إلـــــــــى 54 | |
| المبحث الأول: كتلة المحافظين 1900م | 25.....30 |
| المبحث الثاني: جماعة النخبة الجزائريين 1892م-1927م | 31.....38 |
| المبحث الثالث: إصلاحات 04 فيفري 1919م | 39.....47 |
| المبحث الرابع: حركة الأمير خالد 1919م. | 47.....54 |
| الفصل الثاني: بروز الإتجاه الإدماجي (فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين) مـن 56 إلـــــــــى 83 | |
| المبحث الأول: نشأة الإتجاه الإدماجي | 56.....62 |
| المبحث الثاني: أبرز شخصيات الإتجاه الإدماجي | 62.....80 |
| المبحث الثالث: مطالب الإتجاه الإدماجي | 80.....83 |
| الفصل الثالث: الإتجاه الإدماجي و القضية الوطنية مـن 85 إلـــــــــى 126 | |
| المبحث الأول: إنقسام أعضاء فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين | 85.....93 |
| المبحث الثاني: موقف الإتجاه الإدماجي من بعض القضايا | 93.....124 |
| المبحث الثالث: مقوف فرنسا من الإتجاه الإدماجي | 124.....126 |
| خاتمـــــــــة | 127.....131 |
| قائمة الملاحـــــق | 132.....146 |
| قائمة المصادر و المراجع | 148.....159 |
| فهرسة الموضوعات | 161 |

# المخص

***تلخيص باللغةالعربية :***

الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية و إنعكاساته على القضية الوطني

1900م – 1939م

بعد دخول الإستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية جاء بعدة سياسات بهدف تكريس وجوده حيث حاولت فرنسا القضاء على الشخصية و الهوية الوطنية و التي إنعكست سلبا على الجزائريين، وهذا ما دفعهم للإنتقال من **الكفاح المسلح** إلى **الكفاح السياسي** و مع نهاية **الحرب العالمية الاولى** 1914م-1918م.

بدأت تشكل بوادر الكفاح السياسي للجزائريين و ظهور مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها فأخذت النخبة المثقفة تطالب بإصلاح أوضاع الجزائر، حيث كان لها جهود فعالة في نهضة الجزائر الفكرية حيث شكلت هذه النخبة حركة سياسية عرفت بإسم **فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين** التي تأسست عام 1927م من النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية و تعتبر إمتداد لحركة الشبان الجزائريين حيث جاءت كرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر في العشرينات

من أهم أقطابها محمد الصالح بن جلول, فرحات عباس ,ابن التهامي و الشريف بن حيلس و غيرهم... طالبت هذه الفيديرالية أو هذا الإتجاه بالمساواة بين الأغلبية المسلمة و الأقلية الأوروبية المسيحية المستعمرة حيث كان يرى دعاة هذا الإتجاه أنه ليتساوى الجزائريين بالفرنسيين يجب دمج هويتهم في الهوية الفرنسية إلا انه بعد مرور ثلاث(03) سنوات من تأسيسها، لم تدم هذه الفدرالية طويلا حيث تفككت إلى فيدراليات مستقلة التجمع الإسلامي الفرنسي برئاسة الدكتور محمد الصالح بن جلول و الإتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس كما كان لهذه الفيدرالية العديد من المواقف من بعض القضايا

المختلفة دافعت فيها عن مصالح المسلمين.

كما أن الفيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين لم تكن منغلقة على نفسها في قضاياهم الداخلية و علاقاتها المحدودة مع السلطات الفرنسية و قد كانت حرة في مواقفها و إتخاذ قراراها.

**الكلمات المفتاحية :** الإستعمار الفرنسي/الإتجاه الإدماجي / الكفاح السياسي للجزائريين /الفيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين / الحرب العالمية الأولى.

***<u>The Summary</u> <u>in English</u>:***

**I**nclusionary trend in the Algerian national movement And its reflections on the national cause1900 AD - 1939 AD.

**W**hen the Franch colonialism settle down in Algeria it came with many policies in order to raise it's voice in which Frence traid to break and stecle the national Algerian identity and this reflects in a bad way to Algerian. This is why they shifted from an armed struggle to a political one.

**A**t the end of the first world war the formation of the armed struggle's signs started that led to the appearance of self determination right in which the intellectuals started to demande for firring Algerian's conditions besides this plays an impoertant role in developing the algerian's ideological way of thinking in addition these intellectual formed a political mouvement nown as " Federal Elected Muslims" Which was established in 1927AD from Algerian representatives elected to french councils and this considered as extention to the elite's mouvement.

**W**hich came as a reaction to the systematization formed by municipalities presidents in the 20's. Farhhet Abas, Ibn Touhami and Cherif ben Hbiles...etc

**T**his federation demande for the equality between the muslims majorities and the colonized christian european ninorities. In additionto it's leaders declaired that in order to realize the equality between the Algerian and French citizens it must be integrate the Algerian identity with French identity. But after 3 years from it's establishment the federation came into an end and devided into

independent federation: Salah ben djeloul and the Algerian union by Fahett

abbes. Finnaly, this federation had many views from different issues to protect muslims and it was independent to take it's decissions.

***Key words:*** French colonialism / inclusionary trend / the political struggle of Algerians / federation the elected representatives of Algerian Muslims / World War I.

***Le Resumé en français:***

**L**a tendance à l'inclusion dans le mouvement national algérien et ses implications pour la cause nationale 1900 AD - 1939 AD.

**A**prés l'entrée du colonialism français en Algérie, il a mis en oeure plusieurs politiques pour consacrer son existence ,comme il a essayé d'éliminer l'identité nationale, ce qui se refletait négativement sur le peuple Algerien. Ce fait les a incités à passé de la lutte armée à la lutte politique. Avec la fin de la guerre mondiale (1914-1918) des signes de la lutte politique des Algeriens ont commencé à se former et le concept du droit des peuples à l'autodétermination est apparu ou l'élite éduquée a commencer à demander une réforme de la situation des Algériens. Dont elle avait des efforts efficaces pour la renaissance de la communauté intellectuelle de l'Algerie cette élite éduquée a formé un mouvement politique sous le nom de la fédération des intellectuels musulmans qui à été crée en 1927AD par les élus Algeriens dans les conseils francais et est consédé comme une extension du mouvement des jeunes Algeriens en réactions à l'organization formée par les maires des communes d'Algerie dans les années vingt.

**P**armi ces fondateurs :Salah ben djeloul, Farhet abes, Cherif ben hbilas et Ibn el touhami… Cette fédération on ce courant a demendé à l'égalité entre la majority musulman et minority European chritienne, ou les partisans de cette tendance avaient d'avis pour que les Algeriens et les Français soient égaux. Il faut que leur identité doit étre integrée à l'identité française mais après 3 ans de la fondation de cette fédération cette dernier n'a pas durée longtemps et elle a été dévisé en des fédérations indépendantes le regroupment Islamique français dirigés par DR.Moujamed el-salah ben djeloul,l'union populaire Algerinne dirigée par farhat abbes. Cette fédérations avait également de nombreuses positions sur certains problémes. Ou elle a défendu ls intérets des musulmans .

**A**insi que la fédératon des elus n'était pas fermé sur elle mémé en cce qui concerne ses problemes internes, ses relations étaient limitées avec les autorités

françaises, et elle était libre à prendre position et à donner une décision.

***Mots clés***: colonialisme français / tendance d'inclusion / lutte politique des Algériens / fédération des élus des musulmans algériens / Première Guerre mondiale.

***تلخيص باللغةالعربية :***

الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية و إنعكاساته على القضية الوطني 1900م – 1939م

بعد دخول الإستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية جاء بعدة سياسات بهدف تكريس وجوده حيث حاولت فرنسا القضاء على الشخصية و الهوية الوطنية و التي إنعكست سلبا على الجزائريين، وهذا ما دفعهم للإنتقال من **الكفاح المسلح** إلى **الكفاح السياسي** و مع نهاية **الحرب العالمية الاولى** 1914م–1918م.

بدأت تتشكل بوادر الكفاح السياسي للجزائريين و ظهور مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها فأخذت النخبة المثقفة تطالب بإصلاح أوضاع الجزائر ، حيث كان لها جهود فعالة في نهضة الجزائر الفكرية حيث شكلت هذه النخبة حركة سياسية عرفت بإسم **فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين** التي تأسست عام 1927م من النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية و تعتبر إمتداد لحركة الشبان الجزائريين حيث جاءت كرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر في العشرينات

من أهم أقطابها محمد الصالح بن جلول, فرحات عباس ,ابن التهامي و الشريف بن حيلس و غيرهم... طالبت هذه الفيديرالية أو هذا الإتجاه بالمساواة بين الأغلبية المسلمة و الأقلية الأوروبية المسيحية المستعمرة حيث كان يرى دعاة هذا الإتجاه أنه ليتساوى الجزائريين بالفرنسيين يجب دمج هويتهم في الهوية الفرنسية إلا انه بعد مرور ثلاث(03) سنوات من تأسيسها، لم تدم هذه الفدرالية طويلا حيث تفككت إلى فيدراليات مستقلة التجمع الإسلامي الفرنسي برئاسة الدكتور محمد الصالح بن جلول و الإتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس كما كان لهذه الفيدرالية العديد من المواقف من بعض القضايا المختلفة دافعت فيها عن مصالح المسلمين.

كما أن الفيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين لم تكن منغلقة على نفسها في قضاياهم الداخلية و علاقاتها المحدودة مع السلطات الفرنسية و قد كانت حرة في مواقفها و إتخاذ قراراها.

**الكلمات المفتاحية :** الإستعمار الفرنسي/الإتجاه الإدماجي / الكفاح السياسي للجزائريين /الفيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين / الحرب العالمية الأولى.

***The Summary in English:***

**I**nclusionary trend in the Algerian national movement And its reflections on the national cause1900 AD - 1939 AD.

**W**hen the Franch colonialism settle down in Algeria it came with many policies in order to raise it's voice in which Frence traid to break and stecle the national Algerian identity and this reflects in a bad way to Algerian. This is why they shifted from an armed struggle to a political one.

**A**t the end of the first world war the formation of the armed struggle's signs started that led to the appearance of self determination right in which the intellectuals started to demande for firring Algerian's conditions besides this plays an impoertant role in developing the algerian's ideological way of thinking in addition these intellectual formed a political mouvement nown as " Federal Elected Muslims" Which was established in 1927AD from Algerian representatives elected to french councils and this considered as extention to the elite's mouvement.

**W**hich came as a reaction to the systematization formed by municipalities presidents in the 20's. Farhhet Abas, Ibn Touhami and Cherif ben Hbiles...etc

**T**his federation demande for the equality between the muslims majorities and the colonized christian european ninorities. In additionto it's leaders declaired that in order to realize the equality between the Algerian and French citizens it must be integrate the Algerian identity with French identity. But after 3 years from it's establishment the federation came into an end and devided into

independent federation: Salah ben djeloul and the Algerian union by Fahett abbes. Finnaly, this federation had many views from different issues to protect muslims and it was independent to take it's decissions.

***Key words:*** French colonialism / inclusionary trend / the political struggle of Algerians / federation the elected representatives of Algerian Muslims / World War I.

***Le Resumé en français:***

**L**a tendance à l'inclusion dans le mouvement national algérien et ses implications pour la cause nationale 1900 AD - 1939 AD.

**A**prés l'entrée du colonialism français en Algérie, il a mis en oeure plusieurs politiques pour consacrer son existence ,comme il a essayé d'éliminer l'identité nationale, ce qui se refletait négativement sur le peuple Algerien. Ce fait les a incités à passé de la lutte armée à la lutte politique. Avec la fin de la guerre mondiale (1914-1918) des signes de la lutte politique des Algeriens ont commencé à se former et le concept du droit des peuples à l'autodétermination est apparu ou l'élite éduquée a commencer à demander une réforme de la situation des Algériens. Dont elle avait des efforts efficaces pour la renaissance de la communauté intellectuelle de l'Algerie cette élite éduquée a formé un mouvement politique sous le nom de la fédération des intellectuels musulmans qui à été crée en 1927AD par les élus Algeriens dans les conseils francais et est consédé comme une extension du mouvement des jeunes Algeriens en réactions à l'organization formée par les maires des communes d'Algerie dans les années vingt.

**P**armi ces fondateurs :Salah ben djeloul, Farhet abes, Cherif ben hbilas et Ibn el touhami… Cette fédération on ce courant a demendé à l'égalité entre la majority musulman et minority European chritienne, ou les partisans de cette tendance avaient d'avis pour que les Algeriens et les Français soient égaux. Il faut que leur identité doit étre integrée à l'identité française mais après 3 ans de la fondation de cette fédération cette dernier n'a pas durée longtemps et elle a été dévisé en des fédérations indépendantes le regroupment Islamique français dirigés par DR.Moujamed el-salah ben djeloul,l'union populaire Algerinne dirigée par farhat abbes. Cette fédérations avait également de nombreuses positions sur certains problémes. Ou elle a défendu ls intérets des musulmans .

**A**insi que la fédératon des elus n'était pas fermé sur elle mémé en cce qui concerne ses problemes internes, ses relations étaient limitées avec les autorités françaises, et elle était libre à prendre position et à donner une décision.

***Mots clés***: colonialisme français / tendance d'inclusion / lutte politique des Algériens / fédération des élus des musulmans algériens / Première Guerre mondiale..